المكتبة البلدية بالإسكندرية

رقم عمومي ٢٥٧٠ ج

رقم التصوير ف ٦٤٢٧ ـ ٦٦ ـ ١٩٧٦ ـ ١ ٢٠١ ـ ١٩٥٢

ف ٦٤٢٧ ـ ١ ـ

اسم الكتاب: الحجة "في علل القراءات"

٦ مجلد ١، ٢

اسم المؤلف: أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي النحوي المتوفى ببغداد سنة ٣٧٧ هـ

تاريخ النسخ: قديم مشرقي جميل سنة ٣٩٠ هـ

عدد الأوراق .... القياس سم ٢٧×١٩

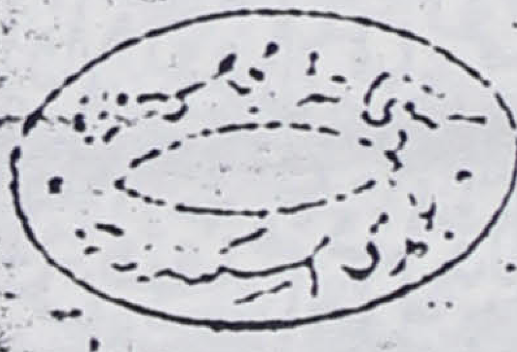
الملاحظات: نسخة في ست مجلدات من الأول إلى السابع ينقصها الخامس





الجزء الرابع من كتاب الحجة للقراء
تأليف ابي علي الحسن بن احمد
بن عبد الغفار الفارسي
النحوي رحمه الله
ورضي عنه
امين





بسم الله الرحمن الرحيم استعنت بالله

ووجه القراءة في القصص بالتاء ان قبله خطابا وهو قوله تعالى فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون فتعملوا بما تستحقون به المنزلة التي هي خير وابقى ولا تركنوا الى العاجلة التي تفنى ولا تبقى وقراءة نافع ذلك كله بالتاء يصلح ان يوجه الخطاب في ذلك الى الذين خوطبوا بذلك ويجوز ان يراد الغيب والمخاطبون فيغلب الخطاب وهكذا ووجه رواية حفص عن عاصم في قراءته ذلك كله بالتاء وقراءته في يس بالياء افلا يعقلون وجهه ان يحمله على ان فاعل يعقلون من تقدم ذكره من الغيب في قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقل من نعمره انه يصير الى حالة لا يقدر فيها ان يعمل ما يعمله قبل الضعف للسن فيقدم قبل ذلك من القرب والاعمال الصالحة ما يرفع له ويدخر ويجازى عليه الجزاء الاوفى

ورواية ابي بكر ابن عياش ذلك كله بالياء الا قوله في يوسف افلا تعقلون اي افلا تعقلون ايها المخاطبون ان ذلك خير او على قل لهم افلا تعقلون وفي القصص ايضا بالتاء فهذا لان قبله خطابا وقد تقدم ذكر ذلك وقراءة ابن عامر وفي القصص ايضا بالتاء فهذا لان قبله خطابا وقد تقدم ذكر ذلك

قبله السطر الاخير مكرر سهوا

وقرأه ابن عامر من ذلك واحدا بالياء وسائر ذلك بالتاء
وحجة التاء قد ذكره وأما حجة الياء في قوله أفلا يعقلون
فللغيبة التي قبله وهو قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق
مجاز يعقلون على معنى من لأن معناها الكثرة وجاز
تعقلون على معنى قوله نعمره وننكسه على لفظ من ولو
جاء على معناها لكان حسنا أيضا ومثل ذلك في
المعنى قوله ومنكم من يرد إلى أرذل العمر وقوله لقد
خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل
سافلين ه وقرأه ابن عمرو في القصص بالياء وتخبيره د التا
في ذلك فوجه التاء أنه من الخطاب الذي قبله وهو
قوله فما أوتيتم أفلا تعقلون ووجه الياء على قوله أفلا يعقل
المميزون ذلك الذين أراد أفلا يعقل المخاطبون بذلك أن هذا
هكذا ه فصل وكلهم قرأ
وللدار الآخرة بلامين ورفع الآخرة غير ابن عامر

فإنه قرأنا ولدار الآخرة بلام واحدة وخفض الآخرة
لحجة لقراءتهم قوله وإن الدار الآخرة لهي الحيوان وقوله
تلك الدار الآخرة فالآخرة صفة للدار وإذا كانت
صفة وجب أن تجري عليها في الإعراب والإيصاف
الإبهام والدليل على كونها صفة للدار قوله وللآخرة
خير لك من الأولى فقد علمت بإقامتها مقامها أنها
هي وليس غيرها فيستقيم أن يضاف إليها والدليل على
وجه قول ابن عامر أنه لم يجعل الآخرة صفة للدار
ولكنه أضاف الآخرة إلى الدار فلا تكون الآخرة على
هذا صفة للدار لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه ولكنه جعلها
صفة للساعة فكأنه قال ولدار الساعة الآخرة وجاز
وصف الساعة بالآخرة كما وصف اليوم بالآخر في
قوله وارجوا اليوم الآخر وحسن إضافة الدار إلى الآخرة
ولم يقبح من حيث استقبحت إقامة الصفة مقام الموصوف

٥

لأن الآخرة صارت كالأبطح والأبرق ألا ترى أنه قد
جاء وللآخرة خير لك من الأولى فاستعملت استعمال
الأسماء ولم تكن مثل الصفات التي لم تستعمل استعمال
الأسماء ومثل الآخرة في أنها استعملت استعمال
الأسماء قولهم الدنيا لما استعملت استعمال الأسماء
حسن أن لا تلحق لام التعريف في نحو قوله

في سعي دنيا طال ما قد مدت

اختلفوا في

التخفيف والتشديد من قوله تعالى

فإنهم لا يكذبونك ٥

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وعاصم وابن عامر
فإنهم لا يكذبونك مشددة ٥ وقرأ نافع والكسائي
لا يكذبونك خفيفة ٥ يجوز أن يكون المعنى في من
نقل فقال يكذبونك قلت له كذبت مثل زنيته
وفسقته نسبته إلى الزنا والفسق وفعلت في هذا المعنى

فقد جاءت في غير شيء نحو خطأته نسبته الى الخطاء وسقيته
ورعيته قلت له سقاك الله ورعاك وقد جاءت في هذا
المعنى افعلته قالوا اسقيته قلت له سقاك الله قال
واسقيه حتى كاد مما ابثه تكلمني احجاره وملاعبه
يجوز على هذا ان يكون معنى القراءتين واحدا وان اختلف
اللفظان الا ان فعلت اذا اراد ان ينسبه الى الامر اكثر
من افعلت ويؤكد ان القراءتين بمعنى انهم قالوا
قللت وكثرت واقللت واكثرت بمعنى حكاه
سيبويه ومعنى لا يكذبونك لا يقدرون ان ينسبوك
الى الكذب فيما اخبرت به مما جاء في كتبهم
ويجوز لا يكذبونك لا يصادفونك كاذبا كما
تقول احمدته اذا اصبته محمودا لانهم يعرفونك
بالصدق والامانة ولذلك سمي الامين وقال ابو طالب
ان ابن آمنة الامين محمدا
ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون اي يجحدون بالسنتهم

ما يعلمونه بنفسنا لعنادهم وما يؤثرونه من ترك الانقياد
للحق وقد قال في صفة قوم وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا او يدل على يكذبونك في قول
من خفف قول الشاعر
فطائفة قد اكفرتني بحبكم وطائفة قالوا مسيء ومذنب
اي قد نسبتني الى الكفر قال احمد بن يحيى كان الكسائي
يحكي عن العرب اكذبت الرجل اذا اخبرت انه جاء
بكذب وكذبته اذا اخبرت انه كذاب فقوله
اكذبته اذا اخبرت انه جاء بكذب كقولهم
اكفرته اذا نسبته الى الكفر وكذبته اخبرت
انه كذاب مثل فسقته اذا اخبرت انه فاسق
قرا نافع وحده قد نعلم انه ليحزنك
الذي يقولون بضم الياء وكسر الزاي وقرا الباقون ليحزنك
بفتح الياء وضم الزاي يقال حزن يحزن حزنا

وحزنا قال ولا يحزنك عليهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون ٥ قال سيبويه قالوا حزن الرجل وحزنته
قال وزعم الخليل أنك حين قلت حزنته لم ترد
أن تقول جعلته حزينا كما أنك حين قلت أدخلته
أردت جعلته داخلا ولكنك أردت أن تقول جعلت
فيه حزنا كما قلت كحلته جعلت فيه كحلا ودهنته
جعلت فيه دهنا ولم ترد بفعلته هاهنا تغيير قوله
حزن ولو أردت ذلك لقلت أحزنته ٥ ومثل
ذلك شتر الرجل وشترت عينه فإذا أردت
تغيير شتر الرجل قلت أشترته كما تقول
فزع وأفزعته ٥ انتهى كلام سيبويه ٥
فعل وفعلته جاءت في حروف نحو استعمال حزنته
أكثر من أحزنته قال لكثرة الاستعمال ذهب
عامة القراء ٥ وقال إني ليحزنني أن تذهبوا به ٥

وحجة نافع انه اراد تغيير حزن فنقله بالهمزة وقال الخليل اذا اردت تغيير حزن قلت احزنته فدل هذا من قوله على ان احزنته مستعمل وان كان حزنته اكثر في الاستعمال ويقوي قوله ان ابا زيد حكى في كتاب حياة احزنني الامر احزانا وهو يحزنني ضمو الياء وقال سيبويه قال بعض العرب افتنت الرجل واحزنته وارجعته واعورت عينه ارادوا جعلته حزينا وفاتنا فغيروا ذلك كما فعلوا ذلك بالباب الاول

واختلفوا في الهمز وتركه واثبات الالف من غير همز من قوله تعالى ارايتم وارايتكم وارايت فقرا ابن كثير وعاصم وابو عمرو وابن عامر وحمزة ارايتم وارايتم وارايت في كل القران بالهمز

وقرأ نافع أرأيتم وأرأيتكم وأرأيت بألف في كل القرآن
من غير همز على مقدار ذوق الهمزة وقرأ الكسائي
أريتم وأريتكم وأريت وأريتك بغير همز ولا ألف
من قال أرأيتم وأرأيتكم فهمز وحقق الهمز فوجهه
قوله بين لأنه فعلت من الرؤية فالهمزة عين الفعل
وقوله قرأ نافع بألف في كل القرآن من غير همز على
مقدار ذوق الهمز يريد أن نافعا كان يجعل الهمزة
بين بين وقياسها إذا خففت أن تجعل بين بين أي بين
الهمزة والألف فهذا التخفيف على قياس التحقيق
وأما قول الكسائي أريتم وأريت فإنه حذف الهمزة
حذفا على غير التخفيف ألا ترى أن التخفيف القياسي
فيها أن تجعل بين بين كما قرأ نافع وهذا حذف
للتخفيف كما قالوا ويلمه وكما أنشد أحمد بن يحيى
إن لم أقاتل فالبسوني برقعا

وكقول أبي الأسود

يا با المغيرة رُبّ أمرٍ معضلِ

ولو كان ذلك كله على التخفيف القياسي لكانت
بين بين ولم تحذف وقد زعموا أن عيسى كذلك كان
يقرؤها على الحذف ومما يقوي ذلك من استعمالهم

قول الشاعر

فمن نا مثل معدان بن ليلى إذا ما النسع طال على المطيه

فهذا على أنه قلب الهمزة ألفا كما قلبها في قوله

لا هناك المرتع … فاجتمعت مع الألف المنقلبة عن
اللام فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين فهذا
يقوي قول عيسى والكسائي ومما جاء على ذلك

قول الراجز

أرأيت إن جئت به أملودا … مرجّلا ويلبس البرودا

فأما القول في أرأيتك زيدا ما فعل وفتح التاء في

جميع الأحوال فالقول في ذلك أن الكاف في
أرأيتك لا تخلو من أن يكون للخطاب مجردًا أو معنى الاسم
مخلوع منه أو يكون دالًّا عليه مع دلالته على الخطاب
فالدليل على أنه للخطاب مجردًا من علامة الاسم أنه لو
كان اسمًا لوجب أن يكون الاسم الذي بعده في نحو
قوله أرأيتك هذا الذي كرّمت عليّ وقولهم
أرأيتك زيدًا ما صنع الكاف في المعنى ألا ترى
أن أرأيت يتعدى إلى مفعولين يكون الأول منهما
هو الثاني في المعنى وفي كون المفعول الذي بعده
ليس الكاف وإنما هو غيره دلالة على أنه ليس باسم
وإذا لم يكن اسمًا كان حرفًا للخطاب مجردًا من
معنى الاسمية كما أن الكاف في ذلك وهنالك
وأبصرك زيدًا للخطاب وكما أن التاء في أنت
كذلك وإذا ثبت أنه للخطاب معرًّى من معنى الاسمية

لو كان الكاف اسمًا ولم يكن حرفًا للخطاب لوجب أن يكون الاسم الذي بعده

معنا

ثبت أن التاء لم يجز أن يكون فيه الخطاب ألا ترى أنه
لا ينبغي أن يلحق الكلمة علامتان للخطاب كما لا تلحقها
علامتان للتأنيث ولا علامتان للاستفهام ولما لم يجز
ذلك أفردت التاء في جميع الأحوال لما كان الفعل
لا بد له من فاعل وجعل في جميع الأحوال على لفظ واحد
لأن ما يلحق الكاف من معنى الخطاب يبين الفاعلين فيخصص
التأنيث من التذكير والتثنية من الجمع ولو لحقت
علامة التأنيث والجمع التاء لاجتمعت علامتان
للخطاب ما يلحق التاء وما يلحق الكاف فلما كان ذلك
يؤدي إلى ما لا نظير له رفض وأجري على ما عليه سائر
كلامهم من هذا النحو. وكلهم
قرأ به أنظر بكسر الهاء إلا أن ابن المسيبي روى عن أبيه
عن نافع به أنظر برفع الهاء وكذلك أبو قرة عن نافع
أيضا ولم يرو عن نافع غيرهما من قال به أنظر

حذف الياء التي تلحق الهاء في نحو بهي عبث لالتقاء الساكنين الياء والفاء من انظره ومن قال به انظر فهو على قول من قال فخسفنا بهو وبداره فحذف الواو لالتقاء الساكنين كما حذف الياء من بهي لذلك فصار به انظره ومما يحسن هذا الوجه ان الضمة تهيئه مثل الضمة في ان اقتلوا او انقص ونحو ذلك فاما قوله قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم ثم قال يأتيكم به فقال ابو الحسن هو على السمع او على ما اخذ منكم

اختلفوا في

فتح الالف وكسرها من قوله جل وعز انه من عمل فانه غفور رحيم

فقرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي انه من عمل فانه غفور رحيم مكسورتي الالف فيهما وقرا عاصم وابن عامر انه من عمل فانه بفتح الالف فيهما وقرا نافع الرحمة انه بفتح الالف فانه غفور رحيم كسر ان

كسر فقال الرحمة إنه من عمل منكم جعله تفسيرا
للرحمة كما أن قوله لهم مغفرة وأجر عظيم تفسير
للوعد. فأما كسر إن من قوله فإنه غفور رحيم فلأن
ما بعد الفاء حكمه الابتداء ومن ثم حمل قوله ومن عاد
فينتقم الله منه على إرادة المبتدأ بعد الفاء وحذفه.
وأما من فتح أن في قوله أنه فإنه جعل أن الأولى بدلا من
الرحمة كأنه كتب ربكم على نفسه أنه من عمل
منكم. وأما فتحها بعد الفاء من قوله فإنه غفور رحيم
فعلى أنه أضمر له خبرا تقديره فله أنه غفور رحيم
أي فله غفرانه أو أضمر مبتدأ يكون أن خبره كأنه
فأمره أنه غفور رحيم وعلى هذا التقدير يكون
الفتح في قول من فتح ألم يعلموا أنه من يحادد الله
ورسوله فأن له نار جهنم تقديره فله أن له نار جهنم إلا
أن إضماره هنا أحسن لأن ذكره قد جرى في صلة
أن وإن شئت قدرت فأمره أن له نار جهنم ويكون

خبر هذا المبتداء المضمر ه ومثل البدل في هذا قوله
وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم المعنى وإذ
يعدكم الله كون إحدى الطائفتين مثل قوله وما
أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ه ومن ذهب في
هذه الآية إلى أن التي بعد الفاء تكون بدلا من الأولى لم يستقم
قوله وذلك أن من لا يخلو من أن تكون للجزاء الجازم الذي
اللفظ عليه أو تكون موصولة فلا يجوز أن يقدر التكرير
مع الموصولة ولو كانت موصولة لبقي المبتداء بلا خبر ه
ولا يجوز ذلك في الجزاء الجازم لأن الشرط يبقى بلا
جزاء فإذا لم يتجه ذلك ثبت أنه على ما ذكرنا على أن
ثبات الفاء في قوله فأن له يمنع من أن يكون بدلا ألا ترى
أنه لا يكون بين البدل والمبدل منه الفاء العاطفة ولا
التي للجزاء ه فإن قلنا إنها زائدة يبقى الشرط بلا جزاء فلا
يجوز إذا تقدير زيادتها هاهنا وإن جاءت زائدة في غير هذا
الموضع ه وأما قراءة نافع كتب أنه فإنه بالفتح فيهما

أنه أبدل من الرحمة واستأنف ما بعد الفاء ٥ قال
سيبويه بلغنا أن الأعرج قرأ أنه من عمل منكم سوءا
بجهالة فإنه غفور رحيم قال ونظيره البيت الذي أنشدتك
يعني بالبيت الذي أنشده قول ابن مقبل

وعلمي بأسدام المياه فلم تزل قلائص تخدي في طريق طلائح
وأني إذا ملت ركابي مناخها فإني على حظي من الأمر جامح

يريد أن قوله وأني إذا ملت ركابي محمول على ما قبله
كما أن قوله أنه من عمل محمول على ما قبله وما
بعد من قوله فإني على حظي من الأمر مستأنف كما
أن قوله فإنه غفور رحيم مستأنف به منقطع مما قبله ٥

اختلفوا في

الياء والتاء والرفع والنصب من قوله جل وعز
ولتستبين سبيل المجرمين ٥
فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وليستبين بالياء سبيل
رفعا ٥ وقرأ نافع ولتستبين بالتاء أيضا سبيل المجرمين نصبا ٥

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي وليستبين
بالياء سبيل رفعا وحفص عن عاصم مثل أبي عمرو
وحده قرأه ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ولتستبين سبيل
رفعا أنهم جعلوا السبيل فاعل الاستبانة وأنث
السبيل كما قال قل هذه سبيلي وقد يذكر السبيل
أيضا في قوله وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا
فالسبيل على هذا فاعل الاستبانة قال سيبويه
استبان الشيء واستبنته وقرأه نافع ولتستبين سبيل
التاء فيها البس على ما تقدم ولكنها لك أيها المخاطب
ففي الفعل ضمير المخاطب والفعل في القراءة الأولى فارغ
لا ضمير فيه والتاء تؤذن بأن الفاعل المسند إلى الفعل
مؤنث ومثل هذا في أن يفعل يحتمل الأمرين
الخطاب والتأنيث قوله يومئذ تحدث أخبارها بأن
ربك أوحى لها أي يومئذ تحدث الأرض بما أهل الأرض
ويكون تحدث أيها الإنسان فأما قول الهذلي. انت

زَجَرْتُ لَهَا طَيْرَ الشِّمَالِ فَإِنْ تَكُنْ هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصِبْكَ اجْتِنَابُهَا

فالفعلُ للغائبةِ على حدِّ قولِكَ هِندٌ تهوى كذا ه

وقولُ الأعشى

فآليتُ لا أرثي لها من كلالةٍ ولا من حفًا حتّى تلاقي محمّدًا

يكونُ تلاقي فيه مرّةً للخطابِ وأخرى للغيبةِ فالخطابُ
على أن تكونَ التاءُ في تلاقي ضميرَ المؤنثِ على الرجوعِ
من الغيبةِ إلى الخطابِ كقولهِ تعالى الحمدُ للهِ ثمّ قالَ
إيّاكَ نعبدُ وأمّا الغيبةُ فإنّه على حدِّ قولِكَ
هِندٌ تفعلُ إلّا أنّه أسكنَ الياءَ للضرورةِ كما قالَ

سوى مساحيهنّ تقطيطَ الحُقَقْ

فالتاءُ في قراءةِ نافعٍ للخطابِ دونَ التأنيثِ على قولِكَ
استبنتُ الشيءَ وقراءةُ حمزةَ والكسائيِّ وليستبينَ
بالياءِ سبيلُ رفعًا فالفعلُ على هذا مسندٌ إلى السبيلِ
إلّا أنّه ذكّرَ السبيلَ على قولهِ يتّخذوهُ سبيلًا ه

والمعنى ولتستبين سبيل المجرمين وسبيل المؤمنين
فحذف لأن ذكر أحد السبيلين يدل على الآخر
ومثله سرابيل تقيكم الحر ولم يذكر البرد
لدلالة الفحوى عليه ٥ قرأ عاصم في رواية
أبي بكر خِفية بكسر الخاء هاهنا وفي الأعراف
عند قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية ٥ وقرأ الباقون
خُفية بضم الخاء هاهنا وفي الأعراف ٥ وروى حفص
عن عاصم خُفية بضم الخاء أيضا في الموضعين ٥
أبو عبيدة خُفية تخفون في أنفسكم ٥ وحكى
غيره خُفية وخِفية وهما لغتان ٥ وروي عن
الحسن التضرع العلانية والخفية بالنية ٥ وأما قوله
تعالى تضرعا وخيفة فخيفة فعلة من الخوف وانقلبت
الواو للكسرة والمعنى ادعوه خائفين وجلين قال
فلا تقعدن على زخة وتضمر في القلب وجدا وخيفا

نوبلد جمع حسفة

اختلفوا في

الضاد والصاد من قوله جل وعز يقضي الحق
فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم يقص الحق بالصاد
وقرأ أبو عمرو وحمزة وابن عامر والكسائي يقضي الحق
بالضاد حجة من قرأ يقضي أنهم زعموا أن في
حرف ابن مسعود يقضي بالحق وذكر عن أبي عمرو
أنه استدل على يقضي بقوله وهو خير الفاصلين
قال والفصل في القضاء ليس في القصص ومن حجتهم
قوله تعالى والله يقضي بالحق وهو يهدي السبيل وحجة
من قال يقص الحق قوله نحن نقص عليك أحسن القصص
وإن هذا لهو القصص الحق وأما ما احتج به من قرأ
يقضي من قوله وهو خير الفاصلين في أن الفصل في
الحكم لا في القول فإنهم قالوا قد جاء الفصل في
القول أيضا في نحو قوله إنه لقول فصل وقال

أحكمت آياته ثم فصلت وقال نفصل الآيات فقد حمل
الفصل على القول واستعمل معه كما جاء مع القضاء
وقال لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب
ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين
يديه وتفصيل كل شيء فقد ذكرت في القصص آية
تفصيله. فأما الحق في قوله يقص الحق فيحتمل أمرين
يجوز أن يكون صفة مصدر محذوف يقضي القضاء الحق
أو يقص القصص الحق ويجوز أن يكون مفعولا به
مثل يفعل الحق كقوله فقضاهما داود.
كلهم قرأ بالغداة والعشي بألف غير
ابن عامر فإنه قرأ بالغدوة والعشي في كل القرآن
بواو. الوجه الغداة لأنها تستعمل نكرة
وتتعرف باللام. وأما غدوة فمعرفة وهو علم
صيغ له. قال سيبويه غدوة وبكرة جعل كل
واحد منهما اسما للحين كما جعلوا أم حبين اسما

لذاته معروفة قال وزعم يونس عن ابن عمرو وهو قوله
وهو القياس انك اذا قلت لقيته يوما من الايام غدوة او
بكرة وانت تريد المعرفة لم تنون فهذا يقوي قراءة
من قرأ بالغداة والعشي ه ووجه قراءة ابن عامر ان
سيبويه قال زعم الخليل انه يجوز ان تقول اتيتك
اليوم غدوة وبكرة فجعلهما بمنزلة ضحوة ه ومن
حجته ان بعض اسماء الزمان جاء معرفة بغير الف
ولام نحو ما حكاه ابو زيد من قولهم لقيته فينة غير
مصروف والفينة بعد الفينة فالحق لام المعرفة ما
استعمل معرفة ه ووجه ذلك انه يقدر فيه
التنكير والشياع كما يقدر فيه ذلك اذا ثني وذلك
مستمر في جميع هذا الضرب من المعارف ه
ومثل ذلك ما حكاه سيبويه من قول العرب
هذا يوم اثنين مباركا واتيتك يوم اثنين مباركا فيه

جاء معرفة بلا ألف ولام كما جاء بالألف واللام
ومن ثم انتصب الحال ومثل ذلك قولهم
هذا ابن عرس مقبلا ٥ إما أن يكون جعل عرسا
نكرة وإن كان علما وإما أن يكون الخبر عنه خبرين ٥
كلهم قرأ توفته رسلنا بالتاء غير حمزة
فإنه قرأ توفاه ٥ وحجة من قرأ توفته بالتاء قوله كذبت
رسل من قبلك وقوله إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ٥
وجاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم
وقالت رسلهم أفي الله شك ٥ وحجة حمزة أنه
فعل متقدم مسند إلى مؤنث غير حقيقي وإنما
التأنيث للجمع فهو مثل قوله وقال نسوة في
المدينة وما أشبه ذلك مما تأنيثه تأنيث الجمع ٥
وإن كان الكتاب في المصحف بسنبه فليس ذلك
خلاف له لأن الألف الممالة قد كتبت ياء ٥
واختلفوا في

التخفيف والتشديد من قوله جل وعز

قل من ينجيكم قل الله ينجيكم ٥

فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر قل من ينجيكم
مشددة قل الله ينجيكم مخففة ٥ وروى علي بن نصر
عن ابن عمرو قل من ينجيكم خفيفة قل الله ينجيكم مثله
مخففة ٥ وقرأ عاصم وحمزة والكسائي قل من ينجيكم
قل الله ينجيكم مشددتين ٥ وقرأ الكوفيون عاصم
وحمزة والكسائي لئن انجانا بالف ٥ وقرأ الحجازيون وأهل
الشام ابن كثير ونافع وابن عامر لئن انجيتنا وأبو عمرو
مثلهم لئن انجيتنا ٥ وكان حمزة والكسائي يميلان
الجيم وغيرهما لا يميله ٥ وحجة التشديد والتخفيف
في ينجيكم وينجيكم أنهم قالوا نجا زيد فإذا

نجا سالم والنفس منه بشدة فيه

فإذا نقل الفعل حسن نقله بالهمزة في أفعل كحسن
نقله بتضعيف العين ومثل ذلك أفرحته وفرحته

وأعز منه وعز منه وما أشبه ذلك وفي التنزيل فنجاه
الله من النار فأنجيناه والذين معه ونجينا الذين آمنوا بآياتنا
ولئن أنجيتنا من هذه فلما أنجاهم وإذ جاء التنزيل باللغتين
جميعا تثبتت من ذلك استواء القراءتين في الحسن
فأما حجة من قرأ لئن أنجانا فهي أنه حمله على الغيبة
وذلك قوله تدعونه لئن أنجانا وكذلك ما بعده قل
الله ينجيكم قل هو القادر فهذه كلها أسماء غيبة فأنجانا
أولى من أنجيتنا لكونه على ما قبله وما بعده من لفظ
الغيبة وإذا كان مشاكلا لما قبله وما بعده كان
أولى وموضع تدعونه نصب على الحال تقديره
قل من ينجيكم داعين وقائلين لئن أنجانا وكذلك
من قرأ لئن أنجيتنا تقديره داعين وقائلين لئن أنجيتنا
فواجهوا بالخطاب ولم يراعوا ما راعاه الكوفيون من
المشاكلة ويقوي قول من خالف الكوفيين قوله
في الأخرى لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين

قل الله ينجيكم فجاء أنجيتنا على الخطاب وبعده اسم غيبة ٥
فأما إمالة حمزة والكسائي في أنجانا فمذهب حسن
لأن هذا النحو من الفعل إذا كان على أربعة أحرف
استمرت فيه الإمالة لانقلاب الألف إلى الياء في
المضارع وإذا كانت الإمالة قد حسنت في غزا مع
أنه على ثلاثة أحرف لأن الياء تثبت فيه إذا بني الفعل للمفعول
مع أن الواو تصح فيه في فعلت فلا إشكال في حسنها
في أنجانا وغزا ونحو ذلك ٥ كلهم قرأ
وإما ينسينك بسكون النون الأولى وتشديد الثانية غير
ابن عامر فإنه قرأ ينسّينك بفتح النون وتشديد السين
مع النون الثانية ٥ الحجة لهم في قراءتهم وإما
ينسينك قوله وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره
فجاء في التنزيل على أفعل ٥ ووجه قول ابن عامر
أنك تقول نسيت الشيء فإذا أردت أن غيرك أنساكه

جاز أن تنقل الفعل بتضعيف العين كما تنقله بالهمزة وعلى
هذا قالوا عزّ منه وأعززته فعّلت وأفعلت يجري كل واحد
منهما مجرى الآخر وفي التنزيل فمهّل الكافرين أمهلهم
رويدا ه كلهم قرأ استهوته الشياطين
بالتاء غير حمزة فإنه قرأ استهواه بألف ممالة ه
أبو عبيدة كالذي استهوته الشياطين أي استمالته
أي ذهبت به ه وقرأ حمزة استهواه الشياطين على
قياس قراءته توفاه رسلنا وكلا المذهبين حسن ه
قال الشاعر
وكنا ورثناه على عهد تبّع طويلا سواريه شديدا دعائمه
وأرى قولهم استهواه كذا إنما هو من قولهم هوى
من حالق إذا تردّى منه ويشبه به الذي يزل عن الطريق
المستقيم كما أن زلّ إنما هو من العثار في المكان
كقوله قام إلى منزعة زلخ فزل
ثم يشبه به المخطي في طريقته ه وتقول أزله

مغيرة كما قال فأزلهما الشيطان عنها فكذلك هوى وهو
وأهواه غيره قال والمؤتفكة أهوى فتقول أهويته
واستهويته كما قال فأزلهما الشيطان وإنما استزلهم
الشيطان فكما أن استزله بمنزلة أزله كذلك استهواه
بمنزلة أهواه كما أن استجابه بمنزلة أجابه في قوله
فلم يستجبه عند ذاك مجيب

واختلفوا في

فتح الراء والهمزة وكسرهما من قوله تعالى رأى كوكبا
فقرأ ابن كثير وعاصم في رواية حفص رأى بفتح
الراء والهمزة وقرأ نافع بين الفتح والكسر وقرأ
أبو عمرو رأى كوكبا بفتح الراء وكسر الهمزة
وروى القطعي عن عبيد بن عقيل عن أبي عمرو بكسر
الراء والهمزة جميعا وقرأ عاصم في رواية أبي بكر
وابن عامر وحمزة والكسائي رأى بكسر الراء والهمزة

وحجة قول ابن كثير وعاصم في إحدى الروايتين
عنه أنهما لم يميلا كما أن من قال رئا ورما لما لم يمل
الألف لم يمل الفتحة التي قبلها كما يميلها من يرى الإمالة
ليميل الألف نحو الياء. قال: وقرأ نافع بين الفتح والكسر
قوله بين الفتح والكسر لا يخلو من أن يريد الفتحتين اللتين
على الراء والهمزة أو الفتحة التي على الهمزة وحدها فإن
كان يريد فتحة الهمزة فإنما أمالها نحو الكسرة ليميل
الألف التي في رأى نحو الياء كما أمال الفتحة التي على
الدال من هدى والميم من رمى. وإن كان يريد أنه
أمال الفتحتين جميعا التي على الراء والتي على الهمزة
فإنما أمال فتحة الهمزة على ما تقدم ذكره. وأما
إمالة الفتحة التي على الراء فإنما أمالها لاتباعه إياها إمالة
فتحة الهمزة كأنه أمال الفتحة لإمالة الفتحة كما
أمال الألف لإمالة الألف في قولهم رأيت عمادا

فأمال ألف النصب لإمالة الألف في عمادٍ وتقديرهم
والناحيين في ذلك سواء والفتحة الممالة منزلة منزلة
الكسرة فكما أملت الفتحة من عمرٍ ولكسرة الراء كذلك
أملت فتحة الراء من رأى لإمالة الفتحة التي على الهمزة.
قال وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وابن عامر وحمزة
والكسائي رأى بكسر الراء والهمزة. وجه قراءتهم
أنهم كسروا الراء من رأى لأن المضارع منه على يفعل
وإذا كان المضارع على يفعل فكان الماضي على فعل
ألا ترى أن المضارع في الأمر العام إذا كان على يفعل
كان الماضي على فعل وعلى هذا قالوا أنت نيتنا فكسروا
حرف المضارعة كما كسروه في نحو تعلم ونفهم
وكسروا الياء أيضاً في هذا الحرف فقالوا ايبنا ولم
يكسروه في يعلم وإذا كان الماضي كأنه على فعل
فيما ينزل كسر الراء التي هي فاء لأن العين همزة

وحروف الحلق اذا جاءت في كلمة على زنة فَعِلَ
كُسِرت فيها الفاءُ لكسرة العين في الاسم والفعل
وذلك قولهم عِبِر نِعِر ورِحِل حِبِر ومِحِك وماضع
لهم . وكذلك الفعل نحو شِهِد ولِعِب ونِعِم وكسرة
الراء على هذا كسرة مخلصة محضة وليست بفتحة
ممالة . واما كسرة الهمزة فانه يراد به امالة فتحها الى
الكسر لتميل الالف نحو الياء وذلك قولك رأى كوكباه
فان قلت ان الفاء انما تكسر لتتبع الكسرة في العين في
نحو شهد والهمزة في رأى مفتوحة فكيف تجيز
كسرة الراء مع ان بعدها حرفا مفتوحا . فالقول
في ذلك انه لما نزلناه منزلة الكسرة بعينه فتحة
الراء كما ان ضمة ياء يُعفر لما كان في تقدير
الفتحة ترك صرف الاسم معها كما ترك مع فتحة
الياء في يَعفر وترك صرفه مع ضمة الياء حكاه
ابو الحسن وكما ان الفتحة في يطا ويسع لما كانت في

بما انزله منزلة ... مانع الفتحة المقدرة

تقدير الكسرة حذفت معها الفاء كما حذفت في يزن ويعد ، ومثل تنزيلهما الفتحة في رأى منزلة الكسرة تنزيلهم لها أيضا منزلة الكسرة في قولهم هما يشأيان في يفعلان من الشأو ولما قالوا يشأ نزلوا الماضي على فعل فقالوا في المضارع يشأيان كما قالوا يشقيان ،

واختلفوا فيها إذا لقيها ساكن

فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي وابن عامر رأى القمر ورأى الشمس ورأى المجرمون ورأى الذين أشركوا وما كان مثله بفتح الراء والهمزة ، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة رأى القمر ورأى الشمس بكسر الراء وفتح الهمزة في كل القرآن ، وذكر خلف عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم رأى القمر ورأى الشمس بكسر الراء والهمزة معا ، قال بعض أصحاب أحمد قوله بكسر الراء والهمزة خطأ وإنما هو بكسر

الراء وإمالة الهمزة ٥ قال أبو علي تحقيق هذا وإمالة
فتحة الهمزة ٥ وروى حفص عن عاصم بفتح الراء والهمزة
في رأى في كل القرآن ٥ وجه إن انهما الإمالة عن فتحة
الهمزة في رأى أنهم إنما كانوا أمالوا الفتحة لتميل الألف
نحو الياء فلما سقطت الألف بطلت إمالتها لسقوطها ولما
بطلت إمالتها لسقوطها بطلت إمالة الفتحة نحو الكسرة
لسقوط الألف التي كانت الفتحة الممالة تميلها نحو
الياء ٥ وأما موافقة ابن عامر والكسائي عاصما في
رواية أبي بكر وابن كثير نافعا وأبا عمرو في رأى
المجرمون وفتحهم الراء وقد كانوا كسروها في رأى
كوكبا فلأنهم آثروا الأخذ باللغتين كسر الراء
وفتحها فكسرها لما ذكر وفتحها لأنهم جعلوها
بمنزلة الراء في رما ورعا ولأنهم لما أعلوا الراء وقدروا فيه
ما قدروا في الإعلال الهمزة بإمالة فتحتها فلما غيروها
غيروا الراء أيضا ألا ترى أنهم لما أعلوا اللام بالقلب.

في عِصِيّ وعُتِيّ ونحوهما أعلّوا الفاء أيضا بالكسر
في عُصِيّ . ولمّا أعلّوا الاسم بحذف الياء منه في النسب
الى ربيعة وحنيفة ألزموه في الأمر العام الإعلال والتغيير
بحذف الياء منه أيضا فقالوا ربعي وحنفي . ووجه قراءة
عاصم في رواية أبي بكر وحمزة رأى القمر ورأى الشمس
بكسر الراء وفتح الهمزة في كل القرآن ولأن كسر
الراء إنما هو للتنزيل الذي ذكرنا وهو معنى منفصل من
إمالة فتحة الهمزة ألا ترى أنك تجوّز أن تعمل هذا المعنى
من لا يرى الإمالة كما تجوّز أن تعمله من يراها فاذا كان
كذلك كان انفصال أحدهما من الآخر سائغا
غير ممتنع . وأما رواية خلف عن يحيى عن أبي بكر
عن عاصم رأى القمر ورأى الشمس بكسر الراء والهمزة
معا يريد بكسر الهمزة إمالة فتحتها فوجه كسر
الراء قد ذكر وأما إمالة فتحتها مع زوال ما كان

يوجب إمالتها من حذف الألف فلأن الألف محذوفة
لالتقاء الساكنين وسأحذف لالتقاء الساكنين فقد ينزل
تنزيل المثبت ألا ترى أنهم قد أنشدوا

ولا ذاكر الله إلا قليلا ه فنصب الاسم بعد

ذاكر وإن كانت النون قد حذفت لما كان الحذف
لالتقاء الساكنين والحذف لهما في تقدير الإثبات
من حيث كان التقاؤهما غير لازم ومن ثم لم تُرَد
الألف في نحو رمت المرأة ه ومما يشبه لذلك أنهم
قالوا شهد فكسروا الفاء لكسرة العين ثم أسكنوا
فقالوا شهد فقروا الكسرة في الفاء مع زوال ما كان
اجتلبها وعلى هذا ينشد قول الأخطل

إذا غاب عنا غاب عنا فراتنا وإن شهد أجدى فضله ونوافله

ويشهد لذلك أيضا أنهم قالوا صعق ثم نسبوا إليه
فقالوا صعقي فأقروا كسرة الفاء مع زوال كسرة

العين التي لها كسرة الفاء وكذلك تبقيه امالة فتحة
الهمزة في قراءة حمزة الى الهمزة وزعم ابو الحسن ان
ذلك لغة مع ما ذكرنا من وجوه المقاييس فيه وانها
قراءة في القتلى لا الحجة

ولختلفوا في
تشديد النون وتخفيفها من قوله تعالى
اتحاجوني في الله وقد هدين

فقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي
اتحاجوني وتامروني مشددتين وقرأ نافع وابن عامر
مخففتين لا نظر في قول من شدده
فاما حجة التخفيف فانهما حذفا النون الثانية لالتقاء
النونين والتضعيف بكرة فيتوصل الى ازالته تارة بالحذف
نحو علماء بنو فلان وتارة بالابدال نحو
لا املاه حتى يفارقا ونحو ديوان وقيراط فحذفا

الثانية من المثلين كراهة التضعيف ولا يجوز أن يكون المحذوف
النون الأولى لأن الاستثقال يقع بالتكرير في الأمر الأعم
والأولى أيضا فيها اتحاد لأنها لام الإعراب وإنما حذفت الثانية
كما حذفتها من ليتني في قوله:

إذ قال ليتي أصادفه وأفقد بعض مالي ٥ وكقوله

تراه كالثغام يعل مسكا يسوء الفاليات إذا فليني

فالمحذوفة المصاحبة للياء ليسلم سكون لام الفعل وما
يجري مجراها أو حركتها ولا يجوز أن تكون المحذوفة
الأولى فيبقى الفعل بلا فاعل كما لا تحذف الأولى في
أتحاجوني لأنها الإعراب ويدل ذلك على أن المحذوف
الثانية أنها قد حذفت مع الجار أيضا في نحو قوله

قدني من نصر الخبيبين قدي ٥ وقد جاء حذف
هذه النون في كلامهم قال

أبالموت الذي لا بد أني ملاق لا أباك تخوفيني

ثالثه من الرابع

وزعموا أن المفضل أنشد

تذكرونا إذ نقاتلكم إذ لا يضر معدمًا عدمه

وزعم بعض البصريين في حذف هذه النون أنها لغة
لغطفان . وحكى سيبويه هذه القراءة فزعم أن بعض
القراء قرأ أتحاجوني واستشهد بها في حذف النونات
لكراهة التضعيف . فقرأ الكسائي وحده
هداني بإمالة الدال . وقرأ الباقون بالفتح . الإمالة
في هداني حسنة لأنه من هدى يهدي فهو من الياء
وإذا كانوا قد أمالوا نحو غزا ودعا لأنه قد يصير إلى الياء
في غزي ودعي فلا إشكال في حسنها فيما كان
الأصل فيه الياء .

اختلفوا في
الإضافة والتنوين من قوله تعالى
نرفع درجات من نشاء .

فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر نرفع درجات

من نشاء مضافا وكذلك في سورة يوسف ٥ وقرا عاصم
وحمزة والكسائي درجات من نشاء منونا وكذلك في
يوسف ٥ قوله ورفع بعضهم درجات يدل على
قراءة من نون الا ترى انه في ذكر الرسل قال تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله
ورفع بعضهم درجات ٥ فاما قوله تعالى ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فانه في
الرتب وارتفاع الاحوال في الدنيا واتصل عما بذلك
على ذلك قوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة
الدنيا ٥ ويقوى قراءة من اضاف قوله تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض فمن فضل على غيره فقد رفعت
درجته عليه فقوله فضلنا بمنزلة رفعنا درجته ٥

اختلفوا في

زيادة اللام ونقصانها من قوله تعالى واليسع
فقرا ابن كثير ونافع وعاصم وابو عمرو وابن عامر

بلام واحدة وقرأ حمزة والكسائي واللّيسع بلامين
وفي صاد مثله . قال أبو علي اعلم أنّ لام
المعرفة تدخل الأسماء على ضربين أحدهما للتعريف
والآخر زيادة زيدت كما زادت الحروف فلا تدل
على المعاني التي تدل عليها إذا لم تكن زائدة . والتعريف
الذي تحدث بها على ضروب منها أن يكون إشارة إلى
معهود بينك وبين المخاطب نحو الرجل والغلام إذا
أردت بهما رجلاً وغلاماً عرفتماه بعهد كان بينكما
والآخر أن يكون إشارة إلى ما في نفوس الناس من علمهم
الجنس فهذا الضرب وإن كان معرفة كالأول فهو
مخالف له من حيث كان الأول قد علمه حسّاً وهذا
لم يعلمه كذلك إنما يعلمه معقولاً . فأما النحو
مررت بهذا الرجل فإنما أشير به إلى الشاهد الحاضر
لا إلى الغائب معلوم بعهد ألا ترى أنك تقول ذلك فيما

لا فيه بينك وبين مخاطبك ٥ ومما يدل على ذلك
قولك في النداء يا أيها الرجل فتشير به إلى المخاطب
الحاضر وهما تجريان مجرى الاسم الواحد كما أن ماذا
من قوله تعالى ماذا أنزل ربكم قالوا الخير تجريان
مجرى الاسم الواحد فلا يجوز أن يكون الاسم معرفا بتعريفين
مختلفين أحدهما حاضر والآخر غائب ٥ ويدلك
على أنهما تجريان مجرى الاسم الواحد أنه لا يوصف
بالمضاف نحو مررت بهذا ذي المال ولا توصف
بالأسماء المفردة وإذا ثنيت فلا يجوز مررت بهذين
الطويل والقصير كما تقول مررت بالرجلين القائم
والقاعد وذلك أنه قد صار مع الأول كالشيء
الواحد ويبين ذلك من جهة المعنى وهو أنك تستفيد
بهما ما تستفيد من الاسم المفرد من معنى الجنس ٥
فأما الأسماء الأعلام فلا تدخل عليها الألف واللام وذلك
أن تعليقها على من تعلق عليه وتخصصه بها يغني عن الألف

واللام وذلك نحو التسمية بحدادٍ وحمارٍ وثورٍ وأسدٍ
وكلبٍ وزيدٍ وزيادةٍ وبشرٍ وحميدةٍ . فأما نحو العباس
والحارث والقسم والحسن فإنما دخلت الألف واللام فيها
على تنزيل أنها صفات جارية على موصوفين وهذا يعني
الخليل بقوله جعلوه الشيء بعينه فإن لم ينزل هذا التنزيل
لم يلحقوها الألف واللام فقالوا حارثٌ وعباسٌ وقاسمٌ
وعلى كلي المذهبين جاء ذلك في كلامهم قال الفرزدق

تقعدهم أعراق حذلم بعدما رجا الهتم إدراك العلى والمكارم

وقال

نلت مبين الملوك وفي يمار داري وجلت عن وجوه الأهاتم

فجعله مرةً بمنزلة الضحاك والضاحك ومرةً بمنزلة أحمر
وحمرة وجمع الأعشى بين الأمرين في بيت
وذلك قوله

أتاني وعبد الحوص من آل جعفر فيا عبد عمرو لو نهيت الأحاوصا

وأنشد الأصمعيُّ: لَحْوَى من العُوجِ وقاحُ الحافرِ

والعوجُ نُسِبَ إلى أعوج كما أنَّ الحُوصَ نُسِبَ إلى الحوص فإذا حذفت ياءي النسب جعلتها بعد التسمية به بمنزلته وهو صفة لم يسمَّ بها فكسِّرْ تكسيرَ الصفة وهذا يدلُّ على صحة قول من لم يصرف أحمرَ إذا نكِّره بعد أن سمَّى به فإذا كسَّرْتَه تكسيرَ الاسم نحو الأفاكل والأرامل قال الأجاوص وعلى هذا القياس تقول الأعاوج كما تقول الأداهم ومثل هذا قولهم الفرس في جمع فارسيّ حذفت منه ياءا النسب كما حذفنا من الأعوجيّ وكسّر فاعل على فُعْل كبازل وبُزْل وعائط وعيط وحائل وحول وهذا مما يقوي العوج الأتَرى أنه جمعه جمع الصفات وإن كانت ياءا النسب فيه محذوفتين قال ابن مقبل

طافت به الفُرْسُ حتى بذَّ ناهضها

فأما قوله

والتيم ألأم من يمشي وألأمهم ذهل بن تيم بنو السود المدانيس

فإنه يحتمل أمرين يجوز أن يكون بمنزلة العباس وذلك
أن التيم مصدر والمصادر قد أجريت مجرى أسماء
الفاعلين ألا ترى أنه قد وصف بها كما وصف بأسماء
الفاعلين وجمع جمعها في نحو نور وبوار وسبيل وسوائل
فلما كانت مثلها أجريت مجراها وعلى هذا قالوا الفضل في
اسم رجل كأنهم جعلوه الشيء الذي هو خلاف النقص
والآخر أن يكون تيمي وتيم كزنجي وزنج ويهودي
ويهود وفي التنزيل وقالت اليهود واليهود إنما هو جمع
يهودي ولو لم يكن جمعا لم تدخل اللام لأن يهود جرت
عندهم اسما للقبيلة فصارت بمنزلة مجوس عندهم

أنشدنا علي بن سليمان

فرت يهود وأسلمت جيرانها صمي لما فعلت يهود صمام

وفي حديث القسامة تقسم يهود ٥ ومن الصفات
الغالبة التي تجري مجرى الحرث والقسم قولهم النابغة
فالنابغة له اسم تجري مجرى الاعلام وغلب عليه هذا
الوصف فجرى هذا الوصف الغالب مجرى العلم وسد
مسده حتى صار يعرف به كما يعرف بالعلم فلما
سد مسده وكفى منه اجراه مجرى العلم نحو جعفر
ونور فقال : وتابعة الجعدي بالرمل بيته ::
ومن ذلك قولهم في اسم اليوم الاثنان لما جرى مجرى
العلم استجيز حذف اللام فيه كما استجازوا حذف
اللام من النابغة وذلك فيما حكاه سيبويه من قولهم
هذا يوم اثنين مباركا فيه ٥ واما قولهم الغدوة
والقينة فدخول لام التعريف فيهما على وجه
آخر وهو ان غدوة وقينة كانا معرفتين كما تكون
الاسماء التي للالقاب معارف فاذا نكّر هذا التعريف

كما ان الحارث ونحوه فما نقل عن اصله من الوصف الى الاسمية وغلب عليه هذا الوصف

نحو جعفر وعنبر

عنهما كما أزيل التعريف عن الاسم الموضوع وضع
الأعلام وذلك في أحدنا ويلي سيبويه في قولهم
هذا ابن عرس مقبل فلما أزيل هذا التعريف عنهما
عرّفا بالألف واللام فقرئا من قرأ بالعدو وعلى هذا
حكى أبو زيد لقيته فينة والفينة بعد الفينة ومثل
إزالة هذا الضرب من التعريف عن هذه الأسماء إزالتهم
إياه في قولهم أما البصرة فلا بصرة لك وأما خراسان
فلا خراسان لك وعلى هذا قوله ... ولا أمية بالبلاد
وقضية ولا أبا حسن ومثل هذا زوال تعريف
العلم عن الأعلام المثناة والمجموعة نحو الجعفران
والعمران فزال تعريف العلم عن الجعفرين كما زال
تعريف العدل عن العمرين والقمرين ولو لم يزل
لم تجز دخول لام المعرفة عليه كما لم تجز دخولها
قبل التثنية ولا تدخل لام المعرفة على المعدول

واستدل ابو عثمن على ان الثلثا والارتعا غير معدولين
بدخول لام التعريف عليهما وقال المعدول لا يدخل
عليه الالف واللام فاما ابانان وعرفات فلم تدخلهما اللام
لان التسمية وقعت بالجمع والتثنية كما وقعت بالمفرد
فلم تدخل اللام كما لم تدخل على المفرد فاما الالف
واللام في اليسع فلا تخلو من ان تكون زايدة او غير
زايدة فان كانت غير زايدة فلا تخلو من ان تكون على
حد التحلل اذا اردت المعهود او الجنس نحو ان الانسان
لفي خسر او على حد هو دخولها في العباس فلا تجوز
ان تكون على واحد من ذلك ولا تجوز ان تكون على
حد العباس لانه لو كان كذلك كان صفة كما
ان العباس كذلك ولو كان كذلك لوجب ان
يكون فعلا ولو كان فعلا لوجب ان يلزمه الفاعل ولو
لزمه الفاعل لوجب ان يحكى من حيث كان جملة

ولو كان كذلك لم تجز لحاق اللام له ألا ترى أن
اللام لا تدخل على الفعل ولبشر بأبشارة كقولك هذا
الرجل وإذا لم تجز فيه شيء من ذلك ثبت أنه زيادة
ومثل ذلك فيما جاءت اللام فيه زائدة قول الشاعر
أما ودماء لا تزال كأنها على قنة العزى وبالنسر عندما
وما سبح الرهبان في كل بيعة أبيل الأبيلين المسيح بن مريما
لقد
فتعلم وزيادة اللام فيما جاء في التنزيل من قوله ولا يغوث
ويعوق ونسرا فأما انتصاب عندما في البيت فيحتمل
شيئين أحدهما لما كان من معنى الفعل والآخر
أن تجعل على قنة العزى مستقرا فتكون الحال عنه
فإن نصبت بالأول فذو الحال الضمير الذي في كأنها
وإن نصبته عن المستقر فذو الحال الذكر الذي
في المستقر والمعنى على حذف المضاف كأنه مثل
عندما فحذف ومثل ذلك ما أنشده محمد بن السري

للمرار الفقعسي

إذا انهلت يسفرنها وعلت ذنوبا مثل لون الزعفران

المعنى ما أثر ثوب مثل لون الزعفران ولو جعلت الغندم

هو الدم لمواد فيه إياه في اللون لكان مذهبا ولو رفعت

مثل لون الزعفران جاز ويكون التقدير ذنوبا لونه مثل

لون الزعفران فحذفت المبتدأ والجملة في موضع

نصب ومثل ذلك قوله

وهي تنوش الحوض نوشا من علا

المعنى على ما الحوض الا ترى أنها تتناول ماءه لا نفس

الحوض ومثل ذلك قول الآخر

الحوض إذ الحوض شغل تناول حمرا أغفل لاعبين إلا كل

وهما جاء باللام فيه زيادة ما أنشده أبو عثمن

بلغد أم العمرو من أسيرها

وأنشد أحمد بن يحيى

يا ليت أم العمر كانت صاحبي مكان من أنشا على الركائب

فأما قوله

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

فإنه يحتمل أمرين يجوز أن يكون قد اعتقد عليه

التعريفان كما اعتقب على غدوة والغدوة واثنين

والاثنين من قولهم اليوم يوم الاثنين فيكون التعريف

الذي وضع له في أول أمره في تقدير الزوال عنه

كما قدر سيبويه ذلك في أحد تأويليه في قولك

هذا ابن عرس مقبلا ومما جاء فيه الألف واللام

زائدة قولهم الخمسة العشر درهما حكاه أبو الحسن الأخفش

ألا ترى أنهما اسم واحد ولا يجوز أن يعرف اسم واحد

بتعريفين كما لا يجوز أن يتعرف بعض الاسم دون بعض

فإذا كان كذلك علمت زيادة اللام في الخمسة العشر

درهما ويذهب أبو الحسن في اللات في قوله أفرأيتم

اللات والعزى إلى أن اللام في اللات زائدة وذلك
صحيح لأن اللات معرفة فأما العزى فبمنزلة العباس
وإذا كانت اللات معرفة ولم تكن بمنزلة العباس
ثبت أن اللام فيهما زائدة وقياس قول أبي الحسن هذا أن
تكون اللام في اليسع أيضا زائدة لأنه علم مثل اللات
وليس بصفة كما أن اللات ليست بصفة ۵ فإن قلت
فلم لا تكون اللات صفة ويكون مأخوذا من لوى على
الشيء إذا عطف عليه ومن قول الشاعر

فإني ألوي عليك لو أن لبك يهتدي

ويؤكد هذا قوله واصبروا على آلهتكم فهذا من العطف
عليها والتمسك بعبادتها ۵ فإن ذلك لا تقوله ألا ترى
أنه يلزم أن يكون قد وصف باسم على حد قولك بالله
النابت وهذا مما لم نعلمه جاء في الصفات فإذا كان
كذلك يجب أن يكون مطرحا وتملحات اللام

فيه زايدة ما انشده بعض البغداديين
وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله
فاما قول من قال الليسع فانه تكون اللام فيمن على حد
ما في الحرث الا ترى انه على وزن الصفات فهو كالحرث
الا انه وان كان كذلك فليس له مزية على القول
الاخر الا ترى انه لم يجي في الاسماء الاعجمية
المنقولة في حال التعريف نحو اسمعيل وابرهيم
شي على هذا النحو كما لم يجي فيها شي فيه لام التعريف
فاذا كان كذلك كان الليسع بمنزلة اليسع في
انه خارج عما كان عليه الاسماء الاعجمية
المختصة المعربة ٥

اختلفوا في

اثبات الهاء في قوله تعالى اقتده في الوصل
فقرا ابن كثير واهل مكة ونافع وابو عمرو واهل
المدينة وعاصم فبهداهم اقتده قل يثبتون الهاء

في الوصل ساكنة ٥ وقرأ حمزة والكسائي فبهداهم
اقتده ولا يغير هاءه في الوصل ويقفان بالهاء ٥ وقرأ عبد الله
بن عامر فبهداهم اقتده قل بكسر الدال ويشم الهاء
الكسر من غير بلوغ ياء وهذا غلط لأن هذه الهاء هاء وقف
لا تعرب في حال من الأحوال وإنما تدخل لتبين
بها حركة ما قبلها ٥ قال أبو علي الوجه الوقف على
الهاء لاجتماع الكثرة والجمهور على اثباته ولا ينبغي
أن توصل والهاء ثابتة لأن هذه الهاء في السكت بمنزلة
همزة الوصل في الابتداء في أن الهاء للوقف كما أن
همزة الوصل للابتداء بالساكن وكما لا تثبت الهمزة
في الوصل كذلك ينبغي أن لا تثبت الهاء ٥ قال أبو
الحسن وكذلك قوله قل هو الله أحد ولتركبن
طبقا عن طبق وكلا لينبذن في الحطمة يسكتون
عنده اجمع وقوله الذي جمع مالا وعدده وكذا
تكلم به العرب على الوقف ٥ قال وكان

ابو عمرو وتقرأ قل هو الله احد على السكون ه
وقول حمزة والكسائي القياس وفي تركه قول الاكثر
ضرب من الاستحسان وان كان الصواب ما قرأه
وقرأه ابن عامر بكسر الدال واشمام الهاء الكسرة من غير
بلوغ ياء لئن يغلط ووجهها ان تجعل الهاء كناية عن
المصدر لا التي تلحق للوقف وحسن اضماره لذكر الفعل
الدال ومثل ذلك قول الشاعر

فجال على وحشيه وتخاله على ظهره سبا جديدا يمانيا

كأنه قال تخاله حبلا على ظهره سبا جديدا يمانيا
وعلى مفعول محذوف وعلى هذا قول الشاعر

هذا سراقة للقرآن يدرسه والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب

فالهاء كناية عن المصدر ودل يدرسه على الدرس
ولا يجوز ان يكون ضمير القرآن لان الفعل قد تعدى
اليه باللام ولا يجوز ان يتعدى اليه والى ضميره كما انك
اذا قلت ازيدا ضربته لم تنصب

زيدا لضربت لتعديه الى ضميره ومثل ذلك ما حكاه
ابو الحسن من قراءة بعضهم ولكلٍّ وجهةٍ هو مولّيها
فاللام متعلقة بمولٍّ على هذه القراءة والهاء
كناية عن التولية ودلّ عليه قوله مولٍّ فعلى هذا ايض
قراءة ابن عامر فبهداهم اقتده قل وقياسه اذا وقف
عليه ان يقول اقتده فيسكن هاء الضمير كما تقول
اشتره في الوقف وفي الوصل اشتره يا هذا
واشترهو قبل

اختلفوا في

التوحيد والجمع من قوله جل وعز وازواجهم
وذرياتهم في غير هذا الموضع ولم يختلفوا في
هذا الموضع قد قلنا فيما تقدم في الذرية
وانه يكون واحدا وجمعا فيغني ذلك عن الاعادة
هنا فاما قوله ازواجهم فواحدها زوج وهو الاكثر
ولغة التنزيل قال اسكن انت وزوجك الجنة

وَإِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ وَقَدْ قَالُوا زَوْجَةُ قَالَ
فَكَأَنَّ بَيْنَ نُجُوهِنَّ وَزَوْجَتِي

وَاخْتَلَفُوا فِي
التَّاءِ وَالْيَاءِ مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ تَجْعَلُونَهُ
قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا
فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَيَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبْدُونَهَا
وَيُخْفُونَ كَثِيرًا بِالْيَاءِ جَمِيعًا ه وَقَرَأَ نَافِعٌ وَعَاصِمٌ
وَابْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ كُلَّ ذَلِكَ بِالتَّاءِ ه
مَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ فَلِأَنَّهُمْ غُيَّبٌ بِدَلَالَةِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا وَقَوْلُهُ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ
تَجْعَلُونَهُ فَحَمَلَهُ عَلَى الْغَيْبَةِ لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ كَذَلِكَ أَيْضًا
وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ فَعَلَى الْخِطَابِ قُلْ لَهُمْ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ
تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ه وَمَعْنَى تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تَجْعَلُونَهُ
ذَوِي قَرَاطِيسَ أَيْ تُودِعُونَهُ إِيَّاهَا وَتُخْفُونَ أَيْ تَكْتُمُونَهُ
كَمَا قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى

وقوله تبدونها وتخفون كثيرا يحتمل موضعه ضربين
أحدهما أن يكون صفة للقراطيس لأن النكرة توصف
بالجملة والآخر أن تجعله حالا من ضمير الكتاب في
قوله تجعلونه على أن تجعل الكتاب القراطيس في المعنى
لأنه مكتتب فيها وتؤكد قراءة من قرأ بالتاء قوله
وعلمتم ما لم تعلموا فجاء على الخطاب وكذلك يكون
ما قبله من قوله تجعلونه قراطيس تبدونها

واختلفوا في

الياء والتاء في قوله ولتنذر أم القرى
فقرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر ولينذر أم
القرى بالياء وقرأ الباقون ولتنذر أم القرى بالتاء وكذلك
روى حفص عن عاصم بالتاء أيضا وجه من قرأ بالتاء
قوله إنما أنت منذر وإنما أنت منذر من يخشاها وأنذر
به الذين يخافون ومن قرأ بالياء جعل الكتاب هو المنذر
لأن فيه إنذارا ألا ترى أنه قد خوف به في نحو قوله

زائدة من الناسخ

هذا البلاغ للناس ولينذروا به وأنذر به الذين يخافون وقل إنما
أنذركم بالوحي فلا يمتنع أن يسند الإنذار إليه على
الاتساع . اختلفوا في
رفع النون ونصبها من قوله لقد تقطع بينكم
فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر
وابن عامر وحمزة لقد تقطع بينكم رفعا وقرأ نافع
والكسائي بينكم نصبا وكذلك روى حفص عن
عاصم بالنصب أيضا . البين مصدر بان يبين إذا فارق
قال
بان الخليط برامتين فودعوا أو كلما ظعنوا لبين تجزع
وقال أبو زيد بان الحي بينونة وبينا إذا ظعنوا وتباينوا
تباينا إذا كانوا جميعا فتفرقوا قال والبين ما ينتهي
إليه بصرك من حائط وغيره واستعمل هذا الاسم
على ضربين أحدهما أن يكون اسما منصرفا كالافتراق
والآخر أن يكون ظرفا فالمرفوع في قراءة من قرأ

لقد تقطع بينكم هو الذي كان ظرفا ثم استعمل اسما ه
والدليل على جواز كونه اسما قوله ومن بيننا وبينك حجاب
وهذا افتراق بيني وبينك فلما استعمل اسما في هذه المواضع
جاز أن يسند إليه الفعل الذي هو تقطع في قول من
رفع ويدل على أن هذا المرفوع هو الذي استعمل ظرفا
أنه لا يخلو من أن يكون الذي هو ظرف اتسع فيه
أو يكون الذي هو مصدر فلا يجوز أن يكون هذا
القسم لأن التقدير يصير لقد تقطع افتراقكم وهذا
مع بعد ممتنع القصد خلاف المعنى المراد ألا ترى
أن المراد لقد تقطع وصلكم وما كنتم تتآلفون
عليه ه فإن قلت كيف جاز أن يكون المعنى الوصل
وأصله الافتراق والتباين وعلى هذا قالوا بان الخليط
إذا فارق وفي الحديث ما بان من الحي فهو ميتة ه
قيل إنه لما استعمل الشيئين المتلابسين في نحو

بيني وبينه شركة وبيني وبينه رحم وصداقة صارت لاستعمالها في هذه المواضع بمنزلة الوصلة على خلاف الفرقة فلهذا جاء لقد تقطع بينكم بمعنى لقد تقطع وصلكم ومثل بين في أنه جرت في الكلام ظرفا ثم استعمل اسما وسط الساكن العين ألا ترى أنك تقول جلست وسط القوم فتجعله ظرفا لا يكون إلا كذلك ثم استعملوه اسما في نحو قول القتال

من وسط جمع بني قريط بعدما ... هتفت ربيعة يا بني جواب

وقال آخر

أتته بمجلوم كأن جبينه ... صلاءة ورس وسطها قد تفلقا

فجعله مبتدأ وأخبر عنه كما جره الآخر بالحرف الجار وحكى سيبويه هو أحمر بين العينين فأما من قال لقد تقطع بينكم بالنصب ففيه مذهبان أحدهما أنه أضمر الفاعل في الفعل ودل عليه ما تقدم في قوله وما نرى معكم شفعاءكم الذين

زعمتم انهم فيكم شركا الا ترى ان هذا الكلام فيه
دلالة على التقاطع والتهاجر وذلك ان المضمر هو
الوصل كانه قال لقد تقطع وصلكم بينكم وقد حكى
سيبويه انهم قالوا اذا كان غدا فأتني فاضمر ما كانوا
فيه من بلاء او رخاء لدلالة الحال عليه فصار دلالة
الحال عليه بمنزلة جري الذكر وتقدمه والمذهب
الآخر انتصاب البين في قوله لقد تقطع بينكم على ما
يقوله ابو الحسن وهو انه يذهب الى ان قوله لقد تقطع بينكم
اذا نصب يكون معناه معنى المرفوع فلما جرى في
كلامهم منصوبا ظرفا تركوه على ما يكون عليه في
اكثر الكلام وكذلك يقوله في قوله يوم القيامة
يفصل بينكم وكذلك يقول في قوله وانا منا
الصالحون ومنا دون ذلك فدون في موضع رفع عنده وان
كان منصوب اللفظ الا ترى انك تقول منا الصالح

وشنا الطالح وشر قبح ٥

اختلفوا في

بلغ المقابلة

إدخال الألف وإخراجها من قوله جاعل الليل سكنا
فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر جاعل الليل
سكنا بالف ٥ وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وجعل
الليل سكنا بغير ألف ٥ وجه قول من قال جاعل
أن قبله اسم فاعل إن الله فالق الحب والنوى فالق الإصباح
جاعل ليكون فاعل المعطوف مثل فاعل المعطوف عليه
ألا ترى أن حكم الاسم أن يعطف على اسم مثله لأن
الاسم بالاسم أشبه من الفعل بالاسم ٥ وقلما تجدهم
تركوا هذه المشاكلة في كلامهم وذلك نحو ما
جاء من قوله يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد
لهم وقوله وكلا ضربنا له الأمثال وفريقا هدى
وفريقا حق عليهم الضلالة نصبوا كل هذه الأسماء التي

اشتغل عنها الفعل ليكون الفارق بين صنفيها كالعاطف
جملة من فعل وفاعل على جملة من فعل وفاعل وكما أن
الفعل بالفعل أشبه من الفعل بالاسم وإذا كان كذلك
كان جاعل الليل أولى بجعل ويقوي ذلك قولهم
للبس عباءة   وقوله
ولولا رجال من رزام أعزة وآل سبيع أو أسوءك علقما
ومن قرأ وجعل ولأن اسم الفاعل الذي قبله بمعنى المضي
فلما كان فاعل بمنزلة فعل في المعنى عطف عليه فعل
لموافقته إياه في المعنى ويدلك على أنه بمنزلة فعل
أنه نزل منزلته فيما عطف عليه وهو قوله والشمس
والقمر حسبانا ألا ترى أنه لما كان المعنى فعل حمل
المعطوف على ذلك فنصب الشمس والقمر على فعل
كما كان فاعل كفعل ويقوي ذلك قولهم هذا
معطي زيد درهما أمس فالدرهم محمول على أعطى

من الطبس الفاعل ثم الاسم ثم الاسم أشبه مع

لأن اسم الفاعل اذا كان لما مضى لم يعمل عمل الفعل فإنما
جعل بعطي بمنزلة اعطى بذلك جعل فالق الإصباح
بمنزلة فلق لأن اسم الفاعل لما مضى فعطف عليه فعل لما
كان بمنزلته فأما قول الشاعر
فعوذ المهرى الابواب طلاب حاجة عوانٍ من الحاجات او حاجة بكرا
فليس يوافق الآية لأن طلاب جمع اسم فاعل الذي يراد به
الحال وإنما حذف التنوين مستخفا وحمل حاجة على
اسم الفاعل الذي للحال واسم الفاعل في الآية لما مضى

اختلفوا في

كسر القاف وفتحها من قوله تعالى فمستقر
فقرأ ابن كثير وأبو عمرو فمستقرٌ بكسر القاف
وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي فمستقرٌ
بفتح القاف قال سيبويه قالوا قرّ في مكانه واستقر
كما قالوا جلب الجرح واجلب يريد بهما شيئا

واحدا كما بني هذا على افعلت بني هذا على استفعلت فمن
كسر القاف كان المستقر بمعنى القار. واذا كان
كذلك وجب ان يكون خبره المضمر منكم اي منكم
مستقر كقولك بعضكم مستقر اي مستقر في
الارحام وقال نخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من
بعد خلق كما قال وخلقناكم اطوارا. ومن فتح
مستقر على انه مفعول به الا ترى ان استقر لا يتعدى
واذا لم يتعد لم يكن منه اسم مفعول به واذا لم يكن
مفعولا به كان اسم مكان فالمستقر بمنزلة المقر كما
ان المستقر بمنزلة القار واذا كان كذلك لم يجز
ان يكون خبره المضمر منكم كما جاز ذلك في
قول من كسر القاف فاذا لم يجز ذلك جعلت
الخبر المضمر لكم فيكون التقدير لكم مقر. واما
المستودع فان استودع فعل يتعدى الى مفعولين تقول
استودعت زيدا الفا فاستودع مثل اودع كما

واودعت زيدا الفا

أن استخاب بمنزلة الحجاب والمستودع يجوز أن يكون
الإنسان الذي استودع ذلك المكان نفسه فمن قرأ فمستقر
بفتح القاف جعل المستودع مكانا ليكون مثل المعطوف
عليه أي ولكم مكان استقرار ومكان استيداع ٥
ومن قرأ فمستقر فالمعنى منكم مستقر في الأرحام
ومنكم مستودع في الأصلاب فالمستودع اسم
المفعول به ليكون مثل المستقر في أنه اسم لغير المكان
وعلى هذا أبو حية ٥

واختلفوا في
التاء والميم من قوله انظروا إلى ثمره ومن ثمره
وليأكلوا من ثمره في الفتح فيهما والضم ٥
فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم
بالفتح في ذلك كله ٥ وقرأ حمزة والكسائي بالضم
في ذلك ٥ وجه قول من فتح فقال من ثمره

أن سيبويه يرى أن التمر جمع تمرة ونظيره فيما قال
بقرة وبقر وشجرة وشجر وجزرة وجزر وبذلك
على أن واحد التمر تمرة قوله ومن ثمرات النخيل
والأعناب وقد كسّروه على فِعال فقالوا ثمار كما
قالوا أكمة وإكام وجذبة وجذاب ورقبة ورقاب
وأما قول حمزة والكسائي من ثُمُره فإنه يحتمل وجهين
الأبين أن يكون جمع ثمرة على ثُمُر كما جمعوا
خشبة على خُشُب في قوله كأنهم خُشُب
مسنّدة وكذلك أكمة وأُكُم في نحو قوله

نحن الفوارس يوم ديسقة المغشو الكماة غوارب الأكم

ونظيره من المعتل ساحة وسوح وقارة وقور
ولابة ولوب وناقة ونوق قال أبو عمر أنشدنا
الأصمعي لرجل من هذيل

وكان سيّان ألّا يسرحوا نعما أو يسرحوه بها واغبرّت السوح

والاحسن ان يكون جمع ثمار لعلى ثمر فيكون ثمر جمع
الجمع وجمعوه على فعل كما جمعوه على فعائل في
قولهم جمال وجمائل قال

وقربن بالزرق الجمائل بعد ما تقوب عن غربان اوراكها الخطر

ولم اعلم سيبويه ذكر تكسيره على فعل وان كان
قد حكى تكسيره على فعائل ولا يمتنع في القياس الا ترى
ان فعل جمع للكثير كما ان فعائل جمع له وجمعوه بالالف
والتاء ايضا وقيل من قرأ كانه جمالات صفر
وانشد بعض البغداديين

احب كلب في كلابات الناس الي نبحا كلب ام العباس

فاما قول الشاعر   كانها اذا الحيوة حي

فليس حي جمع حيوة كبدنة وبدن وقارة وقور
انما الحي مصدر كالعي ولو كان جمعا على فعل
فان فيه الضم والكسر كما قالوا قرن الوى وقرون لي ولي

قال اختلفوا في سورة الكهف فقرأ ابن
كثير ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي وكان له ثمر
وأحيط بثمره بضمتين وقرأ أبو عمرو بثمره بضمة واحدة
وإسكان الميم وقرأ عاصم وكان له ثمر وأحيط
بثمره بفتح الثاء والميم فيهما. أما حمزة والكسائي
فقرآ بهما في ذلك كقرآتهما فيما تقدم وابن
كثير ونافع وابن عامر أخذوا بذلك في هذا الموضع
لأن اللفظين جميعا للجمع ألا ترى أن الثمر جمع لما
كان الثمر كذلك. وأما أبو عمرو ففي
الأخذ بالجمع الذي هو فعل إلا أنه خفف العين
كما خفف في بدنه وبدن قال والبدن جعلناها
لكم وكما قالوا الأكم في جمع أكمة في قوله
ترى الأكم منه سجدا للحوافر
وعلى هذا قالوا أسد وأسد. وقد فسر الثمر في سورة

الكهف أنه من تثمير المال ٥ وروي عن مجاهد وكان
له ثمر قال ذهب وورق ٥ قال أبو علي وكان
الذهب والورق قيل له ثمر على التفاؤل لأن الثمر نماء
في ذي الثمر ولا يمتنع أن يكون الثمر جمع ثمرة كما
قدمنا ويدل على ذلك أن عاصما قرأ وكان له ثمر
في الموضعين في الكهف وكان الثمر الذي هو الجنا
أشبه في التفسير من الذهب والورق لأنه أشد
مشاكلة بالمذكور معه ٥ الا ترى أنه قال واضرب
لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب
وحففناهما بنخل وفجرنا خلالهما نهرا وكان
له ثمر فقال لصاحبه فالثمر هو الجنا أشبه بالنخيل
والأعناب من الذهب والورق منهما وأشد مشاكلة
ويقوي ذلك قوله في الأخرى في وصف جنة
أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب
له فيها من كل الثمرات

فكما أن الثمرات في هذه لا تكون إلا حناً كذلك
في الأخرى يكون أباه . ويقوي أن الثمر ليس بالذهب
والورق هنا قوله وأحيط بثمره والإحاطة به إهلاك
له واستئصال بالآفة التي حلت بها كما حلت
بالأخرى في قوله فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت
وكما قال فأصبحت كالصريم أي سوداء كسواد الليل
باحتراق ويقوي ذلك قوله فأصبح يقلب كفيه
على ما أنفق فيها والإنفاق في الأمر العام إنما يكون من
الورق لا من الشجرة . قال وقرأ عاصم وكان له ثمر
وأحيط بثمره بفتح الثاء والميم فيهما لأن ثمر جمع
كما أن ثمر كذلك . ويدلك على أن الثمر وجوه
جمع قوله ويثير السحاب الثقال وقوله كأنهم
أعجاز نخل خاوية وإنما جاء التأنيث لمعنى الجمع كما
جاء التذكير في من الشجر الأخضر والأعجاز نخل
منقعر على تذكير اللفظ وإن كان المعنى الجمع .

وقد يجوز أن يكون نمر جمع نمر لأن سيبويه قد حكى
نمر ونجار أن يكون نمر جمع على نمر كما جمع فعل
على فعل وذلك قولهم نمر ونمر قال
فيه عيائيل أسود ونمر ٥ والأول الوجه
لأنه الأكثر كما ترى ٥

اختلفوا في

تشديد الراء وتخفيفها في قوله تعالى وخرقوا له
فقرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر وأبو عمرو والكسائي وحمزة
وخرقوا له بنين وبنات خفيفة ٥ وقرأ نافع وحده
وخرّقوا له بنين وبنات أي جعلوا له وأشركوه ٥
اخترق واختلق وابتشك سواء ٥ وقال أحمد بن يحيى
خرق واخترق ٥ وقال أبو الحسن الخفيفة أعجب
إليّ لأنها أكثر وبها نقرأ ٥ وقيل إن المعنى أن المشركين
ادعوا الملائكة بنات والنصارى المسيح واليهود
عزيرا ٥ ومن شدد فكأنه ذهب إلى التكثير ٥

مسنده الى مالك [illegible] عبيدة [illegible]

اختلفوا في

إدخال الألف وإخراجها من قوله درست
فقرأ ابن كثير وأبو عمرو دارست بألف ٥ وقرأ نافع
وعاصم وحمزة والكسائي درست ساكنة السين
بغير ألف ٥ وقرأ ابن عامر درست مفتوحة السين
ساكنة التاء بغير ألف ٥ قال أبو زيد درست
أدرس دراسة وهي القراءة قال وإنما يقال ذلك إذا
قرأت على غيرك قال الأصمعي أنشدني ابن ميادة
يكفيك من بعض ازديار الآفاق سمراء مما درس ابن مخراق
قال درس يدرس مثل داس يدوس وقال بعضهم
سمراء ناقة ودرسها راضها قال ودرس السورة
من هذا أي يدرسها ليخف على لسانه ٥ ووجه من
قرأ دارست أي دارست أهل الكتاب وذاكرتهم
ويقوي ذلك أن هذا إلا إفك افتراه وأعانه
عليه قوم آخرون ٥ قال وقيل ليس في المصحف ألف

فان الألف قد تحذف في المصحف في نحو هذا
ويقوي ذلك قوله وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي
تملى عليه بكرة وأصيلا ٥ ووجه درست فيمن وجه درسن
هذه القراءة ان أبيا وابن مسعود فيما زعموا قرآ وأسندا
الفعل فيه الى الغيبة كما أسند الى الخطاب وهو
فعل من درست هي كما أن دارست فاعلت منه ٥
وقرأه ابن عامر درست مفتوحة السين ساكنة
التاء فهو من الدروس الذي هو تعفي الأثر وامحاء الرسم
قال أبو عبيدة درست امحت فأما اللام في قوله
وليقولوا درست فعلى ضربين من قال درست
فالمعنى في ليقولوا الكراهة أن يقولوا ولأن لا يقولوا
درست أي فصلت الآيات وأحكمت لئلا يقولوا
انها أخبار قد تقدمت وطال العهد بها وباد من
كان يعرفها كما قالوا أساطير الأولين لأن تلك

الأخبار لا يخلو من خلل فإذا سلم الكتاب منه لم
يكن لطاعن موضع طعن وأما من قرأ دارست
ودرست فاللام على قولهم كالتي في قوله ليكون لهم
عدوا وحزنا ولم يلتقطوه لذلك كما لم نفصل الآيات
ليقولوا درست ودارست ولكن لما قالوا ذلك أطلق
هذا عليه في الاتساع ٥

اختلفوا في

فتح الألف وكسرها من قوله عز وجل
وما يشعركم أنها ٥
فقرأ ابن كثير وما يشعركم إنها مكسورة الألف
وكذلك قرأ أبو عمرو بالكسر أيضا غير أن أبا عمرو
كان يختلس حركة الراء من يشعركم ٥ وقرأ نافع
وعاصم في رواية حفص وحمزة والكسائي وأحسب
ابن عامر أنها بالفتح ٥ وأما أبو بكر بن عياش فقال
يحيى عنه لم يحفظ عن عاصم كيف قرأ أفتحا أم كسرا ٥

قال حسين بن الجعفي عن أبي بكر عن عاصم إنها مكسورة ه
أخبرني به موسى بن إسحق عن هرون بن حاتم عن حسين بن
الجعفي بذلك ه وحدثني موسى بن إسحق عن أبي هاشم
محمد بن يزيد قال سمعت أبا يوسف الأعشى قرأها
على أبي بكر إنها كسرًا لا يؤمنون بالياء وكذلك
روى داود الأودي أنه سمع عاصمًا يقرأها إنها كسراه
قال سيبويه سألته يعني الخليل عن قوله وما يشعركم
إنها إذا جاءت لا يؤمنون ما منعها أن تكون كقولك
ما يدريك أنه لا يفعل فقال لا يحسن ذلك في
هذا الموضع إنما قال وما يشعركم ثم ابتدأ
فأوجب فقال إنها إذا جاءت لا يؤمنون ه ولو قال
وما يشعركم أنها كان ذلك عذرًا لهم
وأهل المدينة يقولون أنها فقال الخليل هي بمنزلة
قول العرب ائت السوق أنك تشتري لنا شيئًا
أي لعلك فكأنه قال لعلها إذا جاءت لا يؤمنون

وما يشعركم ما فيه استفهام وفاعل يشعركم ضمير ما
ولا يجوز أن يكون نفيا لأن الفعل فيه يبقى بلا فاعل فإن قلت
يكون نفيا ويكون فاعل يشعركم ضمير اسم الله تعالى
قيل ذلك لا يصح لأن التقدير يصير ما يشعركم الله
انتفاء إيمانهم وهذا لا يستقيم ألا ترى أن الله تعالى قد
أعلمنا أنهم لا يؤمنون بقوله ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا
ليؤمنوا إلا أن يشاء الله فالمعنى ما يدريكم إيمانهم إذا
جاءت أي هم لا يؤمنون مع مجيء الآية إياهم فأما
يشعركم فكأنك تقول شعرت بالشيء كما تقول
دريت به وقالوا دريته فيجوز أن يكون شعرت مثله
في أنه يتعدى مرة بحرف ومرة بلا حرف كدريت
فمن عداه بالحرف جاز أن يكون أن في قول من
لم يجعله بمعنى لعل في موضع جر لأن الكلام لما طال
صار كالبدل منه وجاز أن يكون في موضع نصب

[illegible] الفعل [illegible] والنصب [illegible] وحذف [illegible]
جاز [illegible] الفعل [illegible] ما يدريكم انها اذا جاءت

خامسة من الثاني

فأما قراءة ابن كثير وأبي عمرو فالتقدير فيها وما يشعركم إيمانهم فحذف المفعول أي لو جاءت الآية التي اقترحوها لم يؤمنوا ثم قال إنها إذا جاءت لا يؤمنون كما قال ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله أي إلا أن يشاء إجبارهم على الإيمان ، ولو فتح أن وجعلها التي في نحو بلغني أن زيدا منطلق لكان عذرا لمن حكم عنهم أنهم لا يؤمنون لأنه إذا قال القائل إن زيدا لا يؤمن فقلت ما يدريك أنه لا يؤمن فالمعنى أنه يؤمن وإذا كان كذلك كان عذرا لمن نفى الإيمان عنه ،

فأما وجه قراءة من فتح أن فإن في فتحها وجهين أحدهما أن يكون بمعنى لعل كقوله

قلت لشيبان ادن من لقائه أنا نغدي القوم من شوائه

أي لعلنا وقال آخر

أريني جوادا مات هزلا لأنني أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا

وقال آخر

هل أنتم عائجون بنا لأنّا نرى العرصات أو أثر الخيام

فالمعنى ما يشعركم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون وهذا ما
فسّره الخليل في قوله ائت السوق أنّك تشتري لنا شيئا
أي لعلّك وقال عديّ بن زيد

أعاذل ما يدريك أنّ منيّتي إلى ساعة في اليوم أو في ضحى الغد

وفسّر على لعلّ منيّتي ه ويدلّ على صحة ذلك وجوده
في المعنى أنّه قد جاءت في التنزيل لعلّ بعد العلم وذلك قوله
وما يدريك لعلّه يزّكّى وما يدريك لعلّ الساعة قريب
فكما جاءت لعلّ بعد العلم كذلك يكون أنّها إذا جاءت
بمنزلة لعلّها إذا جاءت ه والتأويل الآخر لم يذهب
إليه الخليل وسيبويه وهو أن يكون أنّها في قوله
أنّها إذا جاءت لا يؤمنون أنّ الشديدة التي تقع بعد
الأفعال التي هي عبارات عن ثبات الشيء وتقرّره
نحو علمت وتبيّنت وتيقّنت على أن تكون لا زائدة

فيكون التقدير وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون
والمعنى على أنها إذا جاءت لم يؤمنوا ومثل لا هذه
في أنها تكون في تأويل زائدة وفي أخرى غير زائدة
قول الشاعر
أبى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قائله
ينشد أبى جوده لا البخل ولا البخل فمن نصب البخل
جعلها زائدة كأنه قال أبى جوده البخل ومن قال
لا البخل أضاف لا إلى البخل ومثل هذه الآية في
أن لا فيها زائدة قوله وحرام على قرية أهلكناها
أنهم لا يرجعون فهذه تحتمل تأويلين يكون لا في
أحدهما زائدة وأن في موضع رفع بأنه خبر
المبتدأ الذي هو حرام المعنى وحرام على قرية
أنهم لا يرجعون أي أنهم يرجعون والتقدير وحرام
على قرية مهلكة رجوعهم إلى أهلهم كما قال

فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون. فلا على
هذا التأويل زائدة كما زائدة في قوله لئلا يعلم اهل
الكتاب وكما زائدة في قول الشاعر

افعنك لا برق كأن وميض غاب تسنّمه ضرام مثقب

والوجه الآخر ان يكون لا يكون لا غير زائدة ولكنها
متصلة باهلكناها كأنه قال وحرام على قرية
اهلكناها بانهم لا يرجعون اي اهلكناهم بالاصطلام
والاستئصال بانهم انما لا يرجعون الى اهلهم للاستئصال
الواقع بهم والابادة لهم وخبر المبتدأ على هذا
محذوف تقديره وحرام على قرية اهلكناها
بالاستئصال بقاؤهم او حياتهم ونحو ذلك مما
يكون في الكلام دلالة عليه فهذا في احد التأويلين
مثل قوله انها اذا جاءت لا يؤمنون وانت تريد انه يؤمنون

اختلفوا في
الياء والتاء من قوله تعالى لا يؤمنون

فقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو والكسائي لا يؤمنون بالياء
وروى حفص عن عاصم وحسين عن ابي بكر عن عاصم
بالياء ايضا . وقرأ ابن عامر وحمزة لا تؤمنون بالتاء .
وجه القراءة بالياء ان قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم
لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها انما يراد به قوم مخصوصون
يدل على ذلك قوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة
وكلمهم الموتى وليس كل الناس بهذا الوصف فالمعنى
وما يشعركم ايها المؤمنون لعلهم انها اذا جاءت الآية
التي اقترحوها لم يؤمنوا فالوجه الياء في قوله يؤمنون
لان المراد من نفى عنه الايمان هم الغيب المقسمون
والوجه على هذا لا يؤمنون اي لا يؤمن هؤلاء الغيب
المقسمون وليس الخطاب للمؤمنين فيكون قوله لا تؤمنون
بالتاء . ووجه القراءة بالتاء انه انصراف من الغيبة الى
الخطاب والمراد بالمخاطبين في يؤمنون هم الغيب المقسمون

الذين أخبر عنهم أنهم لا يؤمنون مثل قوله الحمد لله ثم قال
إياك نعبد ونحو ذلك مما يصرف إلى الخطاب بعد الغيبة

اختلفوا في

ضم القاف وكسرها من قوله تعالى كل شيء قبلا
فقرأ نافع وابن عامر كل شيء قبلا والعذاب قبلا بكسر القاف
فيهما وفتح الباء ه وقرأ عاصم وحمزة والكسائي كل شيء قبلا
والعذاب قبلا مضمومتين ه وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وكل شيء
قبلا مضمومة القاف والعذاب قبلا مكسورة القاف ه
قال أبو زيد يقال لقيت فلانا قبلا ومقابلة وقبلا وقبلا وقبيلا
وقبيلا وكله واحد وهو المواجهة فالمعنى في القراءتين القرائتين
على ما قاله أبو زيد واحد وإن اختلفت الألفاظ ه وقال
أبو عبيدة وحشرنا عليهم كل شيء قبلا جماعة قبيل أي
أصناف أو يأتيهم العذاب قبلا أي معاينة ه فحجة قراءة
نافع وابن عامر كل شيء قبلا والعذاب قبلا أن المعنى لو
حشرنا عليهم كل شيء معاينة أو أتاهم العذاب معاينة

لم يؤمنوا كأنهم من شدة عنادهم وتركهم الإذعان
والانقياد للحق يشكون في المشاهدات التي لا شك فيها
ومثل قوله أو يأتيهم العذاب قبلا أي معاينة قوله فلما
رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا
بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم وقوله وإن
يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم ومن
قرأه عاصم وحمزة والكسائي كل شيء قبلا احتمل ثلاثة أضرب
يجوز أن يكون قبلا جمع قبيل الذي يعني به الكفيل ويجوز
أن يكون جمع قبيل الذي يعني به الصنف كما فسره أبو
عبيدة ويجوز أن يكون قبلا بمعنى قبل كما فسره أبو زيد
فليس يسهل أن يحمل على القبيل الذي هو الكفيل لأنهم
إذا لم يؤمنوا مع إنزال الملائكة إليهم وأن يكلمهم الموتى
مع أن ذلك مما يبهر ظهوره ويضطر مشاهدته فأن لا
يؤمنوا بالكفالة التي هي قول لا يبهر ولا يضطر ويجوز أن لا

يصدق أحدنا . فإن قلت إن موضع الآية الباهرة في
قول من حمل قبلا أنه جمع القبيل الذي هو الكفيل وهو حشر
كل شيء وفي الأشياء المحشورة ما ينطق وإذا أنطق بالكفالة من
لا ينطق كان ذلك موضع بهر الآية فهو قول . وأما
إذا حملت قوله قبلا على أنه جمع القبيل الذي هو الصنف كما
قال أبو عبيدة فإن موضع إبانة الآية حشر جميع الأشياء جنسا
جنسا وجميع الأشياء ليس في العرف أن تجمع وتحشر
إلى الموضع فموضع ما يبهر هو اجتماعها مع أن ذلك
ليس في العرف وإن حملت قوله قبلا على أنه بمعنى قبل
أي مواجهة كما فسره أبو زيد فإن قبلا حال من المفعول
به والمعنى حشرناه مواجهة ومعاينة وهو في المعنى
كقراءة نافع وابن عامر قبلا معاينة . فأما قراءة عاصم
وحمزة والكسائي أو يأتيهم العذاب قبلا فمعناه مواجهة
ولا يجوز أن يكون القبيل الذي يراد به الكفيل ولا يمتنع أن يكون

جمع قبيل الذي هو الصنف ويكون المعنى أو يأتيهم العذاب
صنفا صنفا ومهما جاز بالقبيل فيه بمعنى المقابلة قوله إن كان قميصه
قد من قبل إلا أنه قد قوبل به قوله قد من دبر فأما قوله أو
تأتي بالله والملائكة قبيلا فلا يخلو من أن يكون بمعنى الكفيل
أو يكون معناه معاينة كما حكاه أبو زيد فإذا حملته على
المعاينة كان القبيل مصدرا كالنذير والنكير وهو
في موضع حال من المفعول به ولو أريد به الكفيل لكان
خليقا أن يجمع على فعلا كما قالوا كفلا لأنه في الأصل
صفة وإن كان قد استعمل استعمال الأسماء وبدل
على أن المراد بالقبيل المعاينة لا الكفيل قوله وقال الذين
لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا
وكما اقترح ذلك غيرهم في قوله أرنا الله جهرة
وأما قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحشرنا عليهم كل شيء قبلا
فعلى الأضرب الثلاثة التي مضى ذكرها في قراءتهما العذاب

فلا تعلى المعاينه كما قال ابو زيد وابو عبيده ٥
وقرا ابن عامر وحفص عن عاصم انه منزل من
ربك مشدده الزاي وخففها الباقون وابو بكر عن
عاصم ايضا ٥ حجة التشديد تنزيل الكتاب من الله
وحجة التخفيف وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم
ولكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه ٥

اختلفوا في

التوحيد والجمع في قوله وتمت كلمات
ربك في اربعة مواضع ٥

فقرا ابن كثير وابو عمرو وتمت كلمات ربك جمعا
وفي يونس حقت عليهم كلمة ربك في الموضعين
وفي حم المؤمن كلمة ربك على واحده ٥ وقرا نافع
وابن عامر هذه المواضع الاربعه كلها كلمات جماعه ٥
وقراهن عاصم وحمزه والكسائي بالتوحيد كلمة ولم يختلفوا
في غير هذه المواضع الاربعه ٥ الكلمة والكلمات

والله اعلم ما جاء من وعد ووعيد وثواب وعقاب
فلا تبديل فيه ولا تغيير له كما قال ما يبدل القول لدي
وقال لا مبدل لكلماته وكان التقدير وتمت ذوات
الكلمات ولا يجوز ان يعني بالكلمات الشرايع هنا
كما عني بقوله واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن
وقوله وصدقت بكلمات ربها لانه قد قال لا مبدل
لكلماته والشرايع يجوز فيها النسخ والتبديل وصدقا
وعدلا مصدران ينتصبان على الحال من الكلمة تقديره
ذلك صادقة وعادلة وقد تقدم منا شيئا من القول فيما
تقدم من هذا الكتاب ٥ ووجه قراءة ابن كثير وابي عمرو
وتمت كلمات ربك جمعا وفي سورة يونس
حقت عليهم كلمة ربك في الموضعين وفي
المؤمن حقت كلمة ربك على واحده و قرا نافع
وابن عامر هذه المواضع كلها كلمات جماعة ٥
ووجه جميع ذلك انه لما كان جمعا كان في المعنى جماعة

ووجه الافراد انهم قد قالوا الكلمه يعني الكثيره كقولهم
قال زهير في كلمته يعني قصيدته وقال قس في
كلمته يعني خطبته فقد وقع المفرد على الكثره فلما
كان كذلك اغنى عن الجمع ومما حمل على ذلك قوله
وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا
وانما هو والله اعلم قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض الى اخر الايه فسمي هذا القصص كله كلمه
وقال مجاهد والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله
فاذا وقعت الكلمه على الكثير جاز ان يستغنى بها عن
لفظ الجميع وجاز ان تجمع على المعنى من حيث كان في
المعنى جمعا واما قراءة عاصم وحمزه والكسائي بالتوحيد
فهو على ما ذكرنا من ان الكلمه قد جاءت يراد بها
الكثره والجمع في نحو قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها

ويوكد ذلك امر اخر وهو ان الصفات مدح تقع على الاكثر

في

ضم الفاء والحاء من قوله وقد فصل لكم ما حرم
عليكم وبنصبهما ه فقرأ ابن كثير وابو عمرو
وابن عامر وقد فُصِّل لكم ما حُرِّم عليكم مرفوعان
جميعًا ن وقرأ نافع وعاصم في رواية حفص وقد فَصَّل
لكم ما حَرَّم عليكم بنصبهما جميعًا ن وقرأ عاصم في
رواية ابي بكر وحمزة والكسائي وقد فَصَّل بفتح الفاء ما
حُرِّم عليكم بضم الحاء ه حجة من ضم الحاء من حُرِّم
الفاء من فُصِّل قوله حُرِّمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
هذا تفصيل هذا العام المجمل بقوله حُرِّم فكما أن الاتفاق
هاهنا على حُرِّمت الميتة كذلك يكون الذي أجمل فيه
في قوله وقد حُرِّم عليكم ما فُصِّل وكما وجب حُرِّم
بضم الحاء لقوله حُرِّمت عليكم الميتة كذلك ضم
فُصِّل لأن هذا الفصل هو ذلك المحرم الذي قد أجمل في
هذه الآية ذكره ه وقال وهو الذي أنزل اليكم الكتاب

مُفَصَّلاً مُفَصَّلاً يَدُلُّ عَلَى نَصْلِهِ وَحُجَّةُ نَافِعٍ وَعَاصِمٍ
فِي إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ عَنْهُ فِي فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ قَوْلُهُ قَدْ
فَصَّلْنَا الْآيَاتِ وَحُجَّتُهُمَا فِي حَرَّمَ قَوْلُهُ أَتْلُ مَا حَرَّمَ
رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا وَيَدُلُّ
عَلَى الْفَتْحِ قَوْلُهُ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ
لِتَقَدُّمِ ذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَجْهُ قِرَاءَةِ عَاصِمٍ فِي
إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ وَحَمْزَةَ وَالْكِسَائِيِّ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حُرِّمَ
بِضَمِّ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْفَاءِ قَوْلُهُ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ وَوَجْهُ
حُرِّمَ قَوْلُهُ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَهُوَ تَفْصِيلُ الْمُحَرَّمِ
قَوْلُهُ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ وَمَعْنَى وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حُرِّمَ
عَلَيْكُمْ هُوَ مَا فَصَّلَهُ فِي قَوْلِهِ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ
وَالدَّمُ الْآيَةَ وَمَعْنَى إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ مَا أُبِيحَ عِنْدَ
الضَّرُورَةِ مِنَ الْمَيْتَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ بِقَوْلِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ

وقع لما حُرِّم عليكم دون معنى

غير باغ ولا عاد وقوله فمن اضطر في مخمصة غير
متجانف لاثم فان الله غفور رحيم ه

اختلفوا في

ضم الياء وفتحها في قوله جل وعز وان
كثيرا ليضلون في ستة مواضع ه
فقرأ ابن كثير وابو عمرو ليضلون هاهنا وفي يونس ربنا
ليضلوا عن سبيلك وفي سورة ابرهيم اندادا ليضلوا
وفي الحج ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله وفي لقمن
ليضل عن سبيل الله بغير علم وفي الزمر اندادا ليضل
عن سبيله بفتح الياء في هذه المواضع الستة ه وقرأ نافع
وابن عامر ليضلون باهوائهم وفي يونس ربنا ليضلوا بفتح
الياء فيهما وفي الاربعة التي بعد هذين الموضعين
بضم الياء ه وقرأ عاصم وحمزة والكسائي في الستة
المواضع بضم الياء ه قال ابو زيد ابرمت الرجل

ابن اباد أضللته إضلالا حتى برم برما وضل ضلالة ٥
قال وتقول ضللت الطريق والدار أضلها ضلالا
وأضللت الفرس والناقة والصبي إضلالا وكذلك
كل ما ضل عنك فذهب ٥ وإذا كان الحيوان مقيما
وأخطأت مكانه فهو بمنزلة ما لا يبرح مثل الدار
والطريق فهو كقولك ضللت ضلالة ٥ وقال
أبو عبيدة في قوله فإنما يضل عليها فإنما ضلاله لنفسه
وهداه لنفسه ٥ وقال أبو عبيدة في قوله أن تضل
إحداهما أي تنسى يقال ضللت أي نسيت ٥ قال
فعلتها إذا وأنا من الضالين أي نسيت ضللت وجه
الأمر ٥ وقال أبو الحسن في قوله في كتاب لا يضل
ربي ولا ينسى تقديره ولا يضل عن ربي فعلى يضل على
تقدير أبي الحسن كتاب المتقدم ذكره وكان الأصل
لا يضل عن ربي لأن الضلال يتعدى بعن يدلك على

ذلك قوله وضلوا عن سواء السبيل فلم يحذف عن وصل الفعل الى المفعول به . قال ابو علي يقال ضل زيد عن قصد الطريق واضله غيره معنه وقال لا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وقال اضل اعمالهم فهذا كقوله فاحبط الله اعمالهم وكقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الى قوله لم يجده شيئا وكقوله لا يقدرون على شيء مما كسبوا اي على جزاء شيء مما كسبوا من الخير لبطوله بالاحباط . وقال اين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا فهذا في الالهة التي كانوا يعبدونها كقوله فزيلنا بينهم فزيلنا انما هو فعلنا من زال يزيل وقولهم زلته فلم يتزل وجه في غير الالهة قوله يوم القيمة يفصل بينكم . وقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون . واما قراءة ابن كثير وابي عمرو وان

كثيرا ليضلون بأهوائهم أي يضلون باتباع أهوائهم كما قال
واتبع هواه أي يضلون في أنفسهم من غير أن يضلوا
غيرهم من أتباعهم بامتناعهم من أكل ما ذكر اسم الله عليه
وغير ذلك مما يبتغونه ويأخذون به مما لا شيء يوجبه من شرع
ولا عقل نحو السائبة والبحيرة وغير ذلك مما كان يفعله
أهل الجاهلية . وأما قراءتهم في سورة يونس ربنا ليضلوا
عن سبيلك والذي قاله أبو الحسن أن اللام في ليضلوا إنما
هو لما يؤول إليه الأمر فالمعنى أنك آتيت فرعون وملأه
زينة ليضلوا عن سبيلك فلا يؤمنوا فقوله فلا يؤمنوا عطف
على النصب الجاري مع اللام في ليضلوا وما بين ذلك من
قوله ربنا اطمس على أموالهم اعتراض بين آيتين . وما يتصل
به كما كان قوله قل إن الهدى هدى الله كذلك وهذا الضرب
من الاعتراض كثير وقد جاء بين الصلة والموصول
في قوله والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها

ونرى هفهم نزله فالمعنى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه
زينة فضلوا كما أن معنى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا أي فكان كذلك والفتح في قوله ليضلوا
أحسن لهذا المعنى لأنهم هم ضلوا وطغوا لما أولوه من
الزينة والأموال ٥ ومن أنهما في إبراهيم وجعلوا لله
أندادا ليضلوا عن سبيله أي لم ينتفعوا بما اتخذوا من الأنداد
إلا أن يضلوا عن الطريق المستقيم الذي نصبت الأدلة عليه
فقوله ليضلوا فتح الياء فيه حسن لذلك ٥ وقوله في الحج
ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله أي يجادل في الله بغير
علم مستكبرا ثاني عطفه ولاويا عنقه ليضل عن سبيل
الله ويذهب عنه لا أن له على ذلك حجة أو لديه فيه
بيان ٥ ومثل ذلك في هذا المعنى إذا فريق منهم
بربهم يشركون ليكفروا فيمن جعل اللام الجارة
أي أشركوا الكفر وبما بيناه لهم لا لأن لهم على ذلك

حجة ولا بيان له وفي لقمن ومن الناس من يشتري لهو
الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم اي يذهب عنه
وقيل في لهو الحديث انه سماع الغناء ويا ذلك عن
الاندي عن المؤمل عن ابن عليه عن ليث عن مجاهد
وفي الزمر وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله قد
تقدم القول فيه قال وقرا عاصم وحمزه والكسائي
في المواضع السته بضم الياء ومن حجة من ضم الياء في
هذه المواضع انه يدل على ان الموصوف بذلك يكون
في الضلال اذهب ومن الهدى ابعد الا ترى ان كل
مضل ضال وليس كل ضال مضلا لان الضال قد
يكون ضلاله مقصورا على نفسه لا يتعداه الى سواه
والمضل اكثر استحقاقا للذم واغلظ حالا من الضال
لتحمله اثم من اضله كما قال ليحملوا اوزارهم كاملة
يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم

سادسه من الرابع

وقوله ولتحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم والمواضع
الأربع فيها الياء من فتح يسوغ فيها تقديران الإضلال
ويستقيم ٥ فقوله وإن كثيراً ليضلون على تقدير ليضلون
أشياعهم بحذف المفعول به وبحذف المفعول به
كثير ٥ ويقوي ذلك قوله وما أضلنا إلا المجرمون وقال
ربنا هؤلاء أضلونا وكذلك في يونس ربنا ليضلوا عن
سبيلك أي ليضلوا أشياعهم ألا ترى أن في قصتهم وأضلهم
السامري وكذلك أنداداً ليضلوا أي ليضلوا أشياعهم
وكذلك هذا التقدير في الموضع الآخر هذا التقدير
سائغ فيها وغير ممتنع من هذا التقدير ٥ فأما قراءة نافع
وابن عامر ليضلون بأهوائهم وفي يونس ربنا ليضلوا عن
سبيلك بضمهما وفتح الياء حجة ابن كثير وأبي عمرو
وقد تقدم القول فيه ٥ وحجتهما في الأربعة المواضع
حجة عاصم وحمزة والكسائي ٥ قرأ نافع وحده

أَوَمَن كَانَ مَيِّتًا مُشَدَّدَةٌ ۝ وقرأ الباقون مَيْتًا بالتخفيف ۝
أبو عبيدة الميتة مخففة وهو تخفيف ميتة ومعناهما
واحد تثقل أو تخفف قال ابن الرعلاء الغساني
ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء
إنما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء
وقد وصف الكفار بأنهم أموات في قوله أموات غير
أحياء وما يشعرون أيان يبعثون وكذلك قوله أو من كان
ميتا فأحييناه أي صادفناه حيا بالإسلام من بعد الكفر
كالكافر المصر على كفره ۝ فأما قوله وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس يحتمل أمرين أحدهما أن يراد به
النور المذكور في قوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى
نورهم بين أيديهم وبأيمانهم وقوله يوم يقول المنافقون
والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم ۝ ويجوز
أن يراد بالنور الحكمة التي يؤتاها المسلم بإسلامه لأنه إذا

جعل الكافر لكفره في الظلمات والمؤمن بخلافه
والتخفيف مثل التشديد والمحذوف من اليائين الثانية
المنقلبة عن الواو واعلت بالحذف كما اعلت بالقلب

اختلفوا في

تشديد الياء وتخفيفها من قوله ضيقا
فقرا ابن كثير وحده ضيقا ساكنة الياء وفي الفرقان
مكانا ضيقا خفيفتان وقرا الباقون التي في سورة الانعام ضيقا
مشددة وكذلك روى حجاج بن محمد الاعور عن عقبة
بن سنان عن ابي عمرو ضيقا خفيفة حدثني بذلك محمد
بن عبد الله المقرئ قال حدثنا عبد الرزاق بن الحسن قال
حدثنا احمد بن جبير مقرئ انطاكية قال حدثنا
حجاج الاعور عن عقبة عن ابي عمرو وانه قرا ضيقا خفيفة
الضيق والضيق مثل الميت والميت في ان المحذوف مثل
السيد المعين والتاء مثل الواو في الحذف وان لم يعتل
بالقلب كما اعتلت الواو به واتبعت الياء الواو في هذا

كما اتبعتها في قولهم انسر قالوا في انسار الجزور
انسر وهل جعلت بمنزلة العدد

واختلفوا في

فتح الراء وكسرها من قوله حرجا
فقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي حرجا
مفتوحة الراء وقرأ نافع وعاصم في رواية ابي بكر
حرجا مكسورة الراء وروى حفص عن عاصم حرجا
مثل ابي عمرو قال ابو بكر حرج عليه السحور يحرج
حرجا اذا اصبح قبل ان يتسحر وحرم عليه حرما وهما
واحد وحرمت على المراة الصلاة تحرم حرما وحرجت
عليها الصلاة تحرج حرجا وهما واحد وقال ابو بكر
حرج فلان يحرج حرجا اذا هاب ان يتقدم على
الامر او قاتل فصبر وهو كاره من فتح الراء كان
وصفا بالمصدر مثل قمن وحرى ودنف ونحو ذلك من
المصادر التي يوصف بها ولا يكون كبطل لان اسم الفاعل في

من فعل

الأثر الغائب إنما يجري على يفعل ومن قرأ حرجا فهو مثل دنف
وقمن ومعنى الكلمة فيما فسره أبو زيد الضيق والكراهة ٥

واختلفوا في

تشديد العين وتخفيفها وإدخال الألف
وإخراجها من قوله عز وجل كأنما يصعد في السماء
فقرأ ابن كثير وحده كأنما يصعد في السماء ساكنة
الصاد بغير ألف خفيفة ٥ وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر
وحمزة والكسائي يصّعّد مشددة العين بغير ألف ٥
وقرأ عاصم في رواية أبي بكر يصّاعد بألف مشددة الصاد
وروى حفص عن عاصم مشددة بغير ألف يصّعّد مثل حمزة ٥
قراءة ابن كثير يصعد في السماء من الصعود والمعنى أنه
في نفوره من الإسلام وثقله عليه بمنزلة من تكلف ما لا
يطيقه كما أن صعود السماء لا يستطاع ٥ ومن قال يصّعّد
أراد يتصعد فأدغم ومعنى يتصعد أنه كأنه يتكلف
ما يثقل عليه وكأنه يتكلف شيئا بعد شيء كقولهم يتفوّق

يتدرج ويجوز ذلك مما يتعاطى فيه الفعل شيئا بعد شيء
ويتصاعد مثل يتصعّد في المعنى مثل صاعد وصعّد
وناعم ونعّم. فإن قلت هل يجوز أن يكون فاعل يشرح
صدره الضمير العائد إلى من كان المهدي يشرح صدره
نفسه. فإن ذلك صحيح في المعنى والأشبه أن يكون
الضمير الذي فيه عائد إلى اسم الله لقوله أفمن شرح الله صدره
للإسلام وقوله ألم نشرح لك صدرك وكذلك يكون
الضمير الذي في قوله يشرح صدره لاسم الله تعالى والمعنى
أن الفعل مسند إلى اسم الله تعالى في اللفظ وفي المعنى المنشرح
صدره وإنما نسبه إلى ضمير اسم الله لأنه بقوته كان وتوفيقه
كما قال وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وبذلك
على أن المعنى لفاعل الإيمان إسناد هذا الفعل إلى الكافر في
قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من
الله فكما أسند الفعل إلى فاعل الكفر كذلك يكون إسناده
في المعنى إلى فاعل الإيمان ومعنى يشرح الصدر اتساعه

للإيمانِ والكفرِ وانقيادُه له وسهولتُه عليه تدلّك على ذلك
وَصَفَ خلافَ المؤمن بخلافِ الشرحِ الذي هو اتساع
وهو قوله ومن يُرِدْ أن يُضِلَّه يجعلْ صدرَه ضيقًا حرجًا
كأنما يفعلُ ما يعجز عنه ولا يستطيعُه لثقله عليه وتكاوده
له فأما قوله كأنما يصَّعَّدُ في السماء ثم قال يصاعد
ويصعد فهو من المشقة وصعوبة الشيء ومن ذلك قوله
يسلُكْه عذابًا صعدًا وقوله سأرهقُه صعودًا أي سأغشيه
عذابًا صعودًا أي عقوبةً صعودًا أي شاقةً ومن ذلك قول
عمر ما تصعّدني شيءٌ كما تصعّدتني خطبةُ النكاح أي ما
شقّ عليّ مشقتها وكان ذلك لما يتكلفه الخطيب في
مدحه وإطرائه للمُمْلِك وربما لم يكن كذلك فيحتاج
إلى تطلّب المَخلص فلذلك شقّ ومن ذلك قول الشاعر
وإنّ سيادةَ الأقوامِ فاعلمْ لها صعداءُ مطلبُها شديدُ
فكان معنى يصّعّد يتكلّف مشقةً في ارتقاء صعداء
وعلى هذا قالوا عقبةٌ عنوتٌ وعنوتٌ وعقبةٌ كؤودٌ

وَلَا تَكُونُ السَّمَاءُ فِي هَذَا القَوْلِ المُظِلَّةَ لِلأَرْضِ وَلَكِنْ كَمَا قَالَ
سِيبَوَيْهِ القِيدُودُ الطَّوِيلُ فِي غَيْرِ سَمَاءٍ يُرِيدُ بِهِ فِي غَيْرِ
ارْتِفَاعٍ صُعُدًا وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي
السَّمَاءِ ٥ فَأَمَّا قَوْلُهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا فَعَلَى بَابِ التَّسْمِيَةِ
لِأَحَدِهِمَا التَّسْمِيَةُ فِي قَوْلِهِ وَجَعَلُوا المَلَائِكَةَ الَّذِينَ
هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَيْ سَمَّوْهُمْ بِذَلِكَ وَكَذَلِكَ يُسَمُّونَ
القَلْبَ ضَيِّقًا نَجِلًا وَلَهُ الإِيمَانُ وَحَرِجًا عَنْهُ ٥ وَالآخَرُ
الحُكْمُ كَقَوْلِهِمَا جَعَلَ البَصْرَةَ بَغْدَادَ وَجَعَلْتَ حَسَنِي
قَبِيحًا أَيْ حَكَمْتَ بِذَلِكَ وَلَا يَكُونُ هَذَا مِنَ الجَعْلِ الَّذِي
يُرَادُ بِهِ الخَلْقُ وَلَا الَّذِي يُرَادُ بِهِ الإِلْقَاءُ كَقَوْلِكَ جَعَلْتُ
مَتَاعَكَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ وَقَوْلُهُ وَيَجْعَلَ الخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى
بَعْضٍ ٥ حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ بِاليَاءِ ٥
وَقَرَأَ البَاقُونَ بِالنُّونِ ٥ أَمَّا اليَاءُ فَلِقَوْلِهِ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ
وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَالنُّونُ كَاليَاءِ فِي المَعْنَى وَالَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ
اليَوْمُ هُوَ القَوْلُ المُضْمَرُ وَيُقَوِّي النُّونَ قَوْلُهُ وَحَشَرْنَاهُمْ

فلم نغادر منهم احدا وقوله ونحشره يوم القيامة أعمى ٥

اختلافهم في

الجمع والتوحيد في قوله تعالى على مكانتكم

فقرأ الجميع مكانتكم على الواحد واختلف عن عاصم فروى
أبو بكر على مكاناتكم جماع في كل القرآن وروى حفص
عن عاصم وشيبان النحوي عن عاصم مكانتكم واحدة
في كل القرآن حدثني موسى بن إسحق قال حدثنا
هرون بن حاتم قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان
عن عاصم أنه قرأ على مكانتكم واحدة وكذلك
قرأ الباقون على التوحيد أيضا قال أبو زيد يقال رجل
مكين عند السلطان من قوم مكنا وقد مكن مكانة
وقال أبو عبيدة على مكانتكم أي على حيالكم وسلحا
في التنزيل من قوله إنك اليوم لدينا مكين أمين وقوله
مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم فدل على أن
المكانة المنزلة والتمكين كأنه اعملوا على قدر منزلتكم :

يمكنكم من دنياكم فانكم لن تضروه ونابذلك شيئا كما
قال لن يضروكم الا اذى ومثل هذا قوله وقل للذين لا
يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون ٥ ووجه الافراد
انه مصدر والمصادر في اكثر الامر مفردة ووجه
الجمع انها قد تجمع كقولهم الحلوم والاحلام ٥
قال فاما اذا جلسوا بالعشي فاحلام عاد وايد هضم
والامر العام على الوجه الاول ٥

اختلفوا في

الياء والتاء من قوله جل وعز من تكون له عاقبة
الدار ها هنا وفي القصص ٥
فقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم من تكون له بالتاء
وكذلك قرأ ابهم في سورة القصص ٥ وقرأ حمزة
والكسائي يكون له في الموضعين بالياء ٥ العاقبة مصدر
كالعافية وتانيثه غير حقيقي فمن انث فكقوله
واخذت الذين ظلموا الصيحة ومن ذكر فكقوله واخذ

الذين ظلموا الصيحة، وكقوله قد جاءتكم موعظة من ربكم
ومن جاءه موعظة من ربه فانتهى، وكلا الأمرين حسن كثير.

بلغ في مقابلته

اختلفوا في

فتح الزاي في قوله تعالى بزعمهم وضمها
فقرأ الكسائي وحده بزعمهم مضمومة الزاي، وقرأ
الباقون بزعمهم مفتوحة الزاي. القول فيه إنهما لغتان
وقرأ ابن عامر وحده وما ربك بغافل عما تعملون بالتاء
وقرأ الباقون بالياء.

اختلفوا في

قوله جل وعز وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل أولادهم شركاؤهم
فقرأ ابن عامر وحده وكذلك زين لكثير برفع الزاي
لكثير من المشركين قتل برفع اللام أولادهم بنصب
الدال شركائهم بالياء. وقرأ الباقون زين بفتح الزاي لكثير
من المشركين قتل بنصب اللام أولادهم خفض شركاؤهم

رفعه ٥ المشركا على قول العامة فاعل زين وهو مثل لا
ينفع نفسا إيمانها لما تقدم ذكر المشركين كنا عنهم
في قوله شركاؤهم كما أنه لما تقدم ذكر النفس وابرهيم
في قوله لا ينفع نفسا إيمانها وإذ ابتلى إبرهيم ربه كنا عن
الاسمين المتقدم ذكرهما وقتل أولادهم مفعول زين
وفاعل زين شركاؤهم ولا يجوز أن يكون المشركا فاعل المصدر
الذي هو القتل كقوله ولولا دفع الله لأن زين حينئذ يبقى
بلا فاعل ولأن المشركا ليسوا قاتلين إنما هم مزينون القتل
للمشركين وأضيف المصدر الذي هو القتل إلى المفعول من
الذين هم أولاد كقوله لا يسأم الإنسان من دعاء
الخير ونحو ذلك مما لم يحذف معه الفاعلون والمعنى
قتلهم أولادهم فحذف المضاف إليه الذي هو الفاعل كما
حذف ضمير الإنسان في قوله من دعاء الخير والمعنى
من دعائه الخير ٥ وأما قول ابن عامر وكذلك زين لكثير

شركائهم

من المشركين قتلَ أولادهم فإنّ الفعل المبني للمفعول
به أسند إلى القتل فعمل المصدر عمل الفعل وأضافه إلى
الفاعل ونظير ذلك قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض فاسم الله فاعل كما أن الشركاء فاعلون والمصدر
مضاف إلى الشركاء الذين هم فاعلون والمعنى على
قتلُ شركائهم أولادهم ففصل بين المضاف والمضاف إليه
بالمفعول به والمفعول به مفعول المصدر وهذا قبيح
قليل في الاستعمال ولو عدل عنها إلى غيرها كان أولى
ألا ترى أنه لم يفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف
في الكلام حال السعة مع اتساعهم في الظروف
حتى أوقعوها مواقع لا يقع فيها غيرها نحو إنّ فيها قوماً
جبّارين وللهجر حولاً كميلاً ونحو قوله
فلا تلحني فيها فإنّ بحبّها أخاك مصاب القلب جمّ بلابله
ألا ترى أنه قد فصل بين إنّ واسمها بما يتعلق بخبرها




ولو كان يعتبر الظرف لم يجز ذلك ألا ترى أنهم لا يجيزون
أن زيدًا عمرًا ضاربٌ إذا نصبت زيدًا بضارب فإذا لم يجز
الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف في الكلام مع
اتساعهم في الظرف في الكلام وإنما جاز في الشعر كقوله
كما خُطَّ الكتابُ بكفِّ يومًا يهوديٍّ ٥ كان لا يجوز
في المفعول به الذي لم يتسع فيه بالفصل به أجدر ٥
ووجه ذلك على ضعفه وقلة الاستعمال له أنه قد
جاء في الشعر الفصل على حدّ ما قرأه قال الطرماح
يطفن بحوزيِّ المراتع لم يُرَعْ بواديه من قرعِ القِسيِّ الكنائنِ
وزعموا أن أبا الحسن أنشد. زجَّ القلوصَ أبي مزاده
وهذا في البيان مثل قراءة ابن عامر ألا ترى أنه قد فصل بينهما
بين المصدر والمضاف إليهما كما فصل ابن عامر بين المصدر
وما حكمه أن يكون مضافًا إليه ٥ وذكر سيبويه في هذه
الآية قراءة أخرى وهي وكذلك زُيِّن لكثير من المشركين:
قتلُ أولادهم شركاؤهم وحمل الشركاء فيها على فعل مضمر غير هذا الظاهر

قبل من ربه فقال ربه شركاؤهم قال وسئل
ذلك قوله
لبيك بريد ضارع لخصومه ومختبط مما تطيح الطوائح
كانه لما قال ليبك يزيد دل على ان له باكيا
فقال يبكيه ضارع ومثل هذه الآية على هذه القراءة
قوله يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال كانه
لما قال يسبح دل على يسبح فقيل من يسبحه قال
يسبحه رجال ٥

اختلفوا في

الياء والتاء من قوله عز وجل وان يكن ميتة
في الرفع والنصب

فقرأ ابن كثير وان يكن بالياء ميتة رفعا خفيفا ٥ وقرأ
ابن عامر وان تكن بالتاء ميتة رفعا ٥ وقرأ عاصم في رواية
ابي بكر وان تكن بالتاء ميتة نصبا وروى حفص عنه بالياء
ميتة نصبا ٥ وقرأ نافع وابو عمرو وحمزة والكسائي

يكن بالتاء ميتةً نصبًا ه   قرأه ابن كثير وابن بكر بالياء
ميتةٌ رفعًا أنه لم يلحق الفعل علامة التأنيث لما كان الفاعل
المسند إليه بالتأنيث غير حقيقي ولم يجعل في يكن ضميرًا ه
والمعنى وإن يقع ميتةٌ أو يحدث ميتةٌ ه والحجة لابن عامر
الفعل علامة التأنيث لما كان الفاعل في اللفظ مؤنثًا وأسند
الفعل إلى الميتة كما فعل ذلك ابن كثير ه وأما قراءة
أبي عمرو ومن تبعه وإن يكن ميتةً كأنه ذكر الفعل
لأنه مسند إلى ضمير ما تقدم في قوله ما في بطون هذه
الأنعام وهو مذكر وانتصب الميتة لما كان الفعل مسندًا
إلى الضمير ولم يسند إلى الميتة كما فعل ابن كثير وابن عامر ه
وأما قراءة عاصم في رواية أبي بكر تكن بالتاء ميتةً فإنه
أنث وإن كان المتقدم مذكرًا لأنه حمله على المعنى وما
في بطون الأنعام يجوز أن يحمل على المعنى كما قالوا ما جاءت
حاجتك فأنث الضمير لما كان في المعنى حاجة ه
ورواية حفص يكن بالياء ميتةً على لفظ المتقدم الذي هو مذكر ه

أنه

اختلفوا في

التخفيف والتشديد في التاء في قوله
جل وعز قد خسر الذين قتلوا اولادهم
فقرأ ابن كثير وابن عامر قتّلوا مشددة التاء . وقرأ الباقون
قتلوا خفيفة التاء . التشديد للتكثير مثل مفتحة
لهم الابواب . والتخفيف يدل على الكثرة .

اختلفوا في

فتح الحاء وكسرها من قوله يوم حصاده .
فقرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي حصاده بكسر
الحاء . وقرأ عاصم وابو عمرو وابن عامر حصاده مفتوحة
الحاء . قال سيبويه جاءوا بالمصادر حين ارادوا انتهاء
الزمان على مثال فعال وذلك الصرام والجزام والجداد
والقطاع والحصاد وربما دخلت اللغة في بعض هذا فكان
فيه فعال وفعال فقد ثبتت مما قال ان الحصاد والحصاد

زكام

لحسان فاما قول النابغة

يمده كل واد مترع لجب فيه حطام من الينبوت والخضد

فان محمد بن السري روى فيه الحصد وذكر ان بعضهم

رواه الخضد وفسر الخضد ما تكسر من الشجر ٥ قال

ابو علي ويجوز ان يكون الحصد الذي تفسيره ابن السري

الحصاد حذف الالف منه كما يقصر الممدود

وكان المحصود سمي الحصاد باسم المصدر كالخلق والصيد

وضرب الامير ونسج اليمن ونحو ذلك ويدل على ذلك

قول الاعشى

له زجل كحفيف الحصاد صادف بالليل ريحا دبورا

والحفيف انما يكون للمحصود ومثل ذلك قول العجاج

هذا الحصاد بعزوب المنجل

اختلفوا

في فتح العين واسكانها من المعز

فقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر من المعز بفتح العين

وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي ومن المعز ساكنة العين
من قرأ المعز فإن المعز جمع يدل على ذلك قوله
ومن الضأن اثنين ولو كان واحدا لم يسغ فيه هذا فأما
انتصاب اثنين فمحمول على أنشأ التقدير أنشأ
ثمانية أزواج أنشأ من كذا اثنين فأما المعز فجمع
ماعز فهو مثل خادم وخدم وطالب وطلب وحارس
وحرس وحكى أحمد بن يحيى أزج وزوج وقال أبو الحسن
هو جمع على غير واحد وكذلك المعزى وحكى أبو زيد
الأمعوز وأنشد
كالتيس في أمعوزه المتربل
وقال المعبر كالكلب والضبين قال
ومنهما بنو شمخ بن جرم معيزهم حنانك ذا الحنان
فأما من قال المعز بإسكان العين فهو على هذا الجمع أيضا
كما كان في قول من فتح العين جمعا أيضا جمع ماعز
عليه كما قالوا صاحب وصحب وتاجر وتجر وراكب
وركب وأبو الحسن يرى هذا الجمع مستمرا فيرده

في التصغير إلى الواحد فتقول في سُفَير رُكَيب
رُوَيْكِبون وفي سَفْر سُوَيْفِرون وسيبويه يراه اسماً
من أسماء الجمع وأنشد أبو عثمان في الاحتجاج لقول
سيبويه

بَنَيْتُهُ بِعُصْبَةٍ مِن مالِيا ... أَخْشَى رُكَيْباً أَو رُجَيْلاً غادِيا

فتحقيره له على لفظه من غير أن يردّه إلى الواحد الذي هو
فَعْل وتلحق الواو والنون أو الياء يدلّ على أنه اسم للجمع وأنشد
أبو زيد

وابن كُبَيْب وأصغون رجالهم إلى أهل

وقال أبو عثمان البقرة عند العرب نعجة والظبية
عندهم ماعزة والدليل على أن ذلك كما ذكره
قول ذي الرمة

إذا ما علاها راكب الصيف لم يزل ... يرى نعجةً في مرتع فيثيرها
مولّعةً خنساء ليست بنعجةٍ ... يُدمّن أجوافَ المياه وقيرُها

فقوله لم يزل يرى نعجةً يريد به بقرة ألا ترى أنه قال
مولّعةً خنساء والخنس والتوليع إنما يكونان في البقر

تم ما بعده من الزيادة

دون الظباء، وقوله لبست بنعجة معناه أنه لبست بنعجة أهلية
يدلك على ذلك أنه لم يخلو من أن يريد أنه لبست بنعجة
أهلية أو لبست بنعجة فلا يجوز أن يحمل على أنها لبست بنعجة
لأنك إن حملته على هذا نفيت ما أوجبه من قوله لم يزل
يرى نعجة فإذا لم يجز ذلك علمت أنه يريد بقوله لبست
بنعجة لبست بنعجة أهلية ٥ والدلالة على أن الظبية ماعزة

قول أبي ذؤيب

وعادية تلقي الثياب كأنها تيوس ظباء محصها وانبتارها

وقوله تيوس ظباء كقوله تيوس معز ولو كانت عندهم
ضائنة ولم تكن ماعزة لقال كأنها كباش ظباء ه
ويدل على أن نعجة في قوله لبست بنعجة يريد به النعجة
الأهلية بقوله   يذب من أجواف المياه وقيرها
الوقير الشاء يكون فيها كلب فيما روي عن الأصمعي ٥
واختلفوا في
الشاء والنار من قوله إلا أن يكون مبينة

ميتةً
فقرأ ابن كثير وحمزة إلا أن تكون بالتاء نصبا. وقرأ نافع
وأبو عمرو وعاصم والكسائي إلا أن يكون بالياء ميتةً نصبا
وقد روى نصر بن علي عن أبيه قال سمعت أبا عمرو يقرأ إلا
أن يكون وإلا أن تكون بالياء والتاء. وقرأ ابن عامر وحده
إلا أن تكون بالتاء ميتةٌ رفعا. قول ابن كثير محمول
على المعنى كأنه قال إلا أن تكون العين أو النفس أو الجثة (وحمزه)
ميتةً لأن المحرّم لا يخلو من جواز العبارة عنه بأحد
هذه الأشياء وليس قوله إلا أن تكون كقولك ما جاءني القوم
لا يكون زيدا وليس زيدا وليس زيدا في أن الضمير الذي يتضمنه
الاستثناء لا يظهر ولا يدخل الفعل علامة تأنيث لأن الفعل
إنما يكون عاريا من علامة من أن يظهر معه الضمير إذا لم يدخل
عليه إنْ وأما إذا دخله إنْ فعلى حكم سائر الأفعال.
وقول أبي عمرو ومن معه إلا أن يكون ميتةً نصبا فإنه جعل
فيه ضميرا إما تقدم وهو أقيس من الأول كأنه قال إلا
أن يكون الموجود ميتةً ويجوز أن يكون أضمر مؤنثا كما أضمره

ابن كثير وحمزة الا انه ذكر الفعل لما تقدم ه ويؤكد ما روى
عن ابن عمرو من انه قرا بالتاء والياء وقول ابن عامر على الا ان
تقع مبنية او جاءت مبنية ملحق علامة التانيث الفعل كما لحق
في نحو قد جاءتكم موعظة من ربكم ه

واختلفوا في
تشديد الذال وتخفيفها من قوله تعالى يذكرون
فقرا ابن كثير وابو عمرو يذكرون وتذكرون ويذكر
الانسان وان يذكر وليذكر مشددا ذلك كله ه
وقرا نافع وعاصم في رواية ابي بكر وابن عامر كل ذلك
بالتشديد الا قوله او لا يذكر الانسان فانهم خففوها ه
وروى علي بن نصر بن علي عن ابيه عن ابان عن عاصم يذكرون
خفيفة الذال في كل القرآن وكذلك روى حفص عن
عاصم ه وقرا حمزة والكسائي يذكرون مشددا اذا كان
بالياء وتذكرون مخففا اذا كان بالتاء ه واختلفا
في سورة الفرقان في قوله لمن اراد ان يذكر فقرا حمزة

وحده أن يذكر مخففة وقرأ الكسائي أن يذّكر مشددة
واتفقا على تخفيف الذال في بني إسرائيل والفرقان قوله
ليذكروا خفيفة وشددها الباقون واتفقوا على تخفيف
ذال قوله وما يذكرون ورفع الكاف في المدثر فقرأ
نافع وما تذكرون بالتاء ورفع الكاف وقرأ الباقون بالياء.
قال سيبويه ذكرته ذكرا كحفظته حفظا وقالوا
ذكرا أشد ذكرا ذكر فعل متعد إلى مفعول واحد قال مثل
فاذكروني أذكركم واذكروا نعمة الله عليكم فإذا
ضعفت العين تعدى إلى مفعولين نحو ذكرت زيدا أمره

قال

يذكرنيك حنين العجول ونوح الحمامة تدعو هديلا
ونقله بالهمزة في القياس كتضعيف العين وتقول ذكرته
فتذكر لأن تذكر مطاوع فعّل كما أن تفاعل مطاوع فاعل تفعّل
قال إذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا وقد تعدى
تفعّلت قال

تذكرت أرضا بها أهلها أخوالها فيها وأعمامها

وأنشد أبو زيد

تذكرت ليلى لات حين ادكارها وقد حني الأصلاب ضلا بتضلال

فقال ادكارها كما قال وتبتل إليه تبتيلا ومجود ذلك

مما لا يجري المصدر فيه على فعله وجاء المصدر على ذكرى بألف

التأنيث كما جاء على فعلى نحو الدعوى والعدوى وتترى فيمن

لم يصرف وعلى فعلى نحو سورى وقالوا في الجمع الذكر فجعلوه

بمنزلة سدرة وسدر كما جعلوا العلى مثل الظلم وقالوا

الدكر بالدال حكاه سيبويه والقياس الذكر بالذال

المعجمة وكذلك روي بيت ابن مقبل

من بعض ما يعتري قلبي من الدكر

لما كثر تصرف الكلمة بالدال نحو ادكر وهل من

مدكر وقال [illegible] وبذلك شوقا وادكارا

أشبهت تقوى وتقية وتقاة وهذا أتقى من هذا وفي التنزيل

وادكر بعد أمة وفيه فهل من مدكر ويجوز في القياس

أن يكون إذا ذكرت شيئا مثل شنوئته واشنوئته وحفرته
والحفرته وعتروته والعتريته وفي التنزيل إن نقول إلا
اعتراك وكذلك عزة واعتزة ويقولون ذلك قول
الشاعر   تذكرت ليلى لات حين إذكارها
فأضاف المصدر إلى المفعول به ٥ فأما قوله واذكروا إذ
أنتم قليل مستضعفون في الأرض فمن الذكر الذي يكون عن
النسيان والمعنى فابلوا الحال التي أنتم عليها الآن بتلك الحال
المتقدمة ليتبين لكم موضع النعمة فتشكروا عليه وهذا قريب
من قوله إذ كنتم قليلا فكثركم فقوله ذلكم وصاكم واذكروا
به لعلكم تذكرون أي ذلك الذي تقدم ذكره في ذكر
مال اليتيم وأن لا تقربوا إلا بالتي هي أحسن وإيفاء الكيل والميزان
للحسن التطفيف فيهما وتحري الحق على مقدار الطاقة
والاجتهاد وكذلك اتبع بقوله لا نكلف نفسا إلا وسعها
والقول بالقسط والحق ولو كان المقول فيه والمشهود له
والمحكوم له ذا قربى والوفاء بالعهد لتحري ما وعد عليه من

فقوله ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما هذا
ذو انـ كله مما وصى به ليتذكروه ولا يطرحوه فيتذكرون هو
الوجه والمعنى عليه لانه امر نافذ يأخذ بعد اخذ وقتا بعد
وقت فهو من باب التفرق والتخرج وكذلك التذكر
من قوله اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل انما هو حض
على الشكر على خلقه واحيائه وتعريضه للنعيم الدائم
والخلود فيه ٥ فاما قوله وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة
لمن اراد ان يذكر اى ان يتفكر فيتبين شكر الله وموضع
النعمة واتقان الصنعة فيستدل منه على التوحيد فيستوجب
بذلك المنزلة الرفيعة وقوله تعالى ولقد صرفناه بينهم ليذكروا
اى صرفنا هذا الماء المنزل بينهم فى مراعيهم ومزارعهم
وشربهم ليتفكروا فى ذلك وفى مكان النعمة به ٥
قال وقرا عاصم فى رواية ابى بكر ونافع وابن عامر كل
ذلك بالتشديد الا قوله او لا يذكر الانسان فانهم خففوها
كانهم ذهبوا فى تخفيف ذلك الى ان المجازاة وانشاه هو

دفعة والحمد مختص على ذكر تلك النعمة فلم يلزم عندهم
أن يكون على لفظ التكثير وما حدثت مرة بعد مرة والباقون فإنهم
ذهبوا إلى أنه ينبغي أن يتذكر ذلك مرة بعد مرة
وإن كان دفعة كما يتذكر الأشياء الأخر المتكررة
ليكون شكره للنعمة مكان ذلك متتابعا كما يكون
ذلك في الحال المتكررة . قال وروى نصر بن علي
عن أبيه عن أبان عن عاصم تذكرون خفيفة الذال
في كل القرآن وكذلك روى حفص عن عاصم .
والقول في ذلك أن المخفف مثل التشديد في
المعنى إنما هو تتذكرون فحذف لاجتماع المتقاربة
بالحذف كما خففه غيره بالإدغام ويمكن أن يقال
إن الحذف أولى لأنه أخف في اللفظ والدلالة على
المعنى قائمة . قال وقرأ حمزة والكسائي يذكرون
مشددا إذا كان بالياء وتذكرون مخففا إذا كان
بالتاء هذا مثل رواية أبان وحفص عن عاصم فأما تشديد

حمزة والكسائي يذكرون إذا كان بالياء وخففها إذا
كان بالتاء فإنهما ثقلا يذكرون بالتاء لأنه لو جمع
المقاربة مع الياء كما اجتمعت مع التاء لأدى إلى
التاء ليست بمقاربة للياء كما أن التاء مثل له في يتذكرون
فلما لم تجتمع المقاربة والامثال مع الياء أيهما ولم
يحذفا وحذفا في يتذكرون لاجتماع التاءين وكون
الذال مقاربة لهما وهذا الجنان حسن وهو كاعتبار
عاصم في رواية ابان وحفص عنه ه فأما اختلافهم
في سورة الفرقان في قوله لمن اراد ان يذكر وقرأ حمزة
وحده ان يذكر مخففة وقرأ الكسائي يذكر مشددة
والتشديد على ان يتذكر نعم الله تعالى ويفكر
ليدرك العلم بقدرته ويستدل على توحيده كما
قال أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض
وما بينهما إلا بالحق أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض
وما خلق الله من شيء والتخفيف حجته على انه يذكر ما

نسبه في أحد هذين الفعلين في الوقت الآخر وهو بهما
نعموا فراه الأعين ٥ ويجوز أن يكون على أن يذكر تنزيه الله
وتسبيحه أي يذكر ما ندب إليه من قوله عز من قائل يا أيها
الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا
ويجوز أن يكون على إذا أن يذكر نعم الله عليه فيشكر لها
كما قال اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا
إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واذكروا نعمة الله
عليكم وميثاقه أي تلقوها بالشكر ٥ قال أحمد
واتفقا على التخفيف في الثالث في بني إسرائيل وفي الفرقان
في قوله ليذكروا خففه وشدده الباقون ٥
أما في بني إسرائيل فقوله ولقد صرفنا في هذا القرآن
ليذكروا وما يزيدهم إلا نفورا فمعنى صرفنا في هذا
القرآن صرفنا ضروب القول فيه من الأمثال وغيرها
مما يوجب الاعتبار به والتذكر فيه كما قال ولقد
وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون وقال وصرفنا
فيه من الوعيد لعلهم يتقون وقال وما يزيدهم أي وما

يريدهم بصرف القول إلى الأوثان أضمر الفاعل لدلالة ما
تقدم عليه كما قال فلما جاءهم نذير ما زادهم
إلا نفورًا وتعني ما زادهم إلا نفورًا ازدادوا هم نفورًا عند
مجيئه فنسب ذلك إلى السورة والنذير أو الآية على
الانسياع لما ازدادوا هم عند ذلك نفورًا وعنادًا كما
قال رب إنهن أضللن كثيرًا من الناس وإنما ضل الناس
ولم تضلهم الأصنام وكذلك فزادتهم رجسًا إلى رجسهم
وأما ما في الفرقان فإنهما أنفي حمزة والكسائي على الغيبة —
وشدد غيرهما فقوله ولقد صرفناه بينهم أي المطر
المنزل من السماء سقيناهم وعمّنا البلد كذا موضع
النعمة فيشكروه ويتلقوه بالشكر فأبى أكثر الناس
الشكر لمكانه وكفروا بالنعمة به وقد يقال إن
كفر النعمة قولهم مطرنا بنوء كذا وكذلك قوله
وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون فقال تعالى على حذف وتجعلون
شكر رزقكم التكذيب ومثل ذلك مما أنشده أبو زيد

فكان مما يحتج به القياس وفي الزجاج ان وضعت عيسى
فقال أجمعوا اتفقوا على تخفيف ذلك قوله وما يذكرون
ورفع الكاف في المدثر ، فقرأها نافع وما تذكرون بالتاء
ورفع الكاف ، وقرأ الباقون بالياء ، وروي عن الحسن في قوله
كلا إنها تذكرة قال القرآن فأما قوله فمن شاء ذكره
فقد تدبره أن ذلك مبين له كما قال ولقد يسرنا القرآن
للذكر أي لأن يحفظ ويدرس فيؤمن عليه التحريف والتبديل
الذي جاز على غيره من الكتب لتيسيره للحفظ ودرس الكثير
له وحفظهم له بذلك عن الحد الذي يجوز معه التبديل له
والتغيير وقال إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون فأما
قوله إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا فليس على ثقل الحفظ له
واعتياصه ولكن كما قال الحسن إنهم ليهذونه هذا
ولكن العمل به ثقيل ، ويجوز أن يكون المراد به ثقيل على من
عانده فرده ولم يقبله كما قال وإن يكاد الذين كفروا
ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر وقوله وإذا

تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا
المنكر وكقوله ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر
فقال إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر ٥ فأما
وجه الياء فلأن قبله ما يدل على الياء وهو قوله كلا بل
لا يخافون الآخرة ٥ وما يذكرون ووجه آخر وهو أنه يجوز
أن يكون فعل يذكرون قوله فمن شاء ذكره ٥ وقوله فمن
شاء ذكره لا يخلو من أن يكون صلة أو جزاء وكيف كان
لم يمتنع أن يكون فعلا هذا الفعل ٥ ووجه التاء أنه يجوز أن
يعني به الغيب والمخاطبون فيغلب له الخطاب ويجوز أن
يكون على قل لهم وما تشاؤون ٥

اختلفوا في
فتح الألف وكسرها وتخفيف النون وتشديدها
من قوله تعالى وأن هذا صراطي مستقيما ٥

فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وأن هذا صراطي
مستقيما مفتوحة الألف مشددة النون صراطي بياء فيه

يعني ابن عامر وحده وما تشاؤون بالتاء

اليَاءِ وقرأ ابنُ عامرٍ وأنْ هذا ساكنةً مفتوحةَ الألفِ ساكنةَ
النونِ صراطي مفتوحةَ الياءِ وقرأ حمزةُ والكسائيُّ وإنَّ
مكسورةَ الألفِ مشدّدةَ النونِ صراطي ساكنةَ الياءِ
وقرأ ابنُ كثيرٍ وابنُ عامرٍ سراطي بالسينِ وقرأ حمزةُ
بينَ الصادِ والزاي باختلافٍ عنهُ وقد ذكرهُ الباقونَ
بالصادِ . من فتحَ أنَّ فقياسهُ قولُ سيبويهِ أنّهُ حملهُ
على فاتّبعوهُ لأنّهُ قالَ في قولهِ لإيلافِ قريشٍ وقولهِ وأنَّ
هذهِ أمّتكم أمّةً واحدةً وأنا ربّكم فاعبدونِ وقولهِ وأنَّ المساجدَ
للهِ فلا تدعوا مع اللهِ أحداً أنَّ المعنى لهذا فليعبدوا ولأنَّ
هذهِ أمّتكم ولأنَّ المساجدَ للهِ فلا تدعوا فكذلكَ لأنَّ
هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوهُ ومن خفّفَ فقالَ
وأنْ هذا صراطي فإنَّ المخفّفةَ في قولهِ يتعلّقُ بما يتعلّقُ
بهِ المشدّدةُ وموضعُ هذا رفعٌ بالابتداءِ وخبرهُ صراطي
وفي أنْ ضميرُ القصّةِ والحديثِ وعلى هذهِ الشريطةِ

خُفِّفَت وليست المفتوحة كالمكسورة إذا خُفِّفَت
وعلى هذا قول الأعشى

في فتيةٍ كسيوف الهند قد علموا أن هالكٌ كلُّ من يحفى وينتعلُ

والفاء التي في قوله فاتبعوه مثل الفاء التي في قوله بربك
فأمره. ومن كسر إن استأنف بها والفاء في قوله
فاتبعوه على قوله عاطفة جملة على جملة وعلى القول
الأول زيادة.

اختلفوا في
الياء والتاء من قوله تعالى يأتيهما الملائكة
فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر يأتيهم
بالياء. وقرأ حمزة والكسائي يأتيهم بالتاء. وقد تقدم
هذا النحو في غير موضع.

اختلفوا في
تشديد التاء وتخفيفها وإدخال الألف
وإخراجها من قوله تعالى تفادوهم.

قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وعاصم فرقوا
دينهم مشددة وكذلك في الروم وقرأ حمزة
والكسائي فارقوا بالف وكذلك في الروم . من قال
فرقوا فتقديره يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض كما قال افتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض خلاف المسلمين الذين
وصفوا بالايمان به كله في قوله وتؤمنون بالكتاب
كله . وقال ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان
يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويجوز ان يكون المعنى في قوله يريدون ان يفرقوا بين دين
الله ودين رسله لا يؤمنون بجميعه كمن وصف بذلك
في قوله وتؤمنون بالكتاب كله . ومن قرأ فارقوا
فالمعنى باينوه وخرجوا عنه والى معنى فرقوا يؤول الا
ترى انهم لما آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه فارقوه كله
فخرجوا عنه ولم يتبعوه . واما قوله يومئذ يتفرقون فالمعنى
يصيرون فرقة فرقة من قوله فريق في الجنة وفريق في

السعيره إذ تلقولي

قوله عز وجل دينا قيما ه

فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو دينا قيما مفتوحة القاف
مشددة ه وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي
دينا قيما مكسورة القاف خفيفة الياء ه حجة من
قرأ دينا قيما قوله وذلك دين القيمة كأنه دين الملة
القيمة فعلى هذا يكون وصفا للدين إذا كانت نكرة كما
كان وصفا للملة لأن الملة هي الدين وزعموا أن في قراءة
أبي وهذا صراطي دينا قيما ه قال أبو الحسن قال أهل
المدينة دينا قيما وهي حسنة ولم نسمعها من العرب
قال وهي في معنى المستقيم ه فأما قيما فهو مصدر كالشبع
ولم يصح كما صح عوض وحول وقد كان القياس
ولكنه شذ عن القياس كما شذ أشياء عن القياس
نحو ثيرة ونحو قولهم جياد في جمع جواد وكان
القياس الواو كما قالوا طويل وطوال قال الأعشى

حيالك في الوصف وتحميه نصاب الجلالة وتنطق السحر
فأما انتصاب دينًا فيحتمل النصبة ثلاثة أضرب أحدها
أنه لما قال قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم استغنى
بذكر الفعل عن ذكره فقال دينًا قيمًا أي هداني
دينًا قيمًا كما قال اهدنا الصراط المستقيم وإن شئت
نصبته على الإغراء لأن هدا انتهما إليه تعرف فحمله
على الإغراء وأريدنا قيمًا وإن شئت حملته على الاتباع كأنه
قال اتبعوا دينًا قيمًا والزموه كما قال اتبعوا ما أنزل إليكم
من ربكم ٥ قال كلهم قرأ محياي محركة
الياء ومماتي ساكنة الياء غير نافع فإنه أسكن الياء في
محياي ونصبت مماتي ٥ إسكان الياء في محياي
شاذ عن القياس والاستعمال فشذوذه عن القياس أن
فيه التقاء الساكنين لا يلتقيان على هذا الحد في محياي
وأما شذوذه عن الاستعمال فإنك لا تكاد تجده في
نثر ولا نظم ووجهها مع ما وصفنا وبعض البغداديين

قد حكي أنه سمع أحدهم التقت حلقتا البطان بإسكان
الألف مع سكون لام المعرفة وحكى غيره له ثلثا المال
وليس هذا بمثل قوله حتى إذا اداركوا فيها جميعاً لأن هذا
في المنفصل بمنزلته في المتصل ومثل هذا ما أجازه يونس
في قوله اضربان زيداً واضربنان زيداً وسيبويه ينكر هذا
من قول يونس فتح ابن عامر وحده فتحنا عليهم
مشددة وقرأها الباقون مخففة وحجة التشديد مفتحة
لهم الأبواب وحجة التخفيف قوله

ما زلت أفتح أبواباً وأغلقها

ذكر اختلافهم في سورة الأعراف

بسم الله

اختلفوا في
تشديد الذال وتخفيفها وزيادة تاء في
قوله تعالى قليلاً ما تذكرون
فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وعاصم في رواية أبي بكر
قليلاً ما تذكرون مشددة الذال والكاف وقرأ

حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص تذكرون خفيفة
الذال شديدة الكاف. وقرأ ابن عامر قليلا ما يتذكرون
بياء وتاء وقد روي عنه بتاءين. من قرأها تذكرون أراد
تتذكرون فأدغم التاء في الذال وإدغامها فيها حسن
لأن التاء مهموسة والذال مجهورة والمجهور أزيد صوتا
وأقوى من المهموس فحسن إدغام الأنقص في الأزيد ولا يسوغ
إدغام الأزيد في الأنقص ألا ترى أن الصاد وأختيها لم يدغمن
في مقاربهن لما فيهن من زيادة الصفير وما في قوله ما يذكرون
موصولة بالفعل وهي معه بمنزلة المصدر والمعنى قليلا تذكركم
ولا ذكر في الصلة يعود إليها كما لا يكون في صلة أن ذكره.
وقراءة عاصم وحمزة والكسائي في المعنى مثل قراءة من تقدم
ذكره إلا أنهم حذفوا التاء التي أدغمها هؤلاء وذلك
حسن لاجتماع ثلثة أحرف متقاربة. ويقوي ذلك
قولهم اسطاع يسطيع فحذفوا لاجتماع الثلثة المتقاربة.
وقول ابن عامر تتذكرون بتاءين كقراءة من قرأ

بلغ مقابلة [illegible]

تذكّرون وتذكّرون إلّا أنّه أظهر ما أدغمه من قال
تذّكّرون وما حذفه من قال تتذكّرون وما حذفه من
قال تذكّرون ٥ وقول ابن عامر يتذكّرون بياء وتاء
أنّه وجهه أنّه مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم أي قليلا ما تذكّر
هؤلاء الذين ذكّروا بهذا الخطاب ٥ وكلّهم قرأ
معايش بغير همز وروى خارجة عن نافع معائش ممدود
مهموز وهذا غلط ٥ قوله جعلنا لكم فيها معايش
معايش فيه جمع معيشة ولعلّ معيشة على وزن يعيش وزيادته زيادة
تخصّ الاسم دون الفعل فلم تحتج إلى الفصل بين الاسم والفعل
كما احتيج إليه فيما كانت زيادته مشتركة نحو الهمزة
في أجاد وهو أجود منك وموافقة الاسم لبناء الفعل
يوجب في الاسم الاعتلال ألا ترى أنّهم أعلّوا بابا
ودارا ويوم راح لمّا كان على وزن الفعل وصحّحوا حول
وعيبة ولومة لمّا لم يكن على مثال الفعل ثمّ معيشة موافقة

للفعل في البناء الا ترى انه مثل يعيش في الزنة وتكسيرها
يزيل مشابهته في البناء فقد علمت بذلك زوال المعنى
الموجب للاعلال في الواحد في الجمع فلزم التصحيح
في التكسير لزوال المشابهة في اللفظ ولان التكسير
معنى لا يكون في الفعل انما يختص به الاسم واذا كانوا قد
صححوا نحو الجولان والهيمان مع قيام بناء الفعل فيه لما لحقه — الغثيان
من الزيادة التي تختص بها الاسم فتصحيح قولهم معائش الذي قد
زال مشابهة الفعل عنه في اللفظ والمعنى لا اشكال
في تصحيحه وفي وجوب العدل عن اعلاله ومن اعل
فهمز فجاره على وجه الغلط وهو ان معيشة على وزن
سفينة فتوهموها فعيلة فهمز كما همز مصائب ومثل — سفينة
ذلك ما حمل على الغلط قولهم في جمع مسيل امسلة
وقد جاء ذلك في شعر هذيل فتوهموه فعيلة وانما هو
مفعلة فالميم في اوله على هذا ميم مفعل وقد حكى

قال ابو ذؤيب وامسلة مدافعها خلف ٥

هذا العقب وعقب مستقبله ميسل فالميم على هذا
فاء ومستقبل فعل وليس مفعل من سال ٥ ومن همز
مداين لم يجعله مفعله من دان ولكنه فعيلة يدل
على ذلك مدن لا يجوز ان يكون مفعله من دان يدين ومن
اخذه من ذلك كان مدينه مفعله عنده وجمعها مداين
بنصب الياء ٥

واختلفوا في

ضم التاء وفتحها تخرجون ٥

فقرا ابن كثير وابو عمرو ونافع وعاصم وفيها تخرجون
بضم التاء وفتح الراء هاهنا وفي الروم وكذلك يخرجون
ومن آياته مثله ٥ وفي الزخرف وكذلك تخرجون
مثله وفي الجاثية فاليوم لا يخرجون منها وقرا في
سال سايل يوم يخرجون وفي الروم اذا انتم تخرجون
بفتح التاء والياء في هذين لم يختلف الناس فيهما ٥

وقرأ حمزة والكسائي منها تخرجون في الأعراف بفتح
التاء وضم الراء وفي الروم وكذلك تخرجون مثله و
في الجاثية فاليوم لا تخرجون منها مثله وفتح ابن عامر
التاء في الأعراف وضمها في الباقي وأما قوله يخرج
منهما اللؤلؤ فقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وابن عامر
وضم يخرج منهما بضم الياء وفتح الراء وروى أبو هشام
عن حسين الجعفي عن أبي عمرو ويخرج منهما بنون
مضمومة اللؤلؤ والمرجان بنصبهما حدثني محمد
بن عيسى الصفري عن أبي هاشم عن حسين الجعفي عن أبي
عمرو ويخرج بنون مضمومة ومن قرأ تخرجون بضم التاء
فحجته قوله أيعدكم أنكم إذا متم إلى قوله أنكم مخرجون
وقوله كذلك نخرج الموتى وحجة من قرأ تخرجون
اتفاق الجميع في قوله ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا
أنتم تخرجون بفتح التاء ومن حجته قوله إلى ربهم ينسلون

فأسند الفعل إليهما ومن حجته أنه أشبه بما قبله
من قوله قال فيها تحيون وفيها تموتون ومن حجتهم ومنها تخرجون
قوله كما بدأكم تعودون فأما قوله يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان من قال يُخرج منهما فعلى أنه
أسند إلى الله تعالى كما قال فأخرجنا به من كل
الثمرات ومن قال يخرج جعله مطاوع أخرج
كما تقول أخرجته فخرج والأول أدخل في
الحقيقة وقال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان واللؤلؤ
يخرج من الملح وزعم أبو الحسن أن قوما قالوا إنه يخرج
منهما جميعا ويجوز أن يكون يخرج منهما في المعنى
يخرج من الملح فقال يخرج منهما على أنه يخرج من
أحدهما فحذف المضاف ومثل ذلك في حذف
المضاف قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من
القريتين عظيم والرجل إنما يكون من قرية واحدة
كما أن اللؤلؤ يخرج من الملح وإنما المعنى على رجل من رجلي

القريتين القريتان مكة والطايف

اختلفوا في

رفع السين ونصبها من قوله تعالى ولباس التقوى
فقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم وحمزه ولباس التقوى
رفعا وقرا نافع وابن عامر والكسائي ولباس التقوى نصبا
اما النصب فعلى انه حمل على انزل من قوله قد انزلنا
عليكم لباسا ولباس التقوى انزلناها كقوله وانزلنا
الحديد فيه باس شديد وكقوله وانزل لكم
من الانعام ثمانيه ازواج اي خلق وقوله ذلك على هذا
مبتدا وخبره خير ومن رفع فقال ولباس التقوى
ذلك خير قطع اللباس من الاول واستانف به
فجعله مبتدا وقوله ذلك صفه او بدل او عطف
بيان ومن قال ان ذلك لغو لم يكن على قوله دلاله لانه
يجوز ان يكون على الحذف ما ذكرنا وخبر خبر للباس
والمعنى لباس التقوى خير لصاحبه اذا اخذ به واقرب له

إلى الله مما حلوله من اللباس والرياش الذي يتجمل به وأضيف
اللباس إلى التقوى كما أضيف في قوله فأذاقها الله لباس
الجوع والخوف إلى الجوع ٥

اختلفوا في

رفع التاء ونصبها من قوله خالصة يوم القيامة
فقرأ نافع وحده خالصة رفعا وقرأ الباقون خالصة نصبا ٥
قال أبو الحسن أخرج لعباده في الحيوة الدنيا لا يخلو القول
في قوله في الحيوة الدنيا من أن يتعلق بحرم أو بزينة أو بأخرج
أو بالطيبات أو بالرزق في قوله من الرزق أو بقوله آمنوا فلا
يمتنع من أن يتعلق بحرم فيكون التقدير قل من حرم
في الحيوة الدنيا زينة ولا يجوز أن يتعلق بزينة لأنه مصدر
أو جار مجراه وقد وصفتها فإذا وصفتها لم يجز أن يتعلق
بها شيء بعد الوصف كما لا يتعلق به بعد العطف عليه
ويجوز أن يتعلق بأخرج لعباده في الحيوة الدنيا ٥
فإن قلت فهلا لم يجز تعلقه بقوله أخرج لعباده لأن فيه

ويكون المعنى قل من حرم ذلك في وقت الحيوة الدنيا

فصلا بين الصلة والموصول بقوله قل هي للذين آمنوا وهو
كلام مستأنف ليس في الصلة. فبطل لا يمتنع الفصل به
لأنه مما يسدد القصة ويحسنها. والذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة. فقوله وترهقهم
ذلة معطوف على كسبوا. كذلك قل هي للذين
آمنوا ويجوز أيضا أن يتعلق بالطيبات والمباحات من الرزق
ويجوز أن يتعلق بالرزق في الحياة الدنيا فكل ما ذكرنا
من هذه الأشياء يجوز أن يتعلق به هذا الظرف.
فأما قوله خالصة فمن رفعه جعله خبرا للمبتدأ
الذي هو هي ويكون للذين آمنوا تبيينا للخلوص ولا شيء فيه
على هذا ومن قال هذا حلو حامض أمكن أن يكون
للذين آمنوا خبرا وخالصة خبرا آخر ويكون الذكر
فيه على ما تقدم وصفه في هذا الكتاب. ومن نصب
خالصة كان حالا مما في قوله للذين آمنوا ألا ترى أن

بذكر يعود إلى المبتداء الذي هو هي في خالصة حال
عن ذلك الذكر والعامل في الحال ما في اللام من معنى
الفعل وهي متعلقة بمحذوف وفيه الذكر الذي كان يكون
في المحذوف لو ذكر ولم يحذف وليس متعلقا بالخلوص
كما يتعلق به في قول من رفع ٥ قال سيبويه وقد
قرئ هذا الحرف على وجهين قل هي للذين آمنوا في
الحيوة الدنيا خالصة يوم القيامة بالرفع والنصب فجعل
اللام الجارة لغوا في قول من رفع خالصة ومستقرا
في قول من نصب خالصة ٥ والقول فيما ذهب
إليه أبو الحسن من أن المعنى التي أخرج لعباده في
الحياة الدنيا أنه إن علق في الحيوة الدنيا بحرم أو بأخرج
فلا يخلو إما أن تنصب خالصة أو ترفعه فإن رفعته
فصلت بين الابتداء والخبر بالأجنبي ألا ترى أن قوله
في الحيوة الدنيا إذا لم يكن متصلا بالذين آمنوا كان أجنبيا

قوله

من الابتداء والخبر وإن نصبت خالصة بين الحال وبين الحال بأجنبي بينهما كما فصلت بين الابتداء والخبر وإذا كان كذلك لم يحسن وليس بالاعتراض فيكون تشديدا ٥ ومن حجة أبي الحسن أن يقول إن المفعول به في هذا الموضع بين الحسن الفصل بينهما بالأجنبي ظرف ولا يمتنع الفصل بالظرف وإن كان أجنبيا مما فصل بينهما ألا ترى أنهم لم يستجيزوا كانت زيد الحمى تأخذ ولم يفصلوا بين الفاعل وفعله بالمفعول به ولو كان مكان المفعول به ظرف لجاز وإذا لك وذلك أن قولهم إن في الدار زيدا قائم فلجازوا الفصل بالظرف وإن كان أجنبيا من العامل والمعمول فيه وعلى هذا جاء

فلا تلحني فيها فإن بحبها أخاك مصاب القلب جم بلابله

وحجة من رفع خالصة أن المعنى هي مخلص للذين آمنوا يوم القيامة وإن شركهم فيها غيرهم من الكافرين في الدنيا:

ومن نصب فالمعنى عنده هي ثابتة للذين آمنوا في حال خلوصها يوم القيامة لهم ، وانتصاب خالصة على الحال وهو أشبه لقوله إن المتقين في جنات وعيون آخذين ونحوه ذلك مما انتصب فيه الاسم على الحال بعد الابتداء وخبره وما يجري مجراه إذا كان فيه معنى فعل

اختلفوا في

التاء والياء في قوله تعالى ولكن لا تعلمون فقرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر لكل ضعف ولكن لا يعلمون بالياء ، وروى حفص عن عاصم بالتاء ، وكذلك قرأ الباقون بالتاء ، وجه القراءة بالتاء قوله ولكن لا تعلمون أن المعنى لكل ضعف أي لكل فريق من المضلين والمضلين ضعف ولكن لا تعلمون أيها المضلون والمضلون ومن قرأ بالياء يحمل الكلام على كل لأنه وإن كان للمخاطبين فهو اسم ظاهر موضوع للغيبة فحمل على اللفظ دون المعنى

ومثل هذا في المعنى قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار.

اختلفوا في التخفيف والتشديد في قوله تعالى لا تفتح لهم

فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر لا تفتح بالتاء مشددة التاء الثانية. وقرأ أبو عمرو تفتح بالتاء خفيفة ساكنة الفاء. وقرأ حمزة والكسائي لا يفتح بالياء خفيفة

حجة من قال تفتح قوله جنات عدن مفتحة لهم الأبواب فقياس مفتحة تفتح وقوله وفتحت السماء فكانت أبوابا لأن فتحت السماء على أبوابها والمعنى فكانت ذات أبواب. وحجة من خفف قوله ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وقوله فتحنا عليهم أبواب كل شيء وفتحنا قد يقع على التكثير كما يقع فتحنا

ومن قال يفتح بالياء فلتقدم الفعل ويستشهد للتأنيث قوله مفتحة لهم الأبواب. ألا ترى أن اسم الفاعل

تجري مجرى الفعل وقد أنث وكذلك الفعل يذكر
ويؤنث ٥ وأما قوله حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج فأما
خفف لأن المعنى فتح سد يأجوج فأجرى التأنيث على
لفظ يأجوج وإن كان المعنى على السد أو يكون مختارًا ص
يأجوج لأن فتح سدها فتح أرضهم فهو فتح واحد لا
تكرير به فحسن التشديد ٥ ومعنى لا تفتح لهم أبواب
السماء أي لا تصعد أعمالهم إليها ٥ وروي في تفسير
قوله بكت عليهم السماء والأرض أن موضع المؤمن الذي
كان يرتفع إليه عمله الصالح يبكي عليه إذا مات
وقال الله عز وجل إليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه ٥ كلهم قرأ نعم
بفتح العين والنون في كل القرآن غير الكسائي فإنه
قرأ نعم بفتح النون وكسر العين في كل القرآن
قال أبو الحسن نعم ونعم لغتان قال وفي القراءة الأخرى
قال سيبويه نعم عدة وتصديق قال وإذا استفهمت





ولسيبويه أن

يقول: عدة وتصديق أنه يستعملها عدة ويستعملها

أجبت بنعم ولم يجلب سيبويه فيها الكسرة والذي
يريده أن التصديق يخرج مع العدة الأخرى ألا ترى أنه إذا قال
أعطيني فقال نعم كان عدة ولا تصديق في هذا وإذا
قال قد كان كذا فقلت نعم فقد صدقته ولا عدة
في هذا فليس قوله في نعم أنه عدة وتصديق كقوله
في إذا أنها جواب وجزاء لأن إذا يكون جوابا في الموضع
الذي يكون فيه جزاء يقول أنا آتيك فيقول إذا أكرمك
فيكون جوابا لكلامه ويكون جزاء أيضا في هذا الموضع
فقد علمت أن قوله في نعم عدة وتصديق ليس
كقوله في إذا أنها جواب وجزاء وقوله إذا استفهمت
أجبت بنعم نريد استفهمت عن موجب أجبت
بنعم تقول أيقوم زيد فتقول نعم ولو كان مكان
الإيجاب نفيا لقلت بلى ولم تقل نعم كما لا تقول في
جواب الإيجاب ألست بربكم قالوا بلى ولم يقل نعم وقال
أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى ويجوز في

مالا نعاله

القياس على قول من قال يشهد لمن تكسر النون من نعم
في لغة من كسر العين كما كسرت الفاء في شهد ٥
فان قلت ان ذلك انما جاء في الاسماء والافعال والنون
ان نعم وان كان حرفا فانه اذا كان على لفظ الاسماء
جاز ان تجري في القياس مجراها الا ترى انهما سالوا بلى
وان كان حرفا فلما كان على لفظ الاسماء ٥

اختلفوا في
تشديد النون وتخفيفها في قوله ان لعنة الله
فقرا ابن كثير في رواية قنبل ونافع وابو عمرو وعاصم
ان لعنة الله خفيفة النون ساكنة حدثني نصر بن محمد
القاضي عن البزي عنهما ان لعنة الله نصبا ٥ وقرا ابن عامر
وحمزة والكسائي ان لعنة الله نصبا على الظالمين مشددة النون
حدثني الحسين بن بشر الصوفي وعن روح بن عبد المومن
عن محمد بن صالح المري عن شبل عن ابن كثير مثله
ان مشددة وكذلك روى خلف والهيثم عن عبيد

عن شبل عن ابن كثير مثله أنّ لعنةَ الله بنصبان وقرأ ابن عامر
عاصم وحمزة والكسائي أنّ لعنةَ الله على الظالمين بتشديد
النون وكلهم قرأ التي في النور أنّ لعنة الله وأنّ غضب
الله بالتشديد غير نافع فإنه قرأ أنْ لعنةُ الله وأنْ غضِبَ
الله مخففتين أذّن مؤذّن بمنزلة أعلم قال سيبويه
أذّنت إعلام بتصويت فالتي تقع بعد العلم إنما هي المشددة
أو المخففة عنها والتقدير أعلم معلوم أنّ لعنة الله ومن خفف
أنْ كان على إرادة إضمار القصة والحديث تقديره أنه ولا تخفف
أنْ هذه إلا وإضمار القصة والحديث يراد معها ومن ثقل
نصب بأنّ ما بعدها كما ينصب بالمشددة المكسورة
فالمكسورة إذا خففت لا يكون ما بعدها على إضمار
القصة والحديث كما تكون المفتوحة كذلك والذي فصل
بينهما أنّ المفتوحة موصولة والموصول يقتضي صلتها
لاقتضائها الصلة اشتد اتصالها بما بعدها من المكسورة
فقدّر بعدها الضمير الذي هو من جملة صلتها وليست المكسورة

لعنة الله ومثل ذلك قوله وآخر دعواهم أنِ الحمد لله [illegible]

كذلك وجه المفتوحة قول الأعشى

في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل

وأما قراءة من قرأ في النور أن غضب الله بأن في موضع رفع

بأنه خبر المبتدأ فأما تخفيف نافع أن لعنة الله فيستحسن أنّ

وهو بمنزلة قوله وآخر دعواهم أن الحمد لله رب

العالمين وأما تخفيفه أن غضب فإن قال قائل فهلا

لم يستحسن هذا لأن المخففة من المشددة لا يقع بعدها

الفعل حتى يدخل عوض من حذف أن ومن أنها لو لن لما

لا يليه من الفعل يدل على ذلك قوله علم أن سيكون

منكم وقوله أفلا يرون أن لا يرجع إليهم وقوله لئلا يعلم

أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء من فضل الله فبل

استجاز هذا إذ لم يدخل معه شيء من هذه الحروف

فلأنه دعاء وليس شيء من هذه الحروف يحتمل الدخول

معه ونظير هذا في أنه لما كان دعاء لم يلزمه العوض

قوله نودي ان بورك من في النار ومن حولها قوله نودي
ان وان لم يدخل معها عوض كما لم يدخل في قراءة نافع ان
غضب الله عليها والدعا فقد استجيز معه ما لم يستجز مع
غيره الا ترى انهم قالوا اما ان جزاك الله خيرا فحمله
سيبويه على اضمار القصة في المكسورة ولم يضمر
القصة مع المكسورة والا في هذا الموضع ٥
كلهم قرا وما كنا لنهتدي بواو غير ابن عامر
فانه قرا ما كنا بغير واو وكذلك هي في مصاحف
اهل الشام ٥ وجه الاستغنا عن حرف العطف
في قوله وما كنا لنهتدي ان الجمله ملتبسة بما قبلها
فاغنى التباسها عن حرف العطف وقد تقدم ذكر
ذلك ومثل ذلك قوله سيقولون ثلثة رابعهم
كلبهم فاستغنى عن الحرف العاطف بالتباس احدى
الجملتين بالاخرى ٥ قرا ابن كثير ونافع وعاصم
وابن عامر اورثتموها غير مدغمه وكذلك في

الزخرف ٥ وقرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي اورثتموها
مدغمة وكذلك في الزخرف ٥ من ترك
الادغام فلتباين المخرجين وان الحرفين حكم
الانفصال وان كانا في كلمة واحدة الا ترى
انهم لم يدغموا ولبثنا اثنه وما اقتتلوا وان كانا مثلين لما لم
يكونا لازمين الا ترى ان تا افتعل قد يقع بعدها غير التاء
فكذلك اورث قد يقع بعدها غير التاء فلا يجب الادغام ٥
ووجه الادغام ان الثاء والتاء مهموستان متقاربتان فاستحسن
الادغام ٥ من ادغم وقد جعل قوم تاء المضمر بمنزلة اغيرتها
مما يتصل بالكلمة لان الفعل لا يقدر منفصلا من الفاعل
بل يقدر متصلا لا بد له قولهم فعلت واسكانهم اللام
وقولهم يفعلون ومجيئهم بالاعراب بعد الفاعل وقد قال
قوم فحصط برجلي فابدلوا تاء الضمير طاء وقالوا فزد
فابدلوا منها الدال كما ابدلوا في نحو ازدكر ونحو اصطبر
وعلى هذا الحد الادغام في اورثتموها ٥

واختلفوا في
تشديد الشين وتخفيفها في قوله جل وعز
يغشي الليل النهار
فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر يغشي ساكنة
الغين خفيفة وكذلك في الرعد، وقرأ عاصم في
رواية أبي بكر وحمزة والكسائي يغشّي مفتوحة الغين
مشددة وكذلك في الرعد، وروى حفص عن عاصم
يغشي ساكنة الغين خفيفة فيهما، وأما قوله إذ يغشاكم
النعاس رفعا فقرأ ابن كثير وأبو عمرو إذ يغشاكم النعاس
رفعا وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي يغشّيكم
بضم الياء وفتح الغين وتشديد الشين النعاس نصبا،
وقرأ نافع إذ يغشيكم من أغشى النعاس نصبا، قولهم
غشي فعل متعدٍّ إلى مفعول واحد يدل على ذلك
وتغشى وجوههم النار وغشيهم من اليم ما غشيهم
فإذا نقلت الفعل المتعدي إلى المفعول الواحد بالهمزة

أو بتضعيف العين تعدّى إلى مفعولين ، وقد جاء التنزيل بالأمرين
فمما جاء بتضعيف العين قوله فغشّاها ما غشّى فما في موضع
نصب بأنه المفعول الثاني ومما جاء بنقل الهمزة قوله فأغشيناهم
فهم لا يبصرون فهذا منقول بالهمزة والمفعول الثاني محذوف
والمعنى فأغشيناهم العمى عنهم أو فقد الرؤية فإذا جاء التنزيل
بالأمرين فكل واحد من الفريقين ممن قرأ يغشي ويغشّي أخذ بما
جاء في التنزيل وكذلك إن أخذ آخذ بالوجهين جميعا
كما روي عن عاصم الأمرين جميعا وكذلك من قرأ إذ
يغشيكم النعاس ويغشّيكم وهذا كقولهم فرّحته
وأفرحته وغرّمته وأغرمته قال يغشي الليل النهار
ولم يقل ويغشي النهار الليل كما قال سرابيل تقيكم الحر
ولم يذكر تقيكم البرد للعلم بذلك من الفحوى ومثل هذا
لا يضيق وكل واحد من الليل والنهار منتصب بأنه مفعول
به ، الفعل قبل النقل غشي الليل النهار فإذا نقلت قلت
أغشى الله الليل النهار ، وقرأ ابن عامر

وَجِهَةُ والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ رفعًا كلها ونصب
الباقون هذه الحروف كلها ٥ وحجة من نصب قوله ومن
آياته الليلُ والنهارُ والشمسُ والقمرُ لا تسجدوا للشمس ولا للقمر
واسجدوا لله الذي خلقهن وكما اخبر في هذه انه خلق
الشمس والقمر كذلك يحمل على خلق في قوله ان ربكم
الله الذي خلق السموات والارض والشمس والقمر والنجوم
مسخرات ٥ وحجة ابن عامر قوله وسخر لكم ما في
السموات وما في الارض ومما في السماء الشمس والقمر
فاذا اخبر بتسخيرها حسن الاخبار عنها به كما انك اذا
قلت ضربت زيدا استقام ان تقول زيد مضروب ٥ ضرب زيدا
قرا عاصم وحده في رواية ابي بكر تضرعا وخيفة
بكسر الخاء هاهنا وفي الانعام ٥ وقرا الباقون خفية
مضمومة الخاء جميعا ٥ وروى حفص عن عاصم خفية مضمومة
الخاء فيهما ٥ القول في ذلك ان خفية وخيفة

لغتان فيما حكاه هما أبو الحسن قال والخفية الإخفاء والخيفة
الخوف والرهبة قال أبو علي فالهمزة في الإخفاء
منقلبة عن الياء الزائدة لانه الخفية كما ان الالف في الغنا منقلبة
عن الياء الزائدة لانه ما حكاه أبو زيد من قولهم ادام الله لك الغنية
وفي التنزيل ما تخفي وما تعلن فقابله الإخفاء الإعلان
وبذلك أن الإخفاء والإعلان كالإسرار والإجهار قال
وأسروا قولكم أو اجهروا به قالوا خفيت الشيء إذا أظهرته
قال
خفى التراب بأظلاف ثمانية في أربع مسهن الأرض تحليل
فيمكن أن يكون خفيت الشيء أزلت إظهاره وإذا أزلت
إظهاره فقد كتمته ومثل ذلك قولهم أشكيته إذا
أزلت شكواه وأنشد أبو زيد
تمد بالأعناق أو تلويها وتشتكي لو أننا نشكيها
فأما قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية فمما يدل على

أن رفع الصوت بالدعاء لا يستحب والخوف لله مما أمر به
ومدح عليه من قوله ويخافون وقوله يخافون ربهم من فوقهم
والمعنى يخافون عذابي كما قال يرجون رحمته ويخافون عذابه.

الأعراف

قوله وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته
فقرأ ابن كثير وهو الذي يرسل الريح واحدة نشرا
مضمومة النون والشين وقرأ أبو عمرو ونافع الرياح
جماعة نشرا مضمومة النون والشين وقرأ ابن عامر
الرياح نشرا مضمومة النون ساكنة الشين وقرأ
منونة عاصم الرياح جماعة بشرا ساكنة الشين وقرأ بالبا
حمزة والكسائي الريح على التوحيد نشرا بفتح النون
ساكنة الشين منونة القول في إفراد الريح وجمعها
اعلم أن الريح اسم على فعل والعين منه واو فانقلبت
في الواحد للكسرة وأما في الجمع القليل فصحت لأنه
لا شيء فيه يوجبها الإعلال ألا ترى أن الفتحة لا توجب أزواج

إعلال هذه الواو في نحو ثِيَرةٍ وقولٍ وعوذٍ وأما في
الجمع الكثير في رياح فانقلبت الواو ياءً للكسرة التي قبلها وإذا
كانت قد انقلبت في نحو دِيمةٍ ودِيَمٍ وحِيلةٍ وحِيَلٍ
فأن تنقلب في رياح أجدر لوقوع الألف بعدها
والألف تشبه الياء والياء إذا تأخرت عن الواو وجب فيها
الإعلال فكذلك الألف لشبهها بها وقد يجوز أن يكون
الريح على لفظ الواحد ويراد بها الكثرة كقولك
كثر الدينار والدرهم والشاء والبعير وإن الإنسان
لفي خسر ثم قال إلا الذين آمنوا فكذلك من قرأ الريح
نشرًا فأفرد ووصفه بالجمع فإنه حمله على المعنى
وقد أجازه أبو الحسن وقد قال

فيها اثنتان وأربعون حلوبةً سودًا

فمن نصب حمله على المعنى لأن المفرد يراد به الجمع
وهذا الوجه قراءة ابن كثير الأخرى أنه أفرد الريح ووصفه
بالجمع في قوله نشرًا بين يدي رحمته فلا تكون الريح

على هذا الا الاسما الجمعيه وقول من جمع الريح اذا وصفها
بالجمع الذي هو نشرا احسن لان الحمل على المعنى ليس بكثره
الحمل على اللفظ وهو كذلك قوله الرياح مبشرات فلما
وصف بالجمع جمع الموصوف ايضا ومما جا فيه الجمع
القليل بالواو قول ذي الرمه

اذا هبت الارواح من نحو جانب به آل مي هاج شوقي هبوبها

وليس ذلك كعيد واعياد لان هذا بدل لازم وليس البدل
في الريح كذلك فاما ما جا في الحديث من ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا هبت ريح اللهم
اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا فلان عامه ما جا في التنزيل
على لفظ الرياح للسقيا والرحمه كقوله عز من قايل
وارسلنا الرياح لواقح وكقوله ومن اياته ان يرسل
الرياح مبشرات الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
فيبسطه في السما وما جا بخلاف ذلك مما

على الإفراد كقوله في عادٍ إذ أرسلنا عليهم الريح
العقيم وقوله وأما عادٌ فأهلكوا بريحٍ صرصرٍ بل هو
ما استعجلتم به ريحٌ فيها عذابٌ أليم تدمّر كلّ شيءٍ
فأتت في هذه المواضع على لفظ الإفراد وفي
خلافه فيها على لفظ الجمع ٥ أبو عبيدة نُشُرًا أي متفرّقة
من كلّ جانبٍ وقال أبو زيد قد أنشر الله الريح إنشارًا
إذا بعثها وقد أرسلها نشرًا بعد الموت ٥ قال أبو علي
أنشر الله الريح مثل أحياها فنشرت هي أي حييت والدليل
على أنّ انشار الريح إحياؤها قول المرّار الفقعسي

وهبّت له ريح الجنوب وأُحييت ... له ريدةٌ يُحيي المياهَ نسيمُها

وكما جاء أُحييت كذلك ما حكاه أبو زيد من قولهم
أنشر الله الريح معناه الإحياء ومما يدل على أن الريح
قد وُصفت بالموت كما وُصفت بالحيوة قال

إني لأرجو أن تموت الريح ... فأقعد اليوم وأستريح

فنال كموت الريح خلاف ما قاله الآخرون والحجة له
زَبْلَةٌ والزَّبْدَةُ والزبدانُ للريح قال بدانة
أو ربه زبدانه صرّ صرّ هههه وقواه من قول انشر الحنظل
وريح ناشرة ويكون ناشر على معنى النسب فإذا جعلته
جمع نشور احتمل أمرين أحدهما أن يكون النشور بمعنى
المنشور كما أن الركوب بمعنى المركوب قال
وما زلت خيرا منك مذ عض كارها بلحييك عادي الطريق ركوبه
وقال أوس
تضمنها وهم ركوب كأنه إذا ضم جنبيه المخارم رزدق
كأن المعنى ريح أو رياح منشرات ويجوز أن يكون منشورة
نشر جمع نشور يراد به الفاعل كأنه كطهور وجوه
من الصفات ويجوز أن يكون نشر جمع ناشر كشاهد
وشهد وبازل وبزل وقابل وقبل وقال الأعشى
إنا لأمثالكم يا قومنا قتله وقول ابن عامر

نُشُرًا يحتمل الوجهين أن يكون جمع فَعول وفَعَل خفف
العين كما يقال كُتُب ورُسُل ويكون جمع فاعل كبازل
وبُزُل وعائط وعُيُط وأما قراءة حمزة والكسائي نشرًا
يحتمل ضربين يجوز أن يكون المصدر حالًا من الريح إذا جعلته
حالًا منها احتمل أمرين أحدهما أن يكون النشر الذي
هو خلاف الطي كأنها بانقطاعها كالمطوية ويجوز على
تأويل أبي عبيدة أن يكون متفرقة في وجوهها والآخر
أن يكون النشر الذي هو الحياة في قوله: يا عجبا للميت الناشر
فإذا حملته على ذلك وهو الوجه كان المصدر يراد به
الفاعل كما تقول أتانا ركضًا أي راكضًا ويجوز أن يكون
المصدر يراد به المفعول كأنه يرسل الرياح إنشارًا
أي مُحياة فحذف الزوائد من المصدر كما قالوا عمرك
الله وكما قال: فإن يهلك فذلك كان قدري
أي تقديري والضرب الآخر أن يكون نشرًا لعلى قراءتها

بنصب انتصاب المصادر من باب صنع الله لأنه إذا قال
يرسل الرياح دل هذا الكلام على بنشر الرياح نشرا أو ننشر
نشرا كما تنشر لجد الطيبة الكتب ومن نشرت الريح من قوله
مثل نشرت الميت ه وقراءة عاصم بشرا فهو جمع بشير
وبشر من قوله يرسل الرياح مبشرات أي تبشر بالمطر
والرحمة وجمع بشيرا على بشر ككتاب وكتب

اختلفوا في

الرفع والخفض في قوله تعالى من إله غيره

فقرأ الكسائي وحده ما لكم من إله غيره خفضا وقرأ
الباقون رفعا في كل القرآن وقرأ حمزة والكسائي هل من
خالق غير الله خفضا وقرأ الباقون غير الله رفعا
وحجة قراءة الكسائي في ما لكم من إله غيره بالجر أنه
جعل غيرا صفة لإله على اللفظ وجعل لكم مستقرا أو جله
جعل غير مستقر وأضمر الخبر والخبر ما لكم في
الوجود أو العالم ونحو ذلك لا بد من هذا أو الإضمار إذا

لم يجعل مستقرا لأن الصفة والموصوف لا يستقل بهما كلام فإن
وحجة من قرأ ذلك رفعا قوله تعالى ما لكم من إله غيره قوله وما
من إله إلا الله فكما أن قوله إلا الله بدل من قوله وما من إله
كذلك قوله غير الله يكون بدلا من قوله من إله وغير
يكون بمنزلة الاسم الذي بعد إلا وهذا الذي ذكرنا أولى
أن يحمل عليه من أن يجعل غير صفة لإله على الموضع
فإن قلت ما تنكر أن يكون إلا الله صفة لقوله من إله على
الموضع كما كان قوله لو كان فيهما آلهة إلا الله صفة لآلهة
فالقول أن إلا يكونها استثناء أعرف وأكثر من كونها
صفة وإنما جعلت صفة على التشبيه بغير فإذا كان
بالاستثناء أولى حملنا هل من خالق غير الله على الاستثناء
من المنفي في المعنى لأن قوله هل من خالق غير الله بمنزلة
ما من خالق غير الله ولا بد من إضمار الخبر كأنه ما من
خالق غير الله للعالم وكذلك قوله لا إله إلا الله فهذا

ويكون

كونها

استثناء من منفي مثل لا أحد في الدار إلا زيد. فأما قراءة حمزة والكسائي هل من خالق غير الله فعلى أن جعلا غير صفة للخالق وأضمر الخبر كما تقدم. والباقون جعلوه استثناء بدلا من المنفي وهو الأولى عندنا لما تقدم من الاستشهاد عليه من قوله وما من إله إلا الله.

واختلفوا في تشديد اللام وتخفيفها من قوله تعالى أبلغكم فقرأ أبو عمرو وحده أبلغكم ساكنة الباء خفيفة اللام مضمومة الغين في كل القرآن. وقرأ الباقون أبلغكم بفتح الباء وتشديد اللام في كل القرآن

القول أن بلغ فعل يتعدى إلى مفعول واحد في نحو بلغني خبرك وبلغت أرضك جريباه فإذا نقلته تعدى إلى مفعولين والنقل تارة يكون بالهمزة وأخرى بتضعيف العين وكلا الأمرين قد جاء به التنزيل قال فإن تولوا

فقد أبلغتكم هذا النقل بالهمزة والنقل بالتضعيف نحو يا أيها
الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فكلا
الأمرين في التنزيل وكل واحد من اللغتين مثل الأخرى
في مجيء التنزيل بهما وفي الحديث اللهم هل بلغت

واختلفوا في

الاستفهامين يجتمعان فاستفهم فيهما
بعضهم واكتفى بعضهم بالأول من الثاني

فمن استفهم بهما جميعا عبد الله بن كثير وأبو عمرو
وعاصم في رواية أبي بكر وحمزة كانوا يقرؤون
ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة أئنكم لتأتون
الرجال أإذا كنا ترابا وما كان مثله في كل القرآن
باستفهامين وروى حفص عن عاصم إنكم في الأعراف
مثل نافع وكذلك في العنكبوت غير أنهم اختلفوا
في الهمز وقرأ عاصم بهمزتين وكذلك حمزة وأم [illegible]

يَهْمِزُ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو الأُولَى وَاحِدَةً ٥ وَمِمَّنِ اكْتَفَى بِالِاسْتِفْهَامِ
الأَوَّلِ مِنَ الثَّانِي نَافِعٌ وَالْكِسَائِيُّ يَكَانَا يَقْرَآنِ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا
إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ٣ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ وَمَا كَانَ
مِثْلَهُ فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ إِلَّا أَنَّ الْكِسَائِيَّ هَمَزَ هَمْزَتَيْنِ وَنَافِعٌ
لَمْ يَهْمِزْ إِلَّا وَاحِدَةً ٥ وَخَالَفَ نَافِعًا الْكِسَائِيُّ فِي قِصَّةِ
لُوطٍ فَكَانَ نَافِعٌ يَمْضِي عَلَى مَا أَصَّلَ وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يَقْرَأُهُمَا
بِالِاسْتِفْهَامَيْنِ جَمِيعًا فِي قِصَّةِ لُوطٍ ثُمَّ اخْتَلَفَا فِي الْعَنْكَبُوتِ
أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ فَكَانَ نَافِعٌ يَسْتَفْهِمُ بِالثَّانِي وَلَا
يَسْتَفْهِمُ بِالأَوَّلِ وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يَسْتَفْهِمُ بِهِمَا جَمِيعًا

اخْتَلَفُوا فِي

سُورَةِ النَّمْلِ فِي قَوْلِهِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا
كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا بِاسْتِفْهَامَيْنِ ٥

فَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ إِذَا كُنَّا تُرَابًا يَهْمِزُ بَيْنَ وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا بِنُونَيْنِ
مِنْ غَيْرِ اسْتِفْهَامٍ ٥ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ ضِدَّ قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَالْكِسَائِيِّ
جَمِيعًا فِي ذَلِكَ فَكَانَ لَا يَسْتَفْهِمُ بِالأَوَّلِ وَيَسْتَفْهِمُ

بالثاني وهمز همزتين في كل القرآن إلا في حرفين
فإنه خالف فيهما هذا الأصل فقرأ في الواقعة أإذا متنا
وكنا ترابا أإنا بالجمع بين الاستفهامين وفي النازعات
أإنا لمردودون بالاستفهام إذا كنا عظاما نخرة باستفهام
وقرأ في النمل غير ذلك ٥ وقال الذين كفروا أإذا
متنا وكنا ترابا وآباؤنا أإنا لمخرجون كقراءة الكسائي من
ومضى في العنكبوت على الأصل الذي أصله من ترك
الاستفهام في الأول في قوله أتأتون الفاحشة ما سبقكم
بها أئنكم لتأتون الرجال كل واحد من الاستفهامين كلام
مستقل لا حاجة بواحد من الأمرين إلى الآخر فيما استقل
به ٥ فلو قال إن قوله أئنكم لتأتون الرجال تقرير فهو
بمنزلة الإخبار وإن كان على لفظ وإذا كان كذلك
جعلت أئنكم لتأتون الرجال تفسيرا للفاحشة كما
أن قوله للذكر مثل حظ الأنثيين تفسير للوصية لكان
لصح قولا ٥ فأما قوله أإذا كنا ترابا أإنا فليس مثل قوله أتأتون

الفاحشة أتكم لتأتون الرجال لأن الاستفهام من هنا
قد استقل وليس كذلك قوله أئذا كنا ترابا أئنا ألا ترى
أن قوله إذا في قوله إذا كنا ترابا ظرف من الزمان يقتضي
أن يكون متعلقا بشيء وليس في الكلام ما يتعلق به ٥ فإن
قلت فلم لا يتعلق إذا بقوله كنا ٥ قيل لا يجوز ذلك
لأن كنا مضاف إليه ألا ترى أن إذا مضاف إلى كنا والمضاف
والمضاف إليه لا يكون منهما كلام مستقل كما لا يكون
من الصفة والموصوف ٥ فإن قلت فلم جعل الفعل في
موضع جزم بإذا ليكون إذا معمولة له ٥ فإن ذلك لم يجئ
في الكلام إنما جاء في الشعر فإذا كان كذلك فلا بد
من تعليق إذا بشيء يكون معمولا ويستقل به الكلام وذلك
نبعث أو نحشر التقدير أنبعث إذا كنا ترابا فحذف
نبعث في اللفظ لدلالة إنا لمبعوثون عليه ولا يجوز أن
يتعلق إذا في قوله أئذا كنا ترابا بقوله مبعوثون لأن ما قبل

الاستفهام لا العمل فيه بعد الاستفهام ولكن يتعلق بالمضمر
الذي ذكرناه ومثل ذلك قوله يوم يرون الملائكة
لا بشرى يومئذ للمجرمين فقوله يوم يرون الملائكة يتعلق
بما دل عليه هذا الكلام من قوله يحزنون ولا يتعلق بشيء مما
بعده لا من قوله لا بشرى يومئذ للمجرمين قال روى حفص
عن عاصم أئنكم في الأعراف مثل نافع وكذلك في
العنكبوت غير أنهما اختلفوا في الهمزة فقرأ عاصم بهمزتين
وكذلك حمزة ولم يهمز ابن كثير وأبو عمرو إلا واحدة
يريد أحمد بن موسى بقوله إلا واحدة أنهم حققوا إحدى الهمزتين
ولم يحققوها كما حققهما عاصم وحمزة قال
وممن اكتفى بالاستفهام الأول من الثاني نافع والكسائي
وكانا يقرآن أإذا كنا ترابا إنا لفي خلق جديد إذا متنا أإذا كنا
وكنا ترابا إنا لمبعوثون وما كان مثله في القرآن كله
إلا أن الكسائي همز همزتين ونافع لم يهمز إلا واحدة

بن يزيد احمد بقوله إنا لما انزل الايات همز همز تين انه حققهما

كما حققهما عاصم وحمزة وخفف نافع احدهما ٥

والقول في قوله ايذا كنا ترابا إنا لفي خلق جديد ان إذا

متعلق بفعل مضمر يدل عليه قوله إنا لفي خلق جديد تقديره

إذا كنا ترابا نبعث او نحشر او نعاد لان قوله إنا لفي خلق

جديد يدل على هذا الضرب من الفعل ولا يجوز ان يتعلق

ان الجديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها كما ان ما

بعد لام الابتداء لا يعمل فيما قبلها وكذلك القول في

قوله أإذا متنا وكنا ترابا إنا لمبعوثون ٥ قال احمد

وخالف نافع الكسائي في قصة لوط فكان نافع يمضي على

ما اصل وكان الكسائي يقرا بالاستفهامين جميعا

في قصة لوط وقد تقدم ذكر ذلك ٥ قال احمد

واختلفا في قوله في العنكبوت أئنكم لتأتون

الرجال فكان نافع يستفهم بالثاني ولا يستفهم بالاول

وكان الكسائي يستفهم بهما جميعا ه كل واحد من الاستفهامين
جملة مستقلة لا تحتاج في تمامها الى شيء ثم من الحق حرف
الاستفهام جملة تقلبها من الخبر الى الاستخبار ومن لم
يلحقها ابقاها على الخبر ه واختلفا في سورة النمل في
قوله وقال الذين كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا أإنا ه فقرا
نافع وقال الذين كفروا إذا كنا ترابا وآباؤنا آينا باستفهام
وقرا الكسائي أإذا كنا ترابا بهمزتين وآباؤنا إننا بنونين من
غير استفهام ه وجه قراءة نافع إذا كنا ترابا وآباؤنا
أينا ان إذا لا بد من ان تحمل على فعل يدلك على ذلك انه لا
يخلو من ان يترك الكلام على ظاهره فلا يضمر شيء أو يضمر
الفعل ليحمل اذا عليه فلا يجوز ان يترك على ظاهره لأن ما بعد
الاستفهام لا يعمل فيما قبله وكذلك ما بعد ان لا يعمل
فيما قبلها وقد اجتمع الأمران في قوله إذا كنا ترابا أإنا ه
فاذا لم يجز حمله على شيء من هذا الكلام ظاهر فلا بد من اضمار
الفعل وتقدير ذلك الفعل نبعث او نحشر او نخرج

وذلك قوله أإنا لمبعوثون على ذلك وكذلك قراءة الكسائي
أإذا كنا ترابا أإنا وإنا بهمزتين أيضا ينبغي أن يقدر فعل في
الكلام يتعلق إذا به يدل على ذلك أن إذا لا يجوز تعلقها
بشيء قبلها لأن ما في حيز الاستفهام ينقطع مما قبله
فلا يتعلق به ولا يجوز أن يتعلق بما بعد أن من قوله إنا لأن إن
لا يعمل ما بعدها فيما قبلها كما أن الاستفهام والأمر
الأسماء كذلك ومثلهما في هذا لا النافية التي تبنى
مع المفرد المنكور على الفتح نحو لا رجل فإذا لم يجز تعلقها
بما قبلها ولا بما بعدها فلا بد من فعل مضمر يتعلق به إذا وهو
الفعل الذي تقدم ذكره ولا يجوز تعلق إذا بالفعل الذي
بعدها لأنها مضافة إليه ولو جاز ذلك لجاز القتال
زيدا حين يأتي يريد القتال حين يأتي زيدا وأما قراءة
إننا بنونين فلأنه جاء به على الأصل من ترك الحذف بين
النونات وأجله كراهة اجتماع الأمثال المحذوف

وهي الوسطى لان علامة الضمير لا تحذف ، وان قلت
ان التكرير انما وقع بالتي هي علامة الضمير فهي لذلك اولى
بالحذف منه قيل انه وان كان كذلك لم تحذف لانها
لم تحذف في موضع ونظير ذلك في ان الحذف وقع
في غير الآخر قولهم في تحقير ذا ذيا فحذف الاول من الامثال
وكان اصله ذييا فلم تحذف الياء التي للتحقير ولم تحذف
التي هي لام لما كان يلزم من تحريك ياء التحقير وهي لم
تحرك في موضع ، قال : وقرا عاصم ضد قراءة نافع — ابن عامر
والكسائي في عامة ذلك فكان لا يستفهم بالاول ويستفهم
بالثاني ويستفهم همزتين في كل القرآن الا في حرفين
قال ابو علي الحجة في حذف الاستفهام الاول نحو آينا — آيذا
كنا ترابا أانا لمبعوثون احسن لامرين احدهما ان قوله
لمبعوثون لما كان يدل على نبعث ونحوه مما يعمل في اذا به
صار كجزء من الكلام الذي دخل عليه حرف الاستفهام ،
والآخر ان الكلام الاول اذا دخل عليه الاستفهام قد

ذُكِرَ حَرْفُهُ وَأُرِيدَ فِي الكَلَامِ الثَّانِي كَانَ الحَسَنُ لِأَنَّهُ عَلَى
الاسْتِفْهَامِ أَدَلُّ ٥ وَوَجْهُ قَوْلِ ابْنِ عَامِرٍ أَنَّ الدَّلَالَةَ بِمَا
تُذْكَرُ بَعْدُ قَدْ يَكُونُ كَالدَّلَالَةِ فِيمَا يُذْكَرُ قَبْلُ أَلَا تَرَى أَنَّ
مَنْ قَرَأَ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ
خَيْرًا لَهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ فَأَضْمَرَ البُخْلَ
لِدَلَالَةِ مَا ذُكِرَ مِنْ بَعْدُ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ يَبْخَلُونَ فَكَذَلِكَ
الاسْتِفْهَامُ إِذَا ذُكِرَ حَرْفُهُ بَعْدُ يَدُلُّ عَلَى إِرَادَتِهِ فِيمَا
تَقَدَّمَهُ ٥ وَوَجْهُ قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ فِي الوَاقِعَةِ أَإِذَا مِتْنَا
وَكُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا فَعَلُوا إِذًا بِالمَصِيرِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَقِرَاءَتُهُ فِي
النَّازِعَاتِ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الحَافِرَةِ إِذَا كُنَّا فَإِنَّ قَوْلَهُ إِذَا
إِذَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ حَرْفُ الاسْتِفْهَامِ جَازَ تَعَلُّقُهُ
بِقَوْلِهِ مَرْدُودُونَ وَإِذَا لَحِقَ إِذَا حَرْفُ الاسْتِفْهَامِ
لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ إِضْمَارِ فِعْلٍ قَالَ وَقَرَأَ فِي النَّمْلِ غَيْرَ ذَلِكَ
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ

بُخل

أَإِنَّا

وإذا

كقراءة الكسائي ومضى في العنكبوت على ما أصل
من ترك الاستفهام من الأول. قوله إذا كنا ترابا ينبغي أن
يتعلق بمضمر على نحو ما تقدم به القول في نحوه.
قرأ ابن عامر في الأعراف في قصة صالح وقال
الملأ الذين استكبروا بإثبات الواو وكذلك هي في
مصاحفهم. وقرأ الباقون بغير واو وكذلك هي في
مصاحفهم. قد قلنا فيما تقدم في نحو هذه الواو
أن إثباتها حسن وحذفها حسن. كلمة قرأ
لفتحنا خفيفة غير ابن عامر فإنه قرأ لفتّحنا عليهم
مشددة التاء. قد تقدم القول في هذا.

اختلفوا في

فتح الواو وإسكانها من قوله تعالى أو أمن
فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر أو أمن بإسكان الواو. وروى
ورش عن نافع أوَ امن بفتح ويدع الهمزة ويلقي حركتها على
الواو. وقرأ عاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي أوَ أمن

بتحريك الواو وعنه أن ابن كثير كان ينصب الواو في
الصافات والواقعة ٥ وكان نافع وابن عامر يسكنانها في
الثلثة المواضع ٥ أو حرف استعمل على ضربين أحدهما أن
يكون بمعنى أحد الشيئين أو الأشياء في الخبر
والاستفهام والآخر أن يكون للإضراب عما قبلها في
الخبر والاستفهام كما أن أم المنقطعة في الاستفهام
والخبر كذلك فأما أو التي تكون لأحد الشيئين
أو الأشيا فمثاله في الخبر زيد أو عمرو جاء وزيد أو
عمرو ضربته كما تقول أحدهما جا وأحدهما
ضربته وهي إذا كانت للإباحة كذلك أيضا وذلك
قولك جالس الحسن أو ابن سيرين ويدلك على أنها
ليست بمعنى الواو أنه إذا جالس أحدهما فقد ائتمر
للأمر ولم يخالفه وإنما جاز له الجمع بين مجالستهما من
حيث كان كل واحد منهما مجالسته بمعنى مجالسة

الآخر ليس بهما حين كانت أو بمعنى الواو وقول الشاعر

وكان سيّان أن لا يسرحوا نعما أو يسرحوه بها واغبرّت السوح

إنما يحسن له استعمال أو مع أنه لا يخبر سيان أحدهما

أنه رأى نحو جالس الحسن أو ابن سيرين يجوز له أن يجمع بين

مجالستهما ه وأمّا أو التي تكون للإضراب بعد الخبر والاستفهام

فكقولك أنا أخرج ثم تقول أو أقيم أضرب عن الخروج

وأثبت الإقامة كأنك قلت لا بل أقيم كما أنك في

قولك إنها لإبل أم شاء مضرب عن الأول ولا تقع

بعد أو هذه الجملة كما لا تقع بعد أم إذا كانت

للإضراب الجملة ه وقد مرّ قال سيبويه في قوله

ولا تطع منهم آثما أو كفورا أنك لو قلت أو لا تطع

كفورا انقلب المعنى وإنما كان ينقلب المعنى لأنه

إذا قال لا تطع آثما أو كفورا فكأنه قال لا تطع هذا

الضرب ولا تطع هؤلاء وإنما لزمه أن لا يطيع أحدا منهما

لأنّ كلّ واحد منهما في معنى الآخر في وجوب ترك
الطاعة له كما جاز له أن يجمع بين مجالسة الحسن وابن سيرين
لأنّ كلّ واحد منهما أهل للمجالسة ومجالسة كلّ واحد منهما
كمجالسة الآخر ولو قال لا تطع آثماً ولا تطع كفوراً
كان قوله ولا تطع فناقض بعض ذلك طاعة الأول او
فكان يجوز أن يطيعه وفي جواز ذلك انقلاب المعنى
قرأه [illegible] أوَ أمِن انه جعل أو للإضراب لا على أنه
أبطل الأول ولكن كقوله الم تنزيل الكتاب لا ريب
فيه ثم قال أم يقولون افتراه فجاء هذا [illegible]
فكان المعنى أمنوا هذه الضروب من معاقبتهم والأخذ
لهم وأن تستجعله أو التي في قولك ضربت
زيداً أو عمراً كأنك أردت أفأمنوا إحدى هذه
العقوبات ٥ ووجه قراءة من قرأ أوَ أمِن أهل القرى
أنه أدخل همزة الاستفهام على حرف العطف كما
تدخل في نحو قوله أثُمّ إذا ما وقع وقوله أوَ كلّما عاهدوا

عمداً ومن حجة من قرأ ذلك أنه أشبه بما قبله وما بعده الا ترى أن قبله أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا وبعده أفأمنوا مكر الله أو لم يهد للذين يرثون الأرض فكما أن هذه الأشياء جرت بلفظ عطف دخل عليه حرف الاستفهام كذلك يكون قوله أو أمن

اختلفوا في تشديد الياء وتخفيفها من قوله جل وعز حقيق على أن لا أقول

فقرأ نافع وحده حقيق علي أن لا أقول بتشديد الياء ونصبها وقرأ الباقون بتخفيف الياء وهي مرسلة

حجة نافع ومن تبعه في قوله حقيق علي وايصاله له بعلى أنه يسوغ من وجهين أحدهما أن حقيق الذي فعل قد تعدى بعلى قال فحق علينا قول ربنا أنا وقال فحق علينا القول فحقيق يتصل بعلى من هذا الوجه والوجه الآخر ان حقيق بمعنى واجب فلما كان واجب يتعدى بعلى

قول حقيق على

كذلك تعدى به إذا أريد به ما أريد بواجب وأما
من قرأ حقيق عليّ فإن تعديته بعلى بيّن الوجه الذي
ذكرناه وقد قالوا هو حقيق على أن يضع على موضع
الباء قال أبو الحسن قال ولا تقعدوا بكل صراط توعدون
فكما وقعت الباء في قوله بكل صراط توعدون موقع على
كذلك وقعت على موقع الباء في قوله حقيق على أن
لا قال والأول أحسنهما عندنا يعني حقيق على أن
معناها الباء أي حقيق بنا قال ولتبس ذلك بالمقبس لو قلت
ذهبت على زيد وأنت تريد بزيد لم يجز قال وجاز
في على لأن القراءة قد وردت به

اختلفوا في

الهمز وإسقاطه من قوله تعالى قالوا أرجه وأخاه
فقرأ ابن كثير أرجئهو وأخاه مهموز بواو بعد الهاء
في اللفظ وقرأ أبو عمرو مثله غير أنه كان يضم الهاء
ضمة من غير أن يبلغ بها الواو وكانا يهمزان مرجون

كذا يحكى عن هذا أن يكون على غير الاالا أن الإلا غير مضاف إلى الملفوظ قال لأن حقيق على أن ؟؟

وترجي من تشاء ٥ وقرا نافع ارجه واخاه بكسر الهاء ولا
يبلغ بها اليا ولا يهمز هذه رواية المسيبي وقالون ٥ وروى
ورش عنه ارجهي واخاه بصلتها بيا ولا يهمز بين الجيم
والهاء وكذلك قال اسمعيل بن جعفر عن نافع ٥
وقال خلف وابن سعدان عن اسحق عن نافع انه يصل الها
بيا ٥ وقرا ابن عامر ارجئه واخاه في رواية هشام بن عمار
مثل ابي عمرو ٥ وفي رواية ابن ذكوان كسرها
بالهمز وكسر الها ارجئه وهمز مرجون وترجي وهذا
غلط لا يجوز كسر الها مع الهمز وانما يجوز اذا كان
قبلها يا ساكنة او كسرة ٥ واختلف عن عاصم فروى
هرون بن حاتم عن حسين الجعفي عن ابي بكر عن عاصم
انه كان ربما همزها ورفع الها ٥ وحدثني محمد بن
الجهم عن ابن ابي امية عن ابي بكر عن عاصم ارجه مهموز
ساكنة الها ٥ وقال محمد بن الجهم فيما احسب
شك ابن الجهم يهمز الالف التي قبل الرا ٥ قال ابرهيم

لم نقرا مثل ابي عمرو ارجئه مهموز ....

بن احمد الكسعي عن ابيه عن يحيى عن ابي بكر عن
عاصم ارجه مهموز جزم وحدثني موسى بن اسحق القاضي
عن ابي هشام عن يحيى عن ابي بكر عن عاصم ارجه جزم
بغير همزه وكذلك روى خلف عن يحيى عنه جزم
وكذلك حدثني عبد الله بن شاكر عن يحيى عن ابي بكر عن
عاصم بجزم الهاء ولم يذكر هو الهمزه قال هبيره
عن حفص عن عاصم انه جزم الهاء في الاعراف وجرها
في الشعراء وقال غير هبيره عن حفص ارجه
جزم ولا يهمز مرجون وترجي وفي الشعرا ارجه
جزم وكذلك قال وهيب بن عبد الله عن الحسن
بن مبارك عن ابي حفص عمرو بن الصباح عن ابن عمرو
عن عاصم وقرا حمزه والكسائي ارجه واخاه
واختلفا في الهاء فاسكنها حمزه مثل عاصم ووصلها
الكسائي بياء ارجهي واخاه قال ابو بكر ارجاته الامر
ارجاء اذا اخرته وقوله ارجه افعله من هذا وضم الهاء

تر ثني

جزم الهاء والصلوح والاشباع في الوصل

خفية

مع الهمزة لا تجوز عندنا وأن لا يبلغ الواو أحسن لأن الهاء خفية
فلو بلغ بها الواو لكان كأنه جمع ساكنين ألا ترى أن من
قال رُدُّ يا فتى فضم فإنه إذا وصل بها هاء الضمير المؤنث قال بالدال
رُدَّها ففتح كما تقول رُدَّ لخفاء الهاء فلذلك أرجئْهُ
ينبغي أن لا يبلغ بها الواو فتصير كأنه جمع بين ساكنين
ومن قال أرجئهو ألحق الواو فلأن الهاء متحركة لم يلتق
ساكنان لأن الهاء فاصل فقال أرجئهو كما تقول اضربهو فلو
ولو كان مكان الياء حرف لين لكان وصلها بالواو أقبح نحو
عليهو لاجتماع حروف متقاربة مع الهاء لأن الهاء ليس بحاجز
قوي في الفصل واجتمع المتقاربة في الكراهة كاجتماع
الأمثال ه قال وقرأ نافع أرجِهِ وأخاه بكسر الهاء
ولا يبلغ بها الياء ولا يهمز هذه رواية المسيبي وقالون ه
وورش أرجهي يصلها بياء ولا يهمز بين الجيم والهاء ه
وكذلك قال إسماعيل بن جعفر وصل الهاء بياء إذا
قال أرجهي لأن هذه الهاء توصل في الإدراج بواو أو ياء

نحو يهوا ويهي وضربه ولا تقول في الوصلية ولا يه ولا
ضربه حتى تشبع فتقول بهو ولعلم ويهي آدم او يهود آ
الا في ضرورة شعر كقوله: وماله من مجد تليد
قال وقرأ ابن عامر ارجئه واخاه في رواية هشام بن عمار
مثل ابن عمرو وفي رواية ابن ذكوان كسرها بالهمزة
كسر الهاء مع الهمزة غلط لا يجوز وانما يجوز اذا كان
قبلها ياء ساكنة او كسرة ولو خفف الهمزة فقلبها
ياء فقال ارجيه بكسر الهاء لم يستقم لان هذه الياء في
تقدير الهمزة فكما لم يدغم نحو رؤيا اذا خففت الهمزة
لان الواو في تقدير الهمزة كذلك لا يحسن تحريك
الكسر الهاء بالضم مع الياء المنقلبة عن الهمزة وقياس من قال بالكسر
رؤيا فادغم ان يحرك الهاء ايضا على هذا المسلك
قول من قال انبئهم اذا كسر الهاء مع قلب الهمزة
ياء قال واختلف عن عاصم فروى هبيرة عن حفص
عن حسين الجعفي عن ابي بكر عن عاصم انه قرأ

مثل ابي عمرو ارجئه مهموزة وقال خلف عن يحيى عن ابي
بكر عن عاصم انه ربما همزها ورفع الهاء وروى ابان
عن عاصم ارجه جزم وهذه الاية قد جاء في ارجات
لغتان ارجات وارجيت واذا قال ارجه كان من ارجيت

اختلافهم في قوله جل وعز ياتوك بكل ساحر عليم

فقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم وابن عامر في
الاعراف وفي يونس بكل ساحر عليم بالالف قبل الحاء
وقرا في الشعراء سحار بالف بعد الحاء وقرا حمزة
والكسائي ثلاثهن سحار بالف بعد الحاء ومن حجة من
قال ساحر قوله ما جئتم به السحر والفاعل من السحر
ساحر يدل على ذلك قوله فالقي السحرة ساجدين
ولعلنا نتبع السحرة والسحرة جمع ساحر ككاتب
وكتبة وفاجر وفجرة ومن حجتهم سحر والعين
الاثر واسم الفاعل على سحر ساحر ومن حجة

من قال سبحان انه قد وصف بتعليمه ووصفه به يدل على
تناهيه فيه وجدنه بتحسين لذلك ان يذكر وابا الاسم
الدال على المبالغة في السحر ٥

اختلفوا في

الاستفهام والخبر في قوله ان لنا لاجرا
فقرا ابن كثير ونافع وعاصم في رواية حفص ها هنا
ان لنا لاجرا مكسورة الالف على الخبر وفي الشعراء
آين لنا ممدودة مفتوحة الالف غير ان حفصا روى
عن عاصم في الشعراء ان لنا لاجرا بهمزتين وقرا
ابو عمرو آين لنا ممدودة في السورتين وفي رواية وقرا عاصم في
ابي بكر وابن عامر ارى وحمزة والكسائي بهمزتين في
ائن
الموضعين جميعا ٥ الاستفهام أشبه في
هذا الموضع لانهم يستعلمون عن الاجر وليس يقطعون
على ان لهم الاجر ٥ ويقوي ذلك اجماعهم في الشعراء آ
وربما حذفت همزة الاستفهام ٥ قال ابو الحسن

في قوله عز وجل وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني
اسرائيل ان من الناس من ذهب الى انه على الاستفهام
وقد جاء ذلك في الشعر قال

أفرح ان أرزا الكرام وان أورث ذودا شصائصا نبلا

وهذا اقبح من قوله

واصبحت فيهم آمنا لا كمعشر اتوني فقالوا من ربيعة او مضر

لأن أم قد تدل على الهمزة ه
كلهم قرأ تلقف بتشديد القاف الا عاصما فانه قرأ تلقف
ساكنة اللام خفيفة القاف ه ابو عبيدة تلقف وتلقم
واحد وما يافكون ما يسحرون ه وما روي عن عاصم من
قرأته تلقف ينبغي ان يكون مضارع لقف مثل لقم يلقم ه
وروى ابن ابي بزة وعبد الوهاب بن فليح باسنادهما عن
ابن كثير فاذا هي تلقف مشددة التاء ه وكان قنبل
يروي عن القواس باسناده عن ابن كثير انه قرأ تلقف

خفيفة التاء مشددة القاف في هذه وأخواتها في كل
القرآن كأنه لفظ بها بألف ولام هي تلقف فإذا ابتدأت بتلقف
ابتدأت بها خفيفة التاء ولا يمكن غير ذلك ٥
ووجه قراءة البزي عن ابن كثير فإذا هي تلقف أنه أدغم التاء
فسكنت المدغمة ولو كان هذا في الماضي لاجتلبت
له همزة الوصل مثل ادّاراتم فيه وازّينت ولكن همزة
الوصل لا تجتلب في المضارع لمشابهته اسم الفاعل ولأن
آخره معرب ٥ فإذا ابتدأ بها قلت تلقف التاء التي للمضارعة
وحذف التاء التي للمطاوعة في تفعّل وليس القياس أن تجتلب
في المعرب همزة الوصل والأسماء التي جاءت فيها
وليست جارية على الأفعال شاذة في القياس قليلة ٥

اختلفوا

في قوله عز وجل قال فرعون آمنتم به ٥
فقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر آمنتم به بهمزة ومدة
على الاستفهام ٥ فيأتي قول أبي عمرو آمنتم بالهمزة

مفتوحة بعدها الف والالف التي بعدها هي الالف التي
تفصل بها بين الهمزتين كما تفصل بين النونات في اختيار
والهمزة الثانية التي بعد هذه الالف هي همزة افعل في
قولك آمن والالف بعدها هي المنقلبة عن الفاء التي هي همزة
لاجتماع همزتين في آمن او بعد الالف بعد الهمزة
المخففة كما وقعت بعد الهمزة اقرأ انه فخففت الهمزتين
جميعا هذا قياس قوله الا انه يشبه ان يكون ترك قياس
قوله هاهنا لما كان يلزم من اجتماع المتشابهة فترك
الالف التي تدخل بين الهمزتين في نحو أانت محتمي وخفف
الهمزة الثانية التي هي همزة افعل من آمن وبعدها الالف
المنقلبة عن الهمزة التي هي فاء يدل على ذلك قولهم بما
ترجموا عنه بهمزة ومدة على الاستفهام وكذلك
ما ترجموا عنه من قولهم وكذلك في طه والشعرا
في هذين همزة بعدها الفان فالهمزة همزة الاستفهام
والالفان الاولى منهما الهمزة المخففة التي هي في افعلتم

والثانية المنقلبة عن الفاء قال وقال البزي عن ابي
الاخريط عن ابن كثير قال فرعون وامنتم بواو بعد
النون بغير همزة القول فيه انه ابدل من همزة
الاستفهام اللاحقة لافعلتم واوا لانضمام ما قبلها وهي
النون المضمومة في قوله فرعون وهذا في المنفصل
كالمتصل في تؤدة فقوله نوامنتم به كمن تؤدة وقوله
بغير همزة يريد بغير همزة بعد الواو المنقلبة
عن همزة الاستفهام يريد انه خفف همزة افعلتم
من آمنتم فجعلها بين الهمزة والالف وهذا على قول
اهل الحجاز لانهم يخففون الهمزتين اذا اجتمعتا كما
يخففون الواحدة قال احمد بن موسى قال قنبل
عن القواس مثل رواية البزي عن ابي الاخريط عنه
انه كان يهمز بعد الواو قال ابو علي همز
بعد الواو لان هذه الواو هي منقلبة عن همزة الاستفهام

وبعد همزة الاستفهام همزة افعلتم فخففتها ولم تحققها لما خفف الاولى
كما تحققت في القول الاول وتحقق الثانية
ووجهه أن الأول لما زال عن لفظه الهمزة بانقلابها
واوا أحقق الهمزة بعدها لانه لم تجتمع همزتان ووجه
القول الاول أن الواو لما كان انقلابها عن الهمزة
في تخفيف قياسي كان في حكم الهمزة فلم تحقق
معها الثانية كما لا تحقق مع الهمزة نفسها لأن الواو
في حكمها كما انها لما كانت في حكمها في قولهم
رُويا في تخفيف رؤيا لم يدغموها في الياء كما لم تدغم
الهمزة فيها فكما جعلوا الواو في حكم الهمزة في
رُويا فلم تدغم كذلك جعل الواو في قوله قال
فرعون وامنتم في حكم الهمزة فخفف الهمزة الثانية
في أفعلتم قال أحمد وقال قنبل في طه
آمنتم بلفظ الخبر من غير مدة قال ابو علي
وجه الخبر فيه انه يخبرهم بايمانهم على وجه

التوبيخ لهم بما يهم والإنكار له عليهم ووجه
الاستفهام أنه استفهام على وجه التقرير يوبخهم
به وينكره عليهم قال فيسأل في الشعراء قال
آمنتم مثل ابن عمرو ومحمد يريد أنه يريد الاستفهام
فلحق همزة الاستفهام وخفف همزة آمنتم وهي
الهمزة التي بعد همزة الاستفهام وخففها أن جعل
بين بين وقرأ حمزة والكسائي في المواضع الثلاثة أأمنتم
بهمزتين الثانية ممدودة حققا الهمزتين على ما يريد به
من تحقيقهما والهمزة الثانية ممدودة لأن الهمزة
الثانية يتصل بها الألف المنقلبة عن الهمزة التي هي
فا في الأمره وما بعد هذا روايات لا عمل فيها ه

اختلافهم في
التخفيف والتشديد من قوله عز وجل
سنقتل أبناءهم ويقتلون أبناءكم
فقرأ ابن كثير سنقتل خفيفة ويقتلون مشددة

وشددهما جميعا ابو عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي
وخففهما جميعا نافع يقتلون وسيقتلون. التثقيل حسن
لانه يراد به الكثير وعشيرة فمن خفف فلانه يصلح للكثير
ايضا ومن جمع بين التخفيف والتثقيل كان اخذا بالوجهين
وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وحمزة
والكسائي يورثها ساكنة الواو خفيفة الراء وكذلك
في مريم. واختلف عن عاصم فروى ابو بكر عنه يورثها
خفيفة مثل حمزة. واخبرني الخراز الحسين بن احمد بن
علي عن هبيرة عن حفص عن عاصم يورثها مشددة الراء ولم
يروها عن عاصم عن حفص غير هبيرة وهو غلط والمعروف
عن عاصم يورثها خفيفة وفي سورة مريم لم يختلفوا في
قوله تلك الجنة التي نورث انها خفيفة. قال ابو علي
التخفيف قوله واورثكم ارضهم وديارهم وقوله كذلك
واورثناها قوما آخرين واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون

ووجه التشديد أنك تقول ورث زيد مالا وفي التنزيل
وورثه أبواه فهو متعد فتقول في نقله بالهمزة وبتضعيف العين
والتخفيف أولى لمجيء التنزيل عليه. قال أبو زيد ورث الرجل
أباه يرثه وراثة وميراثا وإرثا وورثا وأورث الرجل ابنه مالا إيراثا
حسنا وورّث الرجل بني فلان ماله توريثا وذلك إذا أدخل في
ماله على ورثته من ليس منهم فجعل له نصيبا. قال أبو علي
فالقراءة بالتثقيل على وجه ما حكاه أبو زيد وحملها عليه بعيد
ولكنه يكون على قول الأعشى

مورّثةٍ مالاً وفي الحيّ رفعةً.

واختلفوا في

ضم الراء وكسرها من قوله تعالى يعرشون
فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي
وحفص عن عاصم يعرشون بكسر الراء وفي النحل مثله.
وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وابن عامر بضم الراء فيهما.
واختلف في ضم الكاف وكسرها من قوله يعكفون

فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر يعكُفون
بضم الكاف ٥ وروى عبد الوارث عن ابن عمرو يعكِفون
بكسر الكاف ٥ وقرأ حمزة والكسائي يعكِفون ٥ كل
واحد من الضم والكسر فى عين الكلمتين لغة ومثل يعكُف
ويعكِف ويعرُش ويعرِش قولهم يحشُر ويحشِر ويفسُق
ويفسِق ٥ قال أبو عبيدة يعرشون أي يبنون والعرش فى
هذا الموضع البنا ويقال عرش مكة أي بناؤه ٥ وقال أبو
الحسن يعرُشون ويعرِشون لغتان وكذلك يبطُش
ويبطِش ويحشُر ويحشِر ويعكُف ويعكِف وينفُر وينفِر ٥

واختلفوا فى

المد والقصر فى قوله جل وعز دكا ٥
فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر جعله دكا
منونة مقصورة وفى الكهف مثله ٥ وقرأ عاصم
فى الأعراف دكا منونة مقصورة وفى الكهف
دكاء ممدودة غير منونة ٥ وقرأ حمزة والكسائي

ذكّاً في الموضعين ممدودة بغير تنوين. قال
أبو زيد: دككت على الميت التراب أدكّه دكّاً
إذا دفنته وهلت عليه التراب أهيله هيلاً وهما واحد
ودككت الركية دكّاً إذا دفنتها ودككت الرجل فهو
مدكوك إذا مرض. أبو عبيدة: جعله دكّاً أي مندكّاً
والدكّ والدكّة مصدر وناقة دكّاء ذاهبة السنام
والدكّ المستوي وأنشد للأغلب

هل غير غار دكّ غاراً فانهدم

قال أبو الحسن: جعله دكّاً لأنه لما قال جعله كأنه
قال دكّه أو أراد جعله ذا دكّ ويقال دكّاء جعلوا إذا
كالناقة الدكّاء التي لا سنام لها فكأنه يقوّى أكثر والأول
أكثر في القراءتين والمضاف محذوف على قول أبي الحسن
وفي التنزيل: وحملت الأرض والجبال فدكّتا دكّة
واحدة وفيه: كلا إذا دكّت الأرض دكّاً دكّاً.

اختلفوا في

الجمع والتوحيد من قوله تعالى برسالاتي

فقرأ ابن كثير ونافع برسالتي واحدة وقرأ الباقون برسالاتي

جماعة ٥ الرسالة تجري مجرى المصدر فهو يدل في

موضع الجمع وان لم يكن المصدر من أرسل يدلك على

استجارها مجراه قول الاعشى

غزاتك بالخيل ارض العدو وجذعانها كلفيط العجم

فاعماله اياه اعمال المصدر يدلك على تركك اياه يجري

مجراه والمصدر قد يقع لفظ الواحد منه والمراد به الكثرة

قال

فقال لا تستقبل وضرة بالبصر بكم حرا العطاس لا ينام من اثاره

فكان المعنى على الجميع لانه مرسل بضروب من الرسالة

والمصادر قد تجمع مثل الحلوم والالبابه وقال ان

انكر الاصوات لصوت الحمير فجمع الاصوات

لما اريد بها اجناس مختلفة صوت الحمير بعضها وافرد

صوت الحمار وإن كان المراد به الكثرة لأنه ضرب بواحده

اختلفوا في

التخفيف والتثقيل من قوله عز وجل وان يروا سبيل الرشد
فقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم وابن عامر سبيل
الرشد بضم الراء خفيفة ٥ وقرا حمزة والكسائي سبيل
الرشد مثقلة بفتح الراء والشين ٥ وقرا ابن كثير ونافع
وعاصم وحمزة والكسائي في الكهف مما علمت رشدا
مضمومة الراء خفيفة ٥ وقرا ابو عمرو رشدا مفتوحة
الراء خفيفة ٥ وقرا ابن عامر رشدا مضمومة الراء والشين
ثقيلة ٥ هكذا في كتابي عن ابن ذكوان رشدا
بضم الراء والشين ورايت في رواية غيره رشدا
خفيفة الشين موقوفة اخبرني بذلك احمد بن
يوسف عن عبد الله بن ذكوان عن ايوب بن تميم عن يحيى
بن الحرث عنه ٥ وروى هشام بن عمار باسناده عن
ابن عامر رشدا بضم الراء موقوفة الشين خفيفة ٥

قال أبو علي الرُّشد والرَّشد حُكي أن أبا عمرو فرق بينهما
فقال الرَّشَد الصلاح والرُّشد الدين مثل قوله مما عُلِّمتَ
رَشَدًا . قال أبو علي وقد جاء فمن أسلم فأولئك تحرّوا
رَشَدًا فهذا في الدين وكذلك هل أتبعك على أن
تعلمنِ مما عُلِّمتَ رَشَدًا وهيّئ لنا من أمرنا رَشَدًا
فهذا كله في الدين وهذه التي في الأعراف يجوز أن
يكون يعني به الدين كان المعنى وإن يروا سبيل الخير
زاغوا عنه وعدلوا فلم يتخذوه سبيلا أي لم يلحقوا به
وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ألا تراه يقول ذلك
بأنهم كذبوا بآياتنا ومقابلته بالغي يدل على الضلالة
والزيغ عن طريق الدين والهدى . وقال إن عبادي ليس لك
عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين والتي في النساء
في قوله فإن آنستم منهم رُشدًا فادفعوا إليهم أموالهم
فمن الصلاح المالي الحفظ له وقد جاء الرَّشد في غير

الذين قال

حتى الرِّي العم الدهنا فقلت لها امي هلا لا على الاقصاد والرشد

ويدل على تقويه قول ابن عمرو في فصله بين الرُّشْد

والرَّشَد وانه ليس بمعتبر على حد العُجْم والعَجَم والعُرْب

والعَرَب ونحو ذلك ان سيبويه قال بعضهم يقول البُخْل

كالفقر والبَخَل كالفقر وبعضهم يقول البَخَل كالأَثَم

فلم يجعل البُخْل والبَخَل على مثال العُجْم والعَجَم والثُّكْل

والثَّكَل وكذلك الرُّشْد والرَّشَد ٥

واختلفوا في

ضم الحاء وكسرها من قوله تعالى من حليهم

فقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وعاصم

من حُليهم بضم الحاء وقرأ حمزة والكسائي من حِليهم

بكسر الحاء وكلهم شدد الياء ٥ الواحد من الحلي

حَلْيٌ وجمعه حُلِيٌّ مثله ثَدْيٌ وثُدِيٌّ ومن الواو

وإنما جاز أن يكون ما زاد على الثلاثة نحو شاهد وشهود وحاضر وحضور لما

كعوب كان جمعاً للثلاثة فالثلاثة المجموع بهاء التأنيث ضربين صحيح ومعتل ومن المعتل المجموع على فُعُول ما كان لامه حرف علة وذلك نحو ثدي وثُدِيّ وحَقْو وحُقِيّ فما كان من الياء فقولهم

حُقُورٌ حُقِيٌّ قال

تُسهِلُ من يوم العشيّ سليلها حُلِيّ النساء في يديه فقاقع

قال حُلِيّ النساء على أحد أمرين إما على أحدٍ قوله

كلوا في بعض بطنكم تعفّوا

وقولهم قد عضّ أعناقهم جلد الجواميس

أو يكون على أحدٍ وله وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها

فيريد به الكثرة قال الشاعر

بتحانه من بطن حلية نورت لها أرج ما حولها غير مسنت

فإن كان هذا المكان سمي بواحد حلي كتمرة وتمر

كان حلي جمعاً ويكون قوله حلي النساء جمعاً

قد أضيف إلى الجمع وقال أو من ينشأ في الحلية وقال

وتستخرجون حلية تلبسونها فيجوز أن يكون الحلية إنما

كسرت مع علامة التأنيث وفتح بلا هاء فقال حلي

كما قالوا البرك للصدر والبركة قال

وَلَوح دِرلعين سے بزكيه ٥ وَقالوا كاز زيادُ
اسبعير بِزكاه فأما وَحه فولُ مَن ضم مِن حليهم
فان حِليا لم يحلوا مِن أن يكون حمعًا على حلي
وثَدي أو مُفرَدًا فيكون حلي بحلي كقولهم كعب
وكعوب وَفلس وَفلوس الا انه لما جمع ابدل مِن الواو
اليا لادغامها في اليا وابدل مِن الضمه كسرة كما
ابدلت في مرمى ومخشى ونحو ذلك فأما الحا التي هي
فا في الحلي فانها تقلب مضمومة كما كانت مضمومة
في كعوب وفلوس ونحو أن يكون جمعا كثمر وجمع
على فعول كما جمع صفا على صفي في نحو
مواقع الطير على الصفي ٥ وقد يحتمل أن يكون
الضمه ابدلت فيه كسرة قولهم وحلق البكى ويكون
نحو أن يكون فعيلا من باك وبكى كعالم وعليم
وشاهد وشهيد فالكسرة من العين على هذا كسرة

فعيل ويجوز أن يكون فعولة أبدلت الواو منها ياء وأبدلت
من ضمتها الكسرة كقولهم أدحي النعام وآري الدابة
وهما أفعول وفاعول إلا أن اللام من أدحي واو قلبت ياء ومن آري
ياء والكسرة فيهما للبناء سيّد له من ضمة . ووجه قول
حمزة والكسائي في كسرهما الحاء من حليهم هو أن المكسر
من المجموع قد غير عما كان الواحد عليه في اللفظ
والمعنى كما أن الاسم المضاف إليه كذلك ألا ترى أن الاسم
المكسر من الجمع يدل بالتكسير على الكثرة وأن الفاقد
غير في التكسير كما أن الاسم المضاف إليه كذلك
وذلك أنه بالنسب صار صفة وكان قبل اسماً وقد تغير
في اللفظ بما لحقه من الزيادة فلما تغير الاسم تغييرين وهو
إبدال الواو ياء وإبدال الضمة كسرة كما غيرت في
الإضافة تغييرين قوي هذا التغيير على حذف الياء من
نحو حنفي وجدلي في النسب إلى الحنيفة وجديلة
وكذلك حلي وعصي . فإن قلت فهلا لزم هذا

التغيير في الجمع كما لزم في النسب . فيلزم أن النسب قد جاء منه بما لم يتغير وترك على أصله ومن ذلك قولهم في الإضافة إلى سليقة سليقي وإلى عميرة كلب عميري ثم جاء غير متغير مع التغيير بين اللاحقين للاسم في النسب فكذلك جاء على الأصل مع هذين التغييرين اللاحقين للاسم هذين . وأما نحو عصي وقسي فقد لحقه مع التغييرين اللذين ذكرنا تغيير ثالث وهو إبدال الواو ياء وكذلك ما كان من ذلك جمعا آخر فإنه يلزم بدل الواو منه ياء ياء منه واو نحو عصي وحقي ولي فهذا أشد من أن يشذ منه شيء فيجيء على الأصل نحو ما حكاه من قولهم إنكم لتنظرون في نحو كثير نحو نحو ما أنشد أحمد بن يحيى .

وأصبحت من أدنى حموتها حما

فجاءت الواو في الحموة صحيحة هكذا كان القياس أن تنقلب ياء من حيث كان جمعا فأما الحاق تاء التأنيث له فعلى حد عمومة وخبوطة ولسر لحاق هذه التاء مما

يمتنع القلب الا ترى أن الذي يوجب القلب فيه هو انه
جمع وربما كان منه في هذا النحو واحدا كالمضي والصلي
مصدر صلى فإن الفارسية لا تكسر كما كسرت في الجموع
لان الواحد لم يتغير فيه المعنى كما تغير في الجمع
وحكى ابو عمر عن ابي زيد أوى إليه أويا ومما يؤكد
كسر الفاء في هذا النحو قولهم قسي في جمع قوس الا
ترى انا لا نعلم احدا يسكن الراء وانه حكى فيه غير الجمع
الكسر في الفاء فهذا انما يدل على تمكن الكسرة في
هذا الباب الذي هو الجمع وربما ابدلت اللامات إذا
كانت واوات منه في الاسماء وليس ذلك على حد
الابدال منه في عصي وحقي لو كان على هذا الحد للزم
هذا الضرب منه في الآحاد كما لزم الجموع وانما لزمت
الآحاد التغيير كما لزمت أدل وأحق وأجر
وذلك انه لما قرب من الطرف ابدلت كما ابدل هذا

مسئلة

الضرب وعلى هذا قالوا مسنيّ ومعديّ ومن ذلك
قولهم العتو قال تعالى وعتوا عتوا كبيرا فصحت
وابدلت في قوله ايهم اشد على الرحمن عتيا وقد
بلغت من الكبر عتيا فهذا مصدر ولو كان اسما على حد
شاهد وشهود للزم فيه البدل كقولهم الجثيّ في
ولكنه جمع جاث لانه من جثو فلانه ابدل على حد مسنيّ
ومعديّ وقالوا انا اجوؤك وانبؤك وهو منحدر من الجبل
فاتبعوا الحركة الحركة فان لم يكن في الكلمة تغيير ان
فهذا التغيير في الجمع على ما قراه حمزة والكسائي افوه
الفتا واما قولهم في جمع الفتى فتوّ فهو على قول ابن الحسن
من باب نحو وجموه لانه يرى انه من الواو وفي قول
غيره اذهب في باب الشذوذ الا ترى انه اذا
قلب ما كان من الواو الى الياء نحو حقيّ وعصيّ
فالذي من الواو اجدر ان يترك على ما هو عليه فاذا ابدل

منها الواو في الجمع مع انها من اليا كان على خلاف ما
جاء عليه الجمهور والكثرة ٥

اختلفوا

في اليا والتا من قوله جل وعز لئن لم يرحمنا
ربنا ويغفر لنا وفي الرفع والنصب من قوله تعالى ربنا ه
فقرا ابن كثير وابو عمرو ونافع وابن عامر وعاصم لئن لم
يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالياء ربنا رفع ٥ القول في
ذلك ان من قرا لئن لم يرحمنا ربنا جعل الفعل للغيبه
وارتفع ربنا به وكذلك ويغفر لنا فيه ضمير ربنا
وهو مثل يرحمنا في الاسناد الى الغيبه ٥ ومن قرا
لئن لم ترحمنا ربنا جعل تغفر لنا للخطاب وفيه ضمير
الخطاب وربنا نداء والذي كان في قراءة من قدمنا فله
فاعلا وحذف حرف التنبيه معه لان ارتفاعه مثل في
التنزيل من ذلك بحذف حرف التنبيه منه كقوله
ربنا انك آتيت فرعون وملاه زينة ربنا ليضلوا ربنا

[illegible]

الطُّرُسِ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى
رُسُلِكَ ٥ اِخْتَلَفُوا فِي

كَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ قَالَ ابْنَ أُمَّ ٥
فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ
ابْنَ أُمَّ نَصْبًا وَفِي طه مِثْلَهَا ٥ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ فِي
رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ قَالَ ابْنَ أُمِّ بِكَسْرِ
الْمِيمِ فَأَمَّا الْهَمْزَةُ فَمَضْمُومَةٌ ٥ مَنْ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ قَالُوا يَا ابْنَ
أُمَّ وَيَا ابْنَ عَمَّ جَعَلُوا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ لِأَنَّ هَذَا أَكْثَرُ فِي واحد
كَلَامِهِمْ مِنْ يَا ابْنَ أَبِي وَيَا غُلَامَ غُلَامِي ٥ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قال سيبويه
جَعَلُوهُمَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ وَلَمْ يَرْفُضُوا الْأَصْلَ الَّذِي هُوَ
إِضَافَةُ الْأَوَّلِ إِلَى الثَّانِي كَمَا رَفَضُوا الْأَصْلَ فِي خَطَايَا
وَالتَّصْحِيحَ لِلْعَيْنِ فِي قَالَ وَبَاعَ وَخَافَ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا
يُرْفَضُ فِيهِ الْأَصْلُ وَلَا يُسْتَعْمَلُ أَلَا تَرَى قَوْلَ أَبِي زُبَيْدٍ

يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شُقَيِّقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَّيْتَنِي لِأَمْرٍ شَدِيدِ

فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ الْقُصْوَى الَّتِي اسْتُعْمِلَ فِيهِ الْأَصْلُ الَّذِي رُفِضَ

في غيره فكذلك قولهم يابن أم ويابن عم ومن قال يابن أم فبنى

الاسمين على الفتح والفتحة فيه ليست النصبة التي كانت تكون

في الاسم المضاف المنادى ولكن بني على الحركة التي كانت

تكون في الإعراب كما أن قولهم لا رجل كذلك

وكما أن مكانك إذا أردت به الأمر لا تكون الفتحة فيه

الفتحة التي كانت فيه وهو ظرف ولكنه على حد

الفتحة التي كانت في رويدك وإن قلت لم لا تقول

إنها نصبة فالمراد يابن أماه فحذف الألف كما حذف

في غلامه قيل ليس مثله ألا ترى أن من

يا الإضافة في يا غلام غلامي ولو

حذف الياء من يا غلام أثبتها في يا غلام غلامي ولو

كانت الألف مقدرة في يابن أما لم يكن يحذف كما

لم يحذف في قوله يا بنت عما لا تلومي واهجعي

فالألف لا يحذف حيث يحذف الياء ألا ترى أن من

قال ذلك ما كان منه والليل إذا يسر يحذف الياء

من الفواصل وما أشبه الفواصل من الكلام التام لم يحذف

عنه في نحو قوله والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى إلا الأبيات

فإن قلت فقد حذفت الألف في نحو رهط مرجوم

ورهط ابن المعل وهو يريد المعلى وقد أنشد أبو الحسن

فلست بمدرك ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لو اني

يريد بلهفا فحذف الألف فالقول أن ذلك في

الشعر ولا يجوز في الأخبار وحال السعة فلا ينبغي أن

يحمل قوله يا ابن أم على هذا وقياس من أجاز ذلك أن

تكون فتحة الابن نصبة والفتحة في أم ليست كالتي في

عشر من خمسة عشر ولكن مثل الفتحة التي في يا ابنة والمرء

عماه وحجة من قال يا ابن أم عم كأنهم جعلوا الأول

والآخر اسما واحدا ثم أضافوه كقولك يا أحد عشر أقبلوا

اقبلوا وإن شئت قلت حذفوا هذه الياء لكثرة هذا

في كلامهم وعلى ذا قال الشاعر

يا ابنة عما لا تلومي واهجعي

اخ تلفولحه

لا تأخذ أن يسموه بلا ويقال أيضا يا ابن أمّ ويا ابن عمّ

كسر الألف وفتحها من قوله تعالى إصرهم
فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي
إصرهم بكسر الألف . وقرأ ابن عامر آصارهم ممدودة
الألف على الجمع . الإصر مصدر يقع على الكثرة مع
إفراد لفظه يدلك على ذلك قوله ويضع عنهم إصرهم
فأضيف وهو مفرد إلى الكثرة ، ولم يجمع وقال ربنا
ولا تحمل علينا إصرا ولو شاء الله لذهب بسمعهم .
وقال لا يرتد إليهم طرفهم وقال ينظرون من طرف
خفي فالوجه الإفراد كما أفرد في غير هذا الموضع .
وجمع ابن عامر كأنه أراد ضروبا من المآثم مختلفة
فجمع لاختلافها والمصادر قد تجمع إذا اختلفت ضروبها
كما تجمع سائر الأجناس وإذا كانوا قد جمعوا ما
يكون ضربا واحدا كقوله

هل من حلوم لأقوام فتنذرهم ... ما جرب الناس من عضي وتضريسي

ص فإن تجمع ما اختلف من المآثم أجدر

فجعل الضر او الصار بمنزلة عدل واعدال ويقوى
ذلك قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم والثقل
مصدر كالشبع والصغر والكبر ٥

اختلفوا

قوله جل وعز نغفر لكم خطاياكم ٥
فقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي نغفر لكم
خطيئاتكم بالتاء مهموزة على الجمع ٥ وقرأ ابو عمرو
نغفر لكم بالنون خطاياكم من غير همز مثل قضاياكم
ولا نافسهاه ٥ وقرأ نافع تغفر لكم بالتاء مضمومة
خطيئاتكم بالهمز وضم التاء على الجمع وكذلك
روى محبوب عن ابي عمرو وتغفر لكم بضم التاء خطيئاتكم
بالهمز وضم التاء وتابعه ابن عامر على التاء من تغفر لكم
وضمها وقرأ خطيئتكم واحدة مهموزة مرفوعة ٥
من قرأ نغفر لكم فهو واذ قيل لهم ادخلوا نغفر
والتي في البقرة نغفر والنون هناك احسن لقوله واذ قلنا

وفي الأعراف وإذ قيل لهم والمعنى فيهن في الأعراف
نغفر لكم كأنه قيل لهم ادخلوا نغفر أي إن دخلتم
غفرنا فأما خطايا ثم جمع خطيئة صحيحة في الجمع
كما كسرت على خطايا وكلا الأمرين سائغ حسن فخطايا
في اللفظ مثل قضايا منقلبة عن ياء منقلبة عن همزة
وهي لام الفعل فإن قلت فهلا رددت الهمزة في خطايا
لأنك إنما كنت قلبتها ياء لاجتماع الهمزتين وقد
زال اجتماعهما فهلا قلت خطاءكم فإن ذلك لا
يستقيم لأن الياء في خطايا منقلبة عن همزة فعيلة وحكمها
حكم ما انقلبت عنها ألا ترى أن حكم الهمزة في حمراء حكم
ما انقلبت عنها من الألف وحكم همزة قضاء حكم الواو وكذلك
حكم الهمزة في علباء حكم الياء في درحاية فكذلك
حكم الياء في خطايا حكم الهمزة التي انقلبت عنها وإذا كان
كذلك فاجتماع الهمزتين في الحكم قائم وإن لم يكن
في اللفظ عليه فأما قراءة نافع تغفر بالتاء مضمومة فلأنه

هي لام الفعل والألف في خطايا منقلبة عن ياء

أسند الى المخاطبين وهو مؤنث فأنث وبني الفعل
للمفعول فقال تغفر ولم يقل نغفر لأن بناءه للمفعول
أشبه بما قبله ألا ترى أن قبله وإذ قيل لهم وليس هذا
مثل ما في البقرة لأن في البقرة وإذ قلنا نغفر لكم
في البقرة فإنما هو على إذ قلنا ٥ ومما يقوي قراءة من قرأ نغفر
بالنون ما بعده من قوله وسنزيد المحسنين ٥

اختلفوا في

الرفع والنصب من قوله تعالى معذرة إلى ربكم
فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي
معذرة رفعا ٥ واختلف عن عاصم فروى أبو بكر
في رواية يحيى بن آدم عنه وغيره معذرة رفعا مثل
حمزة ٥ وروى الحسين بن علي الجعفي عن أبي بكر وحفص
عن عاصم معذرة نصبا ٥ قال أبو زيد عذرته أعذره
عذرا ومعذرة وعذرى ٥ حجة من رفع أن سيبويه
قال ومثله في أنه على الابتداء مثل حنان في قوله

قالت حنانٌ ما أتى بك هاهنا ، ومثله مسندٌ على
الابتداء وليس على فعل قوله قالوا معذرةٌ إلى ربكم لم تريدوا
أن تعتذروا اعتذارًا مستأنفًا من أمرٍ لِمتم عليه ولكنهم قيل
لهم لِمَ تعظون قومًا فقالوا معذرةٌ أي موعظتنا معذرةٌ إلى
ربكم ، ووجه من نصب معذرةً أن سيبويه قال
لو قال رجل لرجل معذرةً إلى الله وإليك من كذا وكذا
لنصبه ، واختلفوا في
قوله جل وعز بعذابٍ بئيسٍ
فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي بئيسٍ على
وزن فعيل الهمزة بين الباء والياء منون ، وقرأ نافع بعذابٍ
بِيسٍ بكسر الباء من غير همزٍ وينون ، وروى أبو قرة عن
نافع بئيسٍ على وزن فعيل مثل حمزة ، وروى خارجة عن
نافع بيئسٍ بفتح الباء من غير همزة منون على وزن فيعل
وقرأ ابن عامر بعذابٍ بِئْسٍ على وزن فِعْلٍ مثل نافع ، كذلك
ما روي عن نافع من قوله بعذابٍ بئسٍ غير أنه مهموز .

ثم دخلني منها شك فتركت روايتها عن عاصم واخذتها عن الاعمش بعذاب بئيس

ورَوَى حَفصٌ عَن عَاصِمٍ مثل حَمزَة ورَوَى حُسَينُ الجُعفِي

عَن ابي بَكرٍ عَن عَاصِمٍ بيأس على وَزن فيعَل بفتح البَاء اخبَرَنَا

مُوسَى بن إسحٰق عَن هَرُون بن حَاتِم عَنه وحَدثني ابو البَختَري

عَن يَحيَى بن آدم عن ابي بكرٍ قال كان حفظي عَن عَاصِمٍ بَيْئس

على وزن فيعل ثم دَخَلني منها شك فتركت روايتها عن

عاصم واخذتها عن الاعمش بئيس مثل حمزة قال ابو زيد قد

بَؤُسَ الرجل يَبؤس بأسا شديدا اذا كان شديد البأس

وقال في البؤس بئس يبأس بؤسا وبئيسا وبأسا والبأساء

الاسم يحتمل قول من قال بئيس امرين احدهما ان

يكون فعيلا من بؤس يبؤس اذا كان شديد البأس مثل

من عذاب شديد والآخر ان يكون بئيس فوصف

بالمصدر والمصدر على فعيل وقد جاء كثيرا كالنذير (من عذاب)

والنكير والنجيح وعذير الحي والتقدير بعذاب

ذي بئيس اي عذاب ذي بؤس واما ما روي عن نافع

من قوله بعذاب بيس فانه جعل بيس الذي هو فعل اسما فوصف
به ومثل هو ذلك قوله ان الله ينهاهم عن قيل وقال ه وعن قيلٍ وقالٍ

وقال

أصبح الدهر وقد ألوى بهم غير تقوالك من قيل وقال

ومثل ذلك من شب الى دب ومن شب الى دب
كما استعملت هذه الالفاظ اسما وافعالا كذلك
بيس جعله اسما بعد اذ كان فعلا فصار وصفا ونظيره
من الصفة نقض ونضو وهرط ه وما روي عن نافع من
قوله بعذاب بيس بفتح الباء من غير همز فهو ايضا فعل
في الاصل وصف به كما ان بيس كذلك ه واما
ابداله من الهمزة الياء فان سيبويه حكى انه سمع بعض العرب
يقول بيس فلا يحقق الهمزة ويدع الحرف على الاصل
يريد على الاصل الذي هو فعل كانه يسكن العين كما يسكن
في علم ويقلب الهمزة ياء لانه لما اسكنها انحرف ما قبلها

فجعل بين بين فلم يخلصها ياء . وقراءة ابن عامر بعذاب بئس
بالهمز فهي قراءة نافع بعذاب بيس إلا أن ابن عامر حقق الهمزة
وما رواه أبو بكر عن عاصم بعذاب بيئس فإنه يكون وصفا
مثل ضيغم وحيدر وهو بناء كثير في الصفة ولا يجوز
كسر العين في بيئس لأن فيعلا إنما اختص به ما كان عينه
ياء أو واوا مثل سيد وميت وطيب ولين ولم يجئ مثل
ضيغم وقد جاء في المعتل فيعل حكى سيبويه عين وأنشد

ما بال عيني كالشعيب العين

فينبغي أن يحمل بيئس على الوهم ممن رواه عن عاصم والأعمش

اختلفوا في
التخفيف والتشديد في قوله جل وعز
والذين يمسكون بالكتاب

فقرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر والذين يمسكون
خفيفا وكذلك ولا تمسكوا بعصم الكوافر . وروى عنه
حفص يمسكون مشددة ولا تمسكوا خفيفا .

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي والذين يمسّكون
مشدّدة ولا تمسكوا خفيفة وقرأ ابو عمرو والذين
يمسّكون ولا تمسّكوا مشدّدتين مضمومة التاءين انفرد
ابو عمرو بقوله ولا تمسّكوا انها مشدّدة والباقون خففوها
حجته من قرأ يمسكون بتخفيف السين قوله فامساك
بمعروف وقوله امسك عليك زوجك وكلوا مما
امسكن عليكم وقول الجميع يمسّكون بالكتاب
اولى من الرواية التي انفرد بها من قال يمسكون بالكتاب
عن عاصم وذلك ان التشديد ها هنا اذا اريد به الكثرة
كان اولى من التخفيف لقوله وتؤمنون بالكتاب كله اي لا
تؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فانهم خلاف من حكى
عنهم ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض واتفاق الجماعة
غير ابي عمرو في قوله لا تمسكوا بالتخفيف حسن لان
ذلك في امساك المرأة وقد قال فيه فامساك بمعروف
وقال امسك عليك زوجك وقال فامسكوهن

بمعروف أو فارقوهن بمعروف وقال فأمسكوهن في البيوت وقال لا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا هذا قول الجماعة ولا تمسكوا بعصم الكوافر وقول أبي عمرو أن فعل وتفعل قد يكونان بمعنى واحد

اختلفوا في

الجمع والتوحيد في قوله جل وعز من ظهورهم ذرياتهم

فقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي من ظهورهم ذريتهم واحدة وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر ذرياتهم جماعة قولهم الذرية تكون جمعا وتكون واحدا فمما جاء ذرية يراد به الواحد قوله هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى فهذا مثل قوله فهب لي من لدنك وليا يرثني يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى

وبما جاء فيه جمعا قوله وكنا ذرية من بعدهم ومنه
قوله الا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية من حملنا مع
نوح فمن افرد لم يجعله جمعا فاستغنى عن جمعه
بوقوعه على الجمع ومن جمع فمن حجته ان يقول لما خلا
من ان يكون واحدا او جمعا فان كان واحدا فلا اشكال
في جواز الجمع فيه وان كان جمعا فجمعه ايضا حسن
لانك قد رايت الجموع المكسرة قد جمعت نحو الطرقات
والجزرات وصواحبات يوسف ومن حجة من افرد
فلم يجمع ان الذرية قد وقع على الواحد والجمع كقوله
ابشر يهدوننا وان انتم الا بشر مثلنا والواحد كقوله
ما هذا بشرا ان هذا ولئن اطعتم بشرا مثلكم وكما
لم يجمع بشر بتصحيح ولا تكسير كذلك لا يجمع
الذرية فاما مثال ذرية من الفعل فيجوز ان يكون فعلولة
من الذر وابدلت من الراء التي هي اللام الاخيرة ياء

كما أبدلت من بعضه بتلك على البدل منه قوله دهدوهه
ويحتمل أن يكون فعيلة منه فأبدلت من الراء الياء كما أبدل
من بعض الحروف للتضعيف وإن وقع فيها الفصل ويحتمل
أن يكون فعلية نسبا إلى الذر إلا أن الفتحة أبدلت منها
الضمة كما أبدلوا في الإضافة إلى الدهر دهري وإلى
السهل سهلي ويجوز أن يكون فعيلة من ذرأ الله الخلق
اجتمع على تخفيفها كما اجتمع على تخفيف البرية
ويجوز أن يكون فعيلة من قوله تذروه الرياح أبدلت
من الواو والياء لوقوع ما قبلها ويقوي ذلك أن في
بعض الحروف ذرية من حملنا ه

اختلفوا في

الياء والتاء من قوله تعالى أن يقولوا يوم القيامة أو يقولوا
فقرأ أبو عمرو وحده أن يقولوا أو يقولوا بالياء جميعا
وقرأ الباقون جميعا بالتاء ه حجة أبي عمرو أن الذي
تقدم من الكلام على الغيبة وذلك قوله وإذ أخذ ربك

من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم
كراهة أن يقولوا أو لئلا يقولوا ونحو كذلك ما جاء
بعد من الأخبار عن الغيبة وهو قوله قالوا بلى ۝ وحجة
من قرأ بالتاء أنه قد جرى في الكلام خطاب فقال ألست
بربكم قالوا بلى شهدنا وكلا الوجهين حسن لأن الغيب
هم المخاطبون في المعنى ۝

واختلفوا في

ضم الياء وفتحها من قوله تعالى يلحدون
فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر
يلحدون بضم الياء وكذلك في سورة النحل والسجدة ۝
وقرأ حمزة الأحرف الثلاثة بفتح الياء والحاء ۝ وقرأ
الكسائي في النحل لسان الذي يلحدون إليه بفتح الياء والحاء
وفي الأعراف والسجدة يلحدون بضم الياء ۝
وحجة من قرأ يلحدون قوله ومن يرد فيه بإلحاد وبدل
على أن الإلحاد أكثر قولهم ملحد كما قال

ليس الإمام بالشحيح الملحد ولا بكاد تسمع لاجلاده
وزعم أبو الحسن بن عبيد أن ألحد لغتان فمن جمع بينهما
في بيته فكأنه أتى بالأخذ بكل واحد من اللغتين وكان [ألحد]
الإلحاد العدول عن الاستقامة والانحراف عنها
ومنه اللحد الذي يحفر في جانب القبر خلاف الضريح
الذي يحفر في وسطه ٥

اختلفوا في

الياء والنون والرفع والجزم في قوله ويذرهم
فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ونذرهم بالنون والرفع
وقرأ أبو عمرو ويذرهم بالياء والرفع وكذلك قرأ
عاصم في رواية أبي بكر وحفص عن عاصم ويذرهم
بالياء والرفع ٥ وكذلك حدثني الخزاز عن هبيرة
عن حفص عن عاصم مثل حمزة ٥ وقرأ حمزة والكسائي [ويذرهم]
ويذرهم بالياء مع الجزم خفيفة ٥ حجة من رفع أنه

قطعة مما قبله فاما ان يكون أضمر المبتدا اقتصارا ويذرهم
في موضع خبر المبتدا المحذوف واما ان يكون استانف
الفعل فرفعه ٥ واما قول ابي عمرو ويذرهم بالياء على
الغيبة ولتقدم اسم الله وهو على لفظ الغيبة ٥ ومن قال
ونذرهم بالنون فالمعنى فيه مثل الياء ٥ واما قراة حمزة
والكسائي ويذرهم بجزم الفعل فوجهها فيما نقول سيبويه
انه عطف على موضع الفاء وما بعدها من قوله فلا هادي
له لان موضع الفاء مع ما بعدها الجزم فحمل ويذرهم
على الموضع والموضع جزم ومثل ذلك قول الشاعر

انا سالك فانني لك كاشح وعلى انتقاصك في الحيوة وازدد

ومثله قول ابي دواد

فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا

حمل استدرج على موضع الفاء المحذوفة ومن قوله
فلعلي اصالحكم والموضع جزم ومثله في الحمل على

وأكنْ

الموضع قوله فأصدق لأنه ترى أنه لو لم يلحق الفاء لقلت لولا
أخرتني أخرني أصدق فحمل قوله وأكن على ذلك دون
إنا قوله في

ضم الشين والمد والقصر والكسر في
قوله جل وعز جعلا له شركاء

فقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وحمزة والكسائي
جعلا له شركاء جمع شريك بضم الشين والمد
وكذلك حفص عن عاصم وقرأ عاصم في رواية
أبي بكر ونافع شركا مكسورة الشين على المصدر
لا على الجمع. وحجة من قال جعلا له شركا
أنه حذف المضاف كأنه أراد جعلا له ذا شرك
أو ذوي شرك فإذا جعلا له ذوي شرك فيما آتاهما
كان المعنى كقوله جعلا له شركاء والقراءتان على
هذا تؤولان إلى معنى واحد والضمير الذي في له يعود
إلى اسم الله كأنه جعلا لله شركا فيما آتاهما

أصدق لأن معنى لولا أخرتني أخرني

قال أبو الحسن وكان يعني لمن قرأ جعلا له شركا أن يقول
جعلا لغيره شركا وقول من قرأ جعلا له شركا
يجوز أن يريد جعلا لغيره شركا فحذف المضاف
فالضمير على هذا ايضا في له لاسم الله ويجوز أن يكون الكلام
على ظاهره ولا يقدر حذف المضاف في قوله جعلا
له وأنت تريد لغيره ولكن تقدر حذف المضاف الى
شرك فيكون المعنى جعلا له ذوي شرك وإذا جعلا
له ذوي شرك كان في المعنى مثل لغيره شركا
فلا يحتاج الى تقدير جعلا لغيره شركا لأن تقدير
حذف المضاف من شرك بمنزلة جعلا لغيره شركا
ومثل جعلا له شركا قوله أم جعلوا لله شركاء
خلقوا كخلقه لأنه أقرب بمنزلة أم يقولون افتراه
ويجوز في قوله جعلا له شركا جعل أحدهما
له شركا أو ذوي شرك فحذف المضاف وأقام
المضاف إليه مقامه كما حذف من قوله وقالوا لولا

نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم والمعنى
على رجل من احد رجلي القريتين وكذلك قوله
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان عند من راى ان اللؤلؤ
يخرج من الماء الملح تقديره عنده يخرج من احدهما
فيكون الذي جعله شيئا كان احدهما ويخرج ادم الى
هنا من ان ينسب اليه ذلك وذهب اهل النظر الى
ان الضمير في جعلا للوالدين كانه الذكر والانثى
فان قلت انه لم يجر لهما ذكر فيكنى عنهما فان فيما
جرى من الكلام دلالة على ابنهما فجاز لذلك اضمارهما
كما انها تضمر لدلالة الحال عليها وان لم يجر لهما
في اللفظ ذكر من ذلك ما حكاه سيبويه من قولهم
اذا كان الليل فاتني واضمروا ما كانوا فيه من الرخاء والبلاء غدا
ولم يجر لهما ذكر

اختلفوا في
تأويل الناس من قوله تعالى لا يبتغوكم

تقرأ نافع وحده لا يتبعوكم ساكنة التاء وفتح الباء
وقرأ الباقون لا يتّبعوكم مشدّدة قال أبو زيد
تقول رأيت القوم فاتّبعتهم اتّباعا إذا سبقوك فأسرعت
نحوهم ومرّوا عليّ فاتّبعتهم اتّباعا إذا ذهبت معهم
ولم يستتبعوك قال ويقال تبعتهم أتبعهم تبعا مثل
ذلك معنى القراءتين على هذا واحد الا ترى أنّ أبا زيد
قال إن تبعتهم مثل اتّبعتهم والمعنى على تركهم الانقياد
للحقّ والإذعان للهدى وما شرع لهم ودعوا إليه وكان
اتّبع أكثر في استعمالهم من تبع وإن كانا فيما حكاه
أبو زيد بمعنى الا ترى أنّ قوله واتّبع هواه القراءة فيه على
افتعله وقال أحمد وقرأ ابن كثير وعاصم
وابن عامر وحمزة والكسائي يكيدون بغير ياء في
الوصل والوقف وقرأ أبو عمرو ونافع في رواية
ابن جمّاز وإسمعيل بن جعفر بالياء في الوصل والوقف
وكذلك ابن عامر في رواية ورش وقالون والمسيّبي

يعتبر بأن يحذف وصلاً ولا وقفاً وفي كتابي عن ابن ذكوان
عن ابن عامر لم يكتبه بياء وحفظي عن غيره بياء وكذلك
حدثني أحمد بن يوسف باسناده عن ابن ذكوان
والقول في ذلك أن الفواصل وما أشبه الفواصل من
الكلام التام تجري مجرى القوافي لاجتماعهما في أن
الفاصلة آخر الآية كما أن القافية آخر البيت وقد ألزموا
الحذف هذه الياءات في قوله

فهل يمنعني ارتيادي البلاد من حذر الموت أن يأتين

والياء التي هي لام كذلك نحو قوله

يلمس الأحلاس في منزله بيديه كاليهودي المصل

وقد تم الوزن دونهما ومن أثبت فلأن الأصل الإثبات
وقد جاء الإثبات في هذا النحو في القوافي أيضاً كقوله

وهم أصحاب يوم عكاظ إني

وربما أثبت هذا النحو في الغلو والغالي وإن كان وزن

ذالاثبات في
القوافي

البيت قد تمّ دونه ٥

واختلفوا في

قوله جلّ وعزّ إنّ وليّي الله

فقرأ ابن كثير وعاصم ونافع وابن عامر وأبو عمرو وحمزة
والكسائي وليّي الله بثلاث ياءات الأولى ساكنة والثانية
مكسورة والثالثة هي ياء الإضافة مفتوحة ٥ وقال
ابن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو أنه قال لام الفعل مشمة
كسرا وياء الإضافة منصوبة ٥ وقال ابن سعدان عن
اليزيدي عنه في إدغام الياء ليست بشيء لأن الياء الوسطى
هي لام الفعل متحركة وقبلها ساكن والياء الزائدة
ساكنة ولا يجوز إسكانها وإدغامها وقبلها ساكن
ولكني أحسبه أراد حذف الياء الوسطى وإدغام
الياء الزائدة في ياء الإضافة ٥ وقال أبو زيد عن أبي عمرو
إنّ وليّ الله مدغمة بإشمام البيان قال وليّي الله مثقلة ٥
وروى العباس بن الفضل كذلك مثقلة عن أبي عمرو مثله ٥

أنه قرأ أم إن وليّ الله يريد عن الياء الأولى [illegible] الوجه النصب إلا [illegible] عن اليزيدي [illegible]

هى للاضافة فلا يجوز ان يدغم اليا التى هى لام فى يا

لا اخلوا ما رواه ابو زيد عن ابى عمرو من قوله ان ولى الله من
ان يدغم اليا التى هى لام الفعل فى يا الاضافة او حذف اليا
التى هى لام فى يا الاضافة لانه اذا فعل ذلك انفك الادغام
ويذهب سيبويه الى انك اذا قلت هذا ولى يزيد وعدو
وليد لم يجز ادغام اليا التى هى لام فى يا يزيد لانك
حينئذ ادغمت اليا فى ولى والواو فى عدو ذهب
المد للادغام وصارت اليا والواو بمنزلة غيرهما من
الحروف التى لا تكون للمد واستدللت على ذلك بجواز
اليا فى القافية مع ظبيا ودوا مع غزوا فلو ادغمت شيئا
من ذلك عاد المد الى الحرف الذى كان زال المد
عنه بالادغام وعود المد اليه بانفكاك الادغام بمنزلة
تحريك الساكن فى نحو قوم موسى واسم مالك
فكما لا يدغم هذا الحد كذلك لا ينبغى ادغام اليا
التى هى لام فى ولى لعود المد اليه بانفكاك الادغام وعود

فاذا احدهما

الفعل فى اللفظ فلم يختلطا على الفعل فاذا احدهما ادغمنا لافصل التى

بالتصغير من اللام

المدّ بمنزلة تحريك الراء في قرّم موسى ألا ترى أنّ المدّ
قد قام مقام الحركة في دابّة وتُمودّ الثوب ولهذا بُنِيَ
فكما لم يجز التحريك في راء قرّم موسى كذلك لا
يجوز إدغام التي هي لام في باب الإضافة. فإن قلت فليست
باب الإضافة منفصلة لأنها لا تنفرد فيه بل إنها في
حكم المنفصل كما أن افتعلوا في حكم المنفصل لاجتماعهما
جميعًا في أنّ كل واحد من الحرفين يجري في الكلام
ولا يلزق به مثله وإذا لم يجز هذا لما ذكرنا لم يبن أن
اللام من ولكن أن حذفها حذفًا كما حذفت اللام من قوله
يا بالبيت به باله وكما حذفت من قولهم جاءه وكما
حذفت الهمزة التي هي لام في قول أبي الحسن من أشياء
وكما حذفت الهمزة في قولهم سوائه إذا أردت
سوائيه مثل الكراهية. وكما استمرّ الحذف في
التحقير في هذه اللامات نحو عُطَيّ في تحقير عطاء
مِيد لأنه قولهم سُمَيّة فلما حذفت اللام أدغمت ياء

في

الآلة

تعليلها في الاضافة ثقلت ذلك في هذه النسخة فتحة ياء الاضافة
فان قلت حكى عنه انه يقول في تحقير احوى فيمن قال
اسيد احيّ فهل هذا الابدال على ما ذكرت من
انه يرى الجمع بين ثلث ياءات في نحو تحقير سماء وذلك
انه استجاز احيّ لان في أول الكلمة الزيادة التي تكون
في الفعل وقد جرى هذا مجرى الفعل في انه منع الصرف
فكما جرى مجرى الفعل فيما ذكرنا كذلك ما جرى
مجراه في جواز اجتماع ثلث ياءات في احيّ كما
اجتمع في الفعل نحو احيّ ورأيت احيَّ وفي الاسم
الجاري عليه نحو محيّ فلا يدل هذا على جواز عطيّ عنده
بل يفصل بينهما بما ذكرناه الا ترى ان سيبويه الزمه
عطيّ على قوله احيّ ولو كان يرى عطيّ كما يرى ان يقول
احيّ لم يلزمه ذلك فكان ابا عمرو في قوله ان وليّ
الله شبه المنفصل بالمتصل بحذف احدى الياءات من
وليّ كما حذف من عطيّ وقرأ ابو عمرو وايضا ان وليّ

وابو عمرو لا يرى حذف الياء الثالثة اذا اجتمعت ثلث ياءات ان سيبويه حكى

سيبويه

منقوص مستدرك البا

الله كما قرأ أبو عمرو ولم يحذف الياء إذا اجتمعت ثلث
ياءات على المتصل ولم يجر المنفصل مجرى المتصل في هذا
المذهب الآخر الذي وافق فيه الأكثرين

واختلفوا في

إثبات الألف وإسقاطها من قوله عز وجل طيف
فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي طيف بغير ألف
وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة طائف بالف
أبو زيد طاف الرجل يطوف طوفا إذا أقبل وأدبر
وأطاف يطيف إطافة إذا جعل يستدير بالقوم ويأتيهم
من نواحيهم وطاف الخيال يطيف طيفا إذا ألم في
المنام أبو عبيدة طيف من الشيطان أي لمم به لمم

وأنشد الأعشى

وتصبح عن غب السرى وكأنما ألم بها من طائف الجن أولق

فقلت تكتب ما قال أبو زيد من قولهم يطيف طيفا أن الطيف
مصدر وكان المعنى إذا مسهم خطر لم يخطر بين

الشيطان ويكون طائف بمعناه مثل العافيه والعاقبه ونحو ذلك
مما جاء المصدر فيه على فاعل وفاعله والطيف أكثر
لان المصدر على هذا الوجه أكثر منه على وزن فاعل
فطيف كالخطره والطائف كالخاطر وقال

ألا يا لقوم لطيف الخيال ... أرّق من نازح ذي دلال

وقال

فإذا بها وأبيك طيف جنون

قال أبو الحسن الطيف أكثر في كلام العرب

اختلفوا في

فتح الياء وضمها في قوله عز وجل يمدونهم في الغي
فقرأ نافع وحده يُمِدّونهم بضم الياء وكسر الميم
وقرأ الباقون يَمُدّونهم بفتح الياء وضم الميم عامة
ما جاء في التنزيل فيما يُحمد ويُستحب أمددت
على أفعلت كقوله أنما نمدهم به من مال وبنين
وقوله وأمددناهم بفاكهة وقال أتمدونن بمال
وما كان خلافه يجيء على مددت قال ويمدهم

في طغيانهم يعمهون وقال ابو زيد امددت القايد
بالجند وامددت الدواة وامددت القوم بمال ورجال
وقال ابو عبيدة يمدونهم في الغي اي يزينون لهم مدّ له
في غيه ٥ قال ابو عبيدة هكذا يتكلمون بهذا
فهذا مما يدل ان الوجه فتح الياء كما ذهب اليه
الاكثر ٥ ووجه قول نافع انه بمنزلة قوله فبشرهم
بعذاب اليم وقوله فسنيسره للعسرى ٥

بسم الله   ذكر اختلافهم في سورة الانفال

اختلفوا في
فتح الدال وكسرها من قوله جل وعز مردفين
فقرا نافع وحده مردفين بفتح الدال وقرا ابن كثير
وابو عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي مردفين
بكسر الدال وروى المعلى بن منصور عن ابي بكر
عن عاصم مردفين بفتح الدال ٥ قال ابو علي
من قال مردفين احتمل وجهين احدهما ان

دابي

يكونوا مردفين مثلهم كما تقول اردفت زيدا فيكون
المفعول الثاني محذوفا في الآية وحذف المفعول
كثير ٥ والوجه الآخر في مردفين ان يكونوا جاؤوا
بعدهم ٥ قال ابو الحسن تقول العرب بنو فلان يردفوننا
اي يجيئون بعدنا ٥ قال ابو عبيدة مردفين جاؤوا
بعد وردفني واردفني واحد وهذا الوجه كانه
ابين لقوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني
ممدكم بالف من الملائكة مردفين اي جائين
بعد لاستغاثتكم ربكم فامددناكم بهم
فمردفين على هذا صفة للالف الذين هم الملائكة ٥
ومردفين على اردفوا الناس اي انزلوا بعدهم ويجوز
على هذا ان يكون حالا من الضمير المنصوب في ممدكم
مردفين بالف من الملائكة ٥

اختلفوا في

قوله جل وعز يغشيكم النعاس

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو إذ يغشاكم النعاس بفتح
الياء وفتح الشين النعاسُ رفعاً وقرأ نافع يُغشيكم
بضم الياء وجزم الغين وكسر الشين النعاسَ نصباً
وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي يُغَشّيكم
بضم الياء وفتح الغين مشددة الشين مكسورة النعاسَ
بنصب السين قال أبو علي حجة من قرأ يغشاكم قوله
سبحانه أمنةً نعاساً يغشى فكما أسند الفعل إلى النعاس
أو الأمنة التي هي من النعاس كذلك على هذا إذ يغشاكم
النعاسُ وأما من قرأ يُغشيكم ويُغشّيكم فالمعنى واحد وقد جاء
بهما التنزيل فقال فأغشيناهم فهم لا يبصرون وقال ويغشيكم
فغشاها ما غشى وقال كأنما أغشيت وجوههم
ومن حجة من قرأ إذ يغشيكم ويغشيكم أنه أشبه
بما بعده ألا ترى أن بعده وينزل عليكم من السماء فكما
أن ينزل مسند إلى اسم الله سبحانه كذلك يغشيكم ويغشيكم

لحـ ـــــــــــــــ نلعوات

فتح الواو وإسكانها وتشديد الهاء وتخفيفها
من قوله جل وعز موهن كيد الكافرين
فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو موهن بفتح الواو مشددة
الهاء منونة كيد الكافرين نصبا ٥ وقرأ ابن عامر
وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم موهن ساكنة
الواو منونة كيد الكافرين نصبا وروى حفص عن
عاصم موهن كيد مضاف بتسكين الواو وكسر
الهاء وضم النون من غير تنوين وكسر الدال من كيده
قال أبو علي تقول وهن الشيء وأوهنته أنا كما تقول
فرح وأفرحته وخرج وأخرجته فمن قرأ موهن
كان مثل أوهن مثل مخرج من أخرج إن جعلته
واهنا فأما موهن فهو من وهنته كما تقول خرج
وخرجته وعرف فيه وعرّفته ٥ وزعم أبو عمر أن أبا
زيد قال سمعت من الأعراب من يقرأها وهنتهم

لما أصابهم في سبيل الله قوله من نبيّ على حدّ ما أسند ومن
بعدُ ولين وبلى وهو أيضًا يثقل بالهمزة وتثقيل العرب فالأمران
فيهما حسنٌ. قال أبو الحسن الخفيفة قراءة الناس وهو
أجود في المعنى وبها نقرأ.

اختلفوا في

فتح الألف وكسرها من قوله جل وعز وأن الله مع المؤمنين
فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر
وحمزة والكسائي وإن الله مع المؤمنين بكسر الألف.
وقرأ نافع وابن عامر وأن الله مع المؤمنين بفتح الألف وكذلك
روى حفص عن عاصم فتحًا. قال أبو علي فمن كسر
الهمزة أنه منقطع مما قبله ويقوي ذلك أنهم زعموا
أن في حرف عبد الله والله مع المؤمنين. ومن فتح فوجهه
ولن تغني عنكم فئتكم شيئًا ولو كثرت ولأن الله
مع المؤمنين أي لذلك لن تغني عنكم فئتكم شيئًا.

اختلفوا في

كسر العين وضمها من قوله جل وعز بالعدوة
فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالعدوة وبالعدوة القصوى فيهما
مكسورة وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي
بضم العين فيهما. قال أبو الحسن نقرؤها بالكسر وهو
كلام العرب لم يسمع منهم غير ذلك وقال وهي
قراءة أبي عمرو وعيسى قال وبها قرأ يونس وزعم يونس أنه
سمعها من العرب. قال أحمد بن يحيى الضم في
العدوة أكثر اللغتين وقال أبو عبيدة هما لغتان
والأكثر في القراءة بالضم.

اختلفوا في

الإدغام والإظهار من قوله جل وعز
ويحيا من حي عن بينة.
فقرأ ابن كثير في رواية قنبل وأبو عمرو وابن عامر
وحمزة والكسائي من حي عن بينة بياء واحدة مشددة
حفص عن عاصم بياء واحدة الصحيح. وقال البزي

عن اصحابه عن ابن كثير حيى عن بينه بياء الاولى مكسورة
والثانية مفتوحة ٥ وحدثني الحسن بن بشر الصوفي قال
حدثنا نوح بن عبد المؤمن قال حدثنا محمد بن صالح
عن شبل عن ابن كثير انه قرا من حيى بياء ظاهرة
مثل رواية البزي ٥ وقرا عاصم في رواية ابي بكر
ونافع بيائين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة حيي ٥
قال ابو عبيدة الحياة والحيوان والحي واحد فهذه معان
حكاه ابو عبيدة مصادر الحياة كالجلبة والخدمة
والحيوان كالغليان والنزوان والحي كالعي وقالوا حيي
يحيا حيا كما قالوا عيي يعيا عيا فمن ذلك قوله
كنا بها اذ الحياة حي ٥ فهذا كقوله اذ الحياة
حياة ومن زعم ان حي جمع حياة كبدنة وبدن
فان قوله غير متجه لان باب المصادر الا عم فيها ان
لا تجمع ولانه لو كان جمعا الفعل لجا فيه الضم
كما جاء في قولهم قرن الوى وقرون لي

قال لم نسمع في الحي إلا الكسر ولم نعلم أحداً حكاه
إلا من ادعى أنه جمع نحو لا ألف على أنه لا مجاز له
وذكر محمد بن السري أن بعض أهل اللغة قال في
قول الاسيه

يا ابن بهاجية تهديك زد وبنتها من صلب أعمى أخي الصلب تقصم

إن المعنى يا ابن بهاجياة وهذا على ما قاله هذا القائل مثل
قولهم عيب وعاب وذيم وذام ونحو ذلك مما جاء
على فعل وفعل ولم يكن كآية وغاية لأن باب غاية
وآية باب الا ترى أن الأول من المعتلين يصح ويعل
الثاني مثل نواة وصواة وحياة وحياة وباب آية على
غير القياس ويمكن أن يكون قوله يا ابن بهاجية يعني
بها خلاف الميتة لأنها قد وصفت بالحياة فيكون صفة
كسهلة وعدلة لأن النار قد وصفت بالحياة في نحو قوله

فبعثتها تقص المقاصر بعدما كربت حياة النار للمتنور

فإن جعلت الحياة جاز أن يكون قوله حيّة وصفاً غير
مصدر، ويقوّي ذلك قولهم في وصفها حمدت وهمدت
فهذا خلاف الحياة، ويقوّي ذلك قوله: تهديك رؤيتها
نارٌ تمايرُ يهدي ضوؤها الضالَّ ليعرفه قصده ومن
ذلك ما أنشده أبو زيد:
ونارٍ قُبيلَ الصبحِ بادرتُ قدحها حَيا النارِ قد أوقدتُها للمسافرِ
وقال أبو زيد: الحيوان لما فيه روح، والموات لما لا روح
فيه. فالحيوان في رواية أبي زيد وأبي عبيد على ضربين
أحدهما أن يكون مصدراً كما حكاه أبو عبيدة
والآخر أن يكون وصفاً كما حكاه أبو زيد، والحيوان
مثل الحيّ الذي هو صفة يُراد به خلاف الميت، وقد
جاء من الصفة على هذا المثال نحو قولهم: رجل صَمَيان
للسريع الخفيف، والزَّفَيان، قال: ويحن تخلّي زفيانٌ ميلعُ.
فهذا أظهر من أن يقال إنه وصف بالمصدر. فأما
قوله: وإنّ الدار الآخرة لهي الحيوان، فيحتمل أن يكون

نه
ده
زيان

المعنى وان حياة النار هي الحياة لانه لا تنغص فيها ولا
نفاد لها اي فتلك الحياة هي الحياة لا التي يشوبها ما يشوب
الحياة في هذه الدار فيكون الحيوان مصدرا على هذا
ويجوز ان يكون الحيوان الذي هو خلاف الموتان وقيل لها
الحيوان لانها لا تزول ولا تبيد كما تبيد هذه الدار
وتزول فتكون الدار قد وصفت بالحياة لهذا المعنى
والمراد اهلها ويجوز ان يكون النقد يرجع في قوله
هي الحيوان هي ذات الحيوان اي الدار الآخرة هي ذات
الحياة كانه لم يعتد بحياة هذه الدار حياة فاما
القول في حيو في الحيوان فهو ان العين واللام منه
مثلان في اصل الكلمة ابدلت من الثانية الواو ولما
لم يسغ الادغام في هذا المثال الا ترى ان مثل طلل
وشرر يصح ولا يدغم وكذلك الحيوان لم يجز فيه
الادغام فتوصل منه الى ازالة المثلين بالبدل وهو مجيء

ذلك في الثاني منهما وهو الكثير العام في كلامهم
لأن النكير نزر به وقعه ومن زعم أن الحيوان ليس على
هذا النحو الذي سلكه الخليل ولكنه بمنزلة قولهم
فاظ الميت فيظا وفوظا ولم يستعمل من الفوظ فعل
فإن قوله غير متجه لأن الحيوان لا يكون كالفيظ والفوظ
ألا ترى أنه كثيرا ما تكون العين منه مرة ياء وأخرى
واوا وليس في كلامهم في الاسم والفعل ما عينه ياء
ولامه واو فإذا جعل هذا مثل الفوظ والفيظ بناه على
شيء لا يصح ولا نظير له وأما قولهم الحية فالعين واللام
فيه ياءان والدليل على ذلك ما حكاه من أنهم يقولون
في الإضافة إلى حية بن بهدلة حيوي فلو كانت
العين واوا لقالوا حووي كما قالوا في النسب إلى لية لووي
وإذا ثبت أن العين ياء بهذه الدلالة علمت أن اللام
ياء أيضا لأنه لا يصح أن يكون واوا فأما قولهم الحوا
فيصلح ءِ فليس من الحية ولكنه من حويت

لجمعه لهاب وجوبة وأعبنة وعلى هذا قالوا أرض مجباة
للتي بها الجباب ۝ ومثل قولهم الجوّاب لمعالج الجباب
قولهم اللآل لبائع اللؤلؤ ولبس اللآل من اللؤلؤ وكذلك
الجوّاء ليس من الجبة ۝ ومن هذا الباب قولهم حبا الغيث
فالحبا مثل المطر ومنه أيضا قولهم حبا الناقة في أن جرّوه
جروف الحي وقالوا في جمعه أحبة وأحبية ۝
وقال أبو زيد في جمع حبا الناقة حباء وأحباء وهو
فعال وأفعال ويحكى أيضا جواد وأجوادة ۝ فأما ما
حكاه بعض البغداديين من قولهم فلان يبيع الحيوان
والحيوات فلا وجه للحيوات هنا إلا أن يكون جمع
حياة وحيوة لم نعلمه جمع في موضع ولا وجه
له غير الجمع ألا ترى أنه لا يحمل على فعلات ولا فعوال
ولا غير ذلك من أبنية الآحاد إلا أن تكون التاء بدلا ولا تكون التا
من النون في الحيوان كما كان اللام بدلا منها في
أصيلال ألا ترى أن النون تبدل منها اللام في غير

هذا الموضع وهما حرفان متقاربان والتاء لا تقارب
النون فتجعله في الحيوان بدلا وأما ما روي من قوله
ويأكل الحية والحيوتا ۵ فاطن البيت أيضا
تعدادتا وينبغي أن يكون الحيوت مثل سفود وكلوب
ألا ترى أنه ليس في الكلام فعلوت فيكون فيه بعض
حروف الحي وليس منه والتاء لام الفعل ۵ فإن قلت فقد
جاء المرّوت في قوله ... وما خلج من المرّوت ذي حدب
فإنه أيضا فعول من المرت ولا يكون فعلوتا من المرور
لأن هذا الوزن لم يجئ في شيء ۵ فإن قلت فهذا التأليف
الذي هو ح ي ت لم نعلمه في موضع ۵ فإن ذلك
أسهل من أن يدخل في الأبنية ما ليس منها ۵ فإن
قلت فما تنكر أن يكون حيوت فعلوت كالرغبوت
فالتاء فيه زيادة وإنما أسكن لكراهة المثلين كما
أبدل في الحيوان لكراهة المثلين ومع ذلك فلو لم
يسكن ويثبت لزمك أن تجري اللام التي هي ياء بالضم

[illegible]

وإذا لزم حذف تحركهما لزم إسكانهما فإذا لزم إسكانهما
لزم حذفهما لالتقاء الساكنين فأسكنت العين من فعلوت
لتحمل الياء الحركة لسكون ما قبلها كما قلبت اللام
من طاغوت وحانوت وحالوت لما لزم حركتها
بالضمة في فعلوت فلما قلبت الكلمتان انقلب حرف
العلة فيهما فإسكان العين من فعلوت في الحيوت
كقلب اللام من طاغوت وحانوت فذلك إن قاله
قائل أنكر أن يقول له ونقول أن المعتل المختص
بأبنية لا تكون في الصحيح وكذلك فعلوت
حلحيوت عليه لما قدمنا وإن لم يأت في غير المعتل
فأما قول الشاعر

إذا شئت أداني صرومٌ مشيّعٌ معي وعقامٌ تتّقي الفحل مقلتُ
يطوف بها من جانبيها وتتّقي بها الشمس حيٌّ في الأكارع ميّتُ

من أعمل الآخر من الفعلين أضمر في الأول على
شريطة التفسير ومن أعمل الأول لم يضمر [illegible]

التقدير يطوف بها حيّ من جانبيها وفي بني ذكر
من حيّ ومعنى حيّ في الأكارع حيّ في أسفل الأكارع
وأسفل الأكارع الخف ومعنى منّت أي مرّت
في غير هذا المكان لأنه لا يثبت إلا في أسفل
الأكارع في ذلك الوقت فجعل عدمه في هذه
المواضع موتاً له وفيهما وقد يقولون حيّ فلان يريدون
فلاناً وأنشد أبو زيد

يا قرّ إنّ أباك حيّ خويلد قد كنت خائفه على الإحماق

وأنشد أبو الحسن

أبو بحر أشدّ الناس منّاً علينا بعد حيّ أبي المغيرة

وروي عن أحمد بن إبرهيم

وحيّ بكر طعنّا طعنة فجرى ٥ يريد بكراً
وسئل أعرابيّ عن قائل أبيات أنشدها فقال
قالهن حيّ رباح ٥ يريد رباحاً فأمّا قول من زعم
عقلت حيّ عن ليته فلأن الياء قد لزمتها الحركة

وصارت بلزوم الحركة لها مشابهة للصحيح ألا ترى أن
من حذف الياء من جوارٍ في الجر والرفع لم يحذفها وعذارِ
إذا حركت بالفتح لمشابهتها بالحركة سائر الحروف
الصحيحة وقال في الوقف كلا إذا بلغت التراقي
فلم يحذف كما حذفت الياء من نحو قوله الكبير
المتعال . ومن جعلها وصلات نحو
وبعض القوم مخلوق ثم لا يفري ... وما بمرو ولا بحلو
فلم يحذف فيها في الوقف ولو حركت لم يحذفها فهذا
ونحوه يدلك على أنها بالحركة قد صارت في حكم
الصحيح وإذا صارت كذلك جاز الادغام فيها كما
جاز في الصحيح وعلى هذا جاء ما أنشده من قوله
عيوا بأمرهم كما عيت ببيضتها الحمامه

وقال

فهذا أوان العرض حي ذبابه زنابيره والأزرق المتلمس

وقال

والعاشر عشرة من الرابع

سألتني جارتي عن أمّتي ... وإذا ما عيّ ذو اللبّ سأل

فجعلوا هذه الأشياء في الإشمام بمنزلة سمّوا وعصوا

ونحوه. وهذا أنّ كلّ موضع يلزم بالأحسن فيه الجزم كان يجاز

الإدغام في اللام من يحيى. فأمّا قوله جلّ وعزّ على أن

يحيي الموتى فلا يجوز فيه الإدغام لأنّ حركة النصب غير

لازمة لأنّك إنّما تريد في الرفع وتذهب في الجزم مع

الحروف. ولا يسكن نحو الواو الثانية في قووي ونحو

ضمّة الرفع في غزو ولو الهاء في النصب والجرّ ونحو

لحيما لهم الضمّة في هذه فيجوز أن لم يكن في الكلام

ضمّة قبلها كسرة لمّا كانت غير لازمة وهذا

النحو كثير. وقد أجاز ناس الإدغام في لام يعيا

وأنشدوا بيتا فيه ... تمشي بسدّة بيتها فتعيّ

وهذا لا يحسن في القياس ولا ثابت في نثر ولا نظم معروف.

وما كان نحو ذلك وجب اطّراحه. وقد كتبنا بيّنا

وإذا لم يلزم لم يجز الإدغام إذ بها أشباه المعتلّ بما لم يلزم



فسأذكر ذلك في المسائل المصلحة من كتاب أبي إسحق

فأما قول من قال حيي فبين ولم يدغم قال سيبويه

أخبرنا بهذه اللغة يونس قال وسمعنا بعض العرب

يقول أحيياء وأحيية فبين ومما يقوي البيان فيه أن مثال

الماضي قد أجري حركته مجرى حركة المعرب

فلم تلحقه الهاء في الوقف كما لم تلحق المعربة فكما

أجري مجرى المعربة في هذا كذلك أجري

مجراها في ترك الادغام فيها ومما يقوي ذلك أن حركة

اللام في حيي فيمن بين تزول لاتصالها بالضمير فصار زوال

الحركة عن اللام في هذا البناء بمنزلة زوال حركة النصب

عن المعرب بحدوث إعراب آخر فيه ويقوي ذلك

قولهم أعييا فبينوا مع أن الحركة غير مفارقة فإذا لم يدغموا

ما لم تفارقه الحركة فأن لا يدغموا ما تفارقه الحركة أولى

ومثل ذلك قولهم أبنياء والاحفاء في هذا النحو

قول من أظهر ولم يدغم وهو بيّنة المخرج

وكلهم قرءوا وما كان صلاتهم عند

البيت إلا مكاءً وتصديةً نصبًا إلا ما حدثني به موسى بن إسحق

الأنصاري عن هرون بن حاتم عن حسين عن أبي بكر عن

عاصم أنه قرأ وما كان صلاتهم نصبًا عند البيت إلا مكاءٌ

وتصديةٌ رفعًا حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا حسين

بن علي الأسود قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا سفين

الثوري عن الأعمش أن عاصمًا قرأ وما كان صلاتهم نصبًا

عند البيت إلا مكاءٌ وتصديةٌ رفعًا قال الأعمش وإن لحن

عاصم تلحن أنت. قال أبو علي الوجه الرفع في قوله

جل وعز صلاتهم لأنه معرفة والمعرفة أولى بأن يكون

المحدَّث عنها من النكرة لأن النكرة شائعة غير مختصة

فتلتبس ولا تختص لما فيها من الشياع فنكرها وأن يقرؤا

باب لبس ويشبه أن يكون القارئ إنما خفيه لما رأى

الصلاة مؤنثة في اللفظ ولم يلحق الفعل علامة للتأنيث أسنده

ورواه ايضا
حماد بن حسن
عن ابي بكر

إلى الذكر الذي هو المكاء، لم يكن ينبغي هنا لأن الفعل الذي
لم يلحقه علامة التأنيث قد أُسند إلى المؤنث كقوله
وأخذ الذين ظلموا الصيحة وقوله فكان عاقبتهما أنهما في
النار ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوأى فانظر كيف كان
عاقبة مكرهم فانظر كيف كان عاقبة المفسدين
وليس هذا كقول من قال أولم يكن لهم آية أن يعلمه
علماء بني إسرائيل لأنه قد يجوز أن يكون جعل في يكن
ضمير القصة فلا يكون آية مرتفعة بيكن ولكن خبر
الابتداء إنه إذا جعل في الجملة اسم المؤنث جاز أن يؤنث

ألم ترى

الضمير الذي يضمر على شريطة التفسير وعلى ذلك حُمل
قوله جل وعز فإنها لا تعمى الأبصار وقوله فإذا هي شاخصة
أبصار الذين كفروا وقال أبو عبيدة وغيره المكاء
الصفير والتصدية التصفيق ○ وقال أبو زيد مكت
استُ الدابة فهي تمكو مكاءً إذا نفخت بالريح قال:

ولا يمكو إلا استٌ مفتوحةٌ مكشوفةٌ ه وقال أبو الحسن
المكاءُ الصفيرُ والتصديةُ التصفيقُ ولم أسمع فيه بفعلٍ ه
قال أبو علي قوله جل وعز إلا مكاءً وتصديةً الهمزةُ في
المكاء منقلبةٌ عن الواو لأنه ملحقها أبو زيد من قوله
يمكو وكذلك ملحا من قوله يمكو فو ليصمته
والمكاءُ مصدرٌ على فُعال وجاء على فُعال لأن الأصوات
يجيء عليه كثيراً كقولهم النُّباحُ والصُّراخُ والعُواءُ
والدُّعاءُ وأمّا المُكّاءُ المعترِدُ في الرّوض فهو من هذا
الباب أيضاً ولكنه كالخُطّاف وليس كالحُسّان والكُرّام
كما أن الجامل والباقر ليس كالضارب والشاتم ه
فأمّا التصديةُ فمن أحد شيئين قالوا صدّ يصِدُّ عن الشيء
وصدّ يصُدُّ عنه قال: صدّت خُليدةُ عنّا ما تكلّمنا
وقال: صدّت الكأسَ عنّا أمَّ عمرٍو
فيمكن أن تكون التصديةُ مصدراً من صدّيتُ الفعلُ منه
على فعّل للتكثير على حدّ غلّقت الأبواب ليس على حدّ

عن منه وفرحنه لأن الفعل الذي هو على تفعل متعدٍّ فإنما يكون
على فعل على حد علق التكثير فبناء الفعل على فعل والمصدر
من تفعل على تفعيل وتفعله إلا أن تفعله في هذا كالمرفوض
من مصدر التضعيف كأنهم عدلوا عنه إلى التفعيل نحو
التحقيق والتشديد والتخفيف لما يكون فيه من الفصل
بين المثلين بالحرف الذي بينهما كما لم يجعلوا شديدة
في النسب كحنيفة وفريضة وكما لم يجعلوا شديدا
وشحيحا كفقيه وعليم لما كان يلتقي في التضعيف
فعدلوا عنه إلى أفعلاء وأفعل نحو أشداء وأشحة لما
لم يظهر المثلان في ذلك فلما خرج المصدر على ما
هو مرفوض في هذا النحو أبدل من المثل الثاني الياء
وكان التصفيق منع من المصفق به وزجر له وفي الحديث
التسبيح للرجال والتصفيق للنساء وقوله عز وجل
رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا يحتمل أنهم
يمتنعون في أنفسهم عن اتباعك ونصرتك كما

المصفق

وصفوا بذلك في قوله وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم
رسول الله لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون
ويجوز أن يكون المعنى على أنهم يعرضون غيرهم ويبطئونهم
عنكم كما قال الله عز وجل وإن منكم لمن ليبطئن ٥
ويجوز أن يكون التصدية في قوله تعالى صاد والقرآن أي
صاد بالقرآن عملك وأمرك كله ٥ ومن ذلك الصدى
وهو انعكاس الصوت إذا فعل في موضع صقيل كثيف
وكأنهم جعلوا ذلك معارضة للصوت بما كان يتبعه
كما أن المصفق بمعارضته المصفق به يمنعه مما يحتذيه
والفعل على هذا من نفس الكلمة ٥ ومن ذلك قولهم
فلان إزاء مال إذا كان حسن القيام به والتعاهد له
فكان المراد به أنه يقابل بإصلاحه ما رأى فيه من فساد
وكذلك قولهم هو إزاء مال معناه أنه يمنع من أن
يشيع فيه الفساد لحسن قيامه وتعهده حدثنا علي
بن سليمن قال يقال فلان إزاء مال وإزاء مال وخال

وخابل ومال

مالٍ وسوبان بالي ه وقال هذا الزمان مولع
آرٍ اي ممتسخ ابتن متصلٍ ومن ذلك قول الشاعر
طلّ من الشعرى لما يوم آزن تعود منه بزن ابتى الزكي
فإن وآن كاسن وآسن وهذا في المعنى كقوله
ويوم من الشعرى يظل ظباؤه بسوق العضاه عوذا ما تبرح
وتقدير بسوق اي بظلال سوقه كما ان قوله بزن ابتى
اي بظلالها من حرّه وكذلك العوذ منه اي من حرّه
ومثله
وقدت لها الشعرى فألقت الجدور بها الحاذر
فوصف اليوم بان يكون ذلك فيه كقولهم ليل نائم

باب
ويجوز في قياس قول سيبويه ان تكون الهمزة في
آرٍ آءٍ من نفس الكلمة غير منقلبة عن شيء ولو كان
على ثلثة احرف لم تكن من نفس الكلمة الا ترى ان نحو
اجاءٍ فليلك اح... لقولك

فتح الياء وضمها من قوله جل ليميز الله

والتشديد والتخفيف

فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر ليميز

الله بفتح الياء خفيفة وقرأ حمزة والكسائي ليميّز الله

بضم الياء والتشديد. قال أبو علي حجة من قال يميز

أنهم قد قالوا ميزته فلم يتميز حكاه يعقوب ومما يشبه

ذلك ما أنشده أبو زيد

لما ثنى الله عني شر عدوته وانمرت لا منشبا ذعرا ولا مجلا

وقال أبو الحسن خففها بعضهم حطها من ماز يميز

قال وبها نقرأ. وحجة من قال ليميز الله أنه قد جاء

في التنزيل تميز وتميّز مطاوع ميزته تقول ميزته

فتميز كما تقول قطعته فتقطع وذلك قوله عز

وهي تفور تكاد تميز من الغيظ وقوله تكاد تميز دليل

على شدة الفوران ولأن التميز انفصال بعض الأشياء من

بعض وذلك إنما يكون بكثرة التقلب والترشرش وذلك

قوله جل وعز من الغيظ على شدة الفوران والتقلب لأن المغتاظ قد يكون منه الترعزع وقد قال قوم من الغيظ أي الغضب أنه غليان دم القلب لإرادة الانتقام وقد يراد التشبيه فيحذف حروفه كقوله

جلبانة ركبانة صفوف تخلط بين وبر وصوف

وقال في صفة غليان القدر

لهن نشيج بالنشيل كأنها ضرائر حرمي تفاحش غارها

وقد تقدم القول في هذا الحرف في سورة آل عمران

اختلفوا في

الياء والتاء من قوله جل وعز ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر والكسائي ولا تحسبن الذين بالتاء وكسر السين غير عاصم فإنه فتح السين وفي النور أيضا بالتاء وروى حفص عن عاصم وابن عامر وحمزة ولا يحسبن بالياء وفتح السين وقرأ عاصم

في رواية حفص بالياء هنا وفي النور بالتاء والباقون غير حمزة
وابن عامر في السورتين بالتاء. وقرأهما حمزة بالياء.
قال أبو علي من قرأ ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا بالتاء
فالذين كفروا المفعول الأول وسبقوا المفعول الثاني
وموضعه نصب ووجهه بين. ومن قرأ يحسبن الذين
كفروا سبقوا بالياء فلا يخلو الفعل فيه من أن يكون أسند يحسبن
إلى الذين كفروا أو جعل الذين كفروا الفاعل فإن جعل الذين
كفروا رفعا بإسناد الفعل إليهم لم يحسن لأنه لم يعمل
يحسبن في المفعولين فلا تحمله على هذا ولكن تحمله
على أحد ثلاثة أشياء إما أن يجعل فاعله النبي صلى الله
عليه وسلم كأنه ولا يحسبن النبي الذين كفروا وهو
قول أبي الحسن. ويجوز أن يكون أضمر المفعول الأول
التقدير ولا يحسبن الذين كفروا أنفسهم سبقوا أو إياهم
سبقوا. ويجوز أيضا أن تقدره على حذف أن كأنه لا

تحسبن الذين كفروا أن سبقوا فحذفت أن كما حذفتها
في تأويل سيبويه في قوله أفغير الله تأمروني كأنه أفغير
عبادة الله تأمروني وحذف أن قد جاء في غير شيء من كلامهم

قال

وإن لكنيز المدكر رب علينا لدن صرحت حجاجهم فتقر

فحذف أن والتقدير لدن أن صرحت وأنشد الأعشى

في قوله

أراني لدن أن غاب رهطي كأنما يراني فيكم طالب الضيم أرنبا

وقد حذفت من الفعل مع صلتها في موضع الفاعل

أنشد أحمد بن يحيى

وما راعنا إلا يسير بشرطة وعهدي به قينا يفش بكير

فإذا وجهتم على هذا سد أن سبقوا مسد المفعولين كما

أن قوله حاو عز أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا

آمنا كذلك فتأمل وكلهم قرأ

إنهم لا يعجزون بكسر الألف إلا ابن عامر فإنه قرأ أنهم
بفتح الألف . قال أبو عبيدة سبقوا معناها فاتوا فأنهم
لا يعجزون لا يفوتون ومثل ما فسره أبو عبيدة بفاتوا قوله
أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا وكما أن
ما بعد هذه الآية من قوله ساء ما يحكمون منقطعة من الجملة
التي قبلها كذلك يكون ما بعد هذه فتكون إن مكسورة
على أنها استئناف كلام كما كان ساء ما يحكمون
كذلك . ووجه قول ابن عامر أنه جعله متعلقا
بالجملة الأولى فيكون التقدير لا يحسبنهم سبقوا لأنهم
لا يفوتون وهم مجزون على كفرهم .
قرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر وإن جنحوا
للسلم بكسر السين وقرأ الباقون للسلم بفتح السين .
وروى حفص عن عاصم للسلم أيضا بالفتح . قال أبو زيد
فيما روى عنه الأثرم جنح الرجل يجنح جنوحا إذا

لم يعطِ بيده أو عدل إلى ما يحبّ القوم وجنح الليل يجنح
جنوحاً إذا أقبل وجنحت الإبل تجنح إذا خفضت سوالفها
في السير. وقال أبو عبيدة وإن جنحوا للسلم إن رجعوا
وطلبوا المسالمة قال والسِّلم والسَّلم والسَّلَم واحد

قال رجل جاهلي: أنائل إنني سلم ... فاقبلي سلمي

لأهلك

أنشده أبو زيد بالفتح فيما رواه التوزي عنه وقال أبو
الحسن الصلح فيه الكسر والفتح لغتان يعني السِّلم والسَّلم
وقد تقدم القول في ذلك في سورة البقرة.

قال كلهم قرأ إذ يتوفى الذين كفروا
بالياء غير ابن عامر فإنه قرأ تتوفى بالتاء. قال أبو علي
قول ابن عامر تتوفى مثل قوله إذ قالت الملائكة ومثل
قوله توفته رسلنا ونحو ذلك من الفعل المسند إلى
المؤنث الحقيقي بعلامة التأنيث وإذ يتوفى مثل قوله
فقد جاءكم بصائر وقال نسوة في المدينة ونحو ذلك.

بلغ العرض المقابله والقراه

اختلفوا في
اليا والتا من قوله جل وعز ان يكن منكم
مايه يغلبوا وان يكن منكم مايه صابره.
فقرا ابن كثير ونافع وابن عامر ان يكن منكم مايه
يغلبوا وان يكن منكم مايه صابره باليا فيهما.
وقرا ابو عمرو فان تكن منكم بالتا والاخرى باليا.
وقرا عاصم وحمزه والكسائي الحرفين جميعا باليا. وليس
عن نافع خلاف انهما بالتا الا ما رواه خارجه عن نافع
انهما باليا. قال ابو علي قراه ابن كثير ونافع وابن عامر
باليا ان يكن لانه يراد به المذكر يدل على ذلك
قوله يغلبوا وكذلك ما وصف فيه المايه بقوله صابره
لانهم رجال في المعنى فحملوا الكلام على انهم
مذكرون في المعنى كما جا فله عشر امثالها
فانث الامثال على المعنى لما كانت حسنات.

وقرأ ابن عمر: فإن يكن منكم مائة صابرة، بالتاء، لأنه كما
أنث صفة المائة، وهي قوله: صابرة، كذلك أنث الفعل
وكان التأنيث في قوله سبحانه: إن يكن مائة، أشد
مشاكلة لقوله: صابرة، من التذكير، وفي الأخرى بالياء
لأنه أخبر عنه بقوله: يغلبوا، فكان التذكير أشد مشاكلة
ليغلبوا، كما كان التأنيث في تكن أشد مشاكلة
لقوله: صابرة. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي الحرفين
جميعا بالياء، حملوا ذلك على المعنى لأنهم في الموضعين
جميعا رجال، فكان ذلك في الحمل على المعنى في
قرائتهم كقوله: فله عشر أمثالها. وقرأ نافع جميعا
بالتاء، فحمله على اللفظ، واللفظ مؤنث. ورواه خارجة
بالياء، وذلك الحمل على المعنى دون اللفظ، وكل ذلك حسن.

اختلفوا في
ضم الضاد وفتحها من قوله جل وعز:
وعلم أن فيكم ضعفا.

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي ضُعفا
ومن ضُعف كل ذلك بضم الضاد وقرأ عاصم وحمزة
بفتح الضاد ضَعفا في كل ذلك وكذلك في سورة الروم
وخالف حفص عاصما فقرأها عن نفسه لا عن عاصم في الروم
من ضُعف وضُعفا بالضم جميعا قال سيبويه
قالوا ضَعُف ضُعفا وهو ضعيف وقال أيضا قالوا الفقر
كما قالوا الضعف وعلمنا بذلك أن كل واحد من الضَّعف
والضُّعف لغة كما كان الفَقر والفُقر كذلك

اختلفوا في الياء والتاء

من قوله جل وعز أن يكون له أسرى
فقرأ أبو عمرو وحده أن تكون له بالتاء وقرأ الباقون يكون
بالياء قال أبو علي أنث أبو عمرو تكون على لفظ الأسرى
وإن كان المراد به التذكير والرجال فهو مؤنث اللفظ
ومن قال يكون فلأن الفعل متقدم والأسرى مذكرون
في المعنى فقد وقع الفصل بين الفعل والفاعل وكل واحد

من ذلك إذا انفرد بذكر الفعل معه فقال جاء الرجال
وحضر قبيلتك وحضر القاضي امرأة فإذا اجتمعت هذه
الأشياء كان التذكير أولى. وقال أبو الحسن التذكير
أحب إليّ لأن الأسرى فعل الرجال ولست للنساء تقول
النساء يفعلن ولا تقول الأسرى يفعلن فتذكير فعلهم
أحسن والتأنيث على المجازة واختلفوا في قوله فقرأ
أبو عمرو وحده قل لمن في أيديكم من الأسارى بالألف
وقرأ الباقون من الأسرى بغير ألف. قال أبو علي
أسرى أقيس من الأسارى وذلك أن أسيرًا فعيل
الذي بمعنى مفعول لا يجمع بالواو والنون ولا بالألف
والتاء كما أن مفعولا كذلك لكنه يجمع على فعلى
نحو جريح وجرحى وقتيل وقتلى وقال [illegible]
كتب عليكم القصاص في القتلى وعقير وعقرى
ولديغ ولدغى وكثر هذا الجمع في هذا الباب واستمر
حتى شبه به غيره مما ليس منه ولكنه لموافقته إياه

يجي في المعنى وذلك مثل مرضى وموتى وهلكى وجـ
ـوجربى فهذا أشبه بفعيل الذي بمعنى مفعول لمقاربته
له في المعنى وذلك لأن هذا أمر ابتلوا به وأدخلوا فيه
وأصيبوا به وهم له كارهون فصار لتلك في قول الخليل
مشبهها لفعيل الذي بمعنى مفعول وليس مثله يدل على
ذلك أنهم قالوا هالكون وهلاك وجاءوا به على القياس
ولم يحملوه على المعنى وكذلك قالوا إذا أمروا وزمنى
وضامر وضمر فلم يجيئوا به على فعلى وإنما قالوا أسارى
على التشبيه بكسالى وقال سيبويه قالوا أسارى شبهوه
بكسالى وقالوا كسلى فشبهوه بأسرى وقالوا أسارى في
جمع أسير ليس على بابه وما عليه قياسه كما أن أسرى
وقيل في جمع أسير ليس على بابه وإنما شبه بظرفاء
حيث كان على وزنه فأسارى في جمع أسير على التشبيه
بفعيل بابه وبابه أسرى وكما شبه أسير بكسلان فقالوا
أسارى كما قالوا كسالى كذلك شبه كسلان بأسير

وقالوا في جمعه كسلى كما قالوا اسرى تعلى هذا يوجه
قول من قال اسارى فاما اسرى فهو على الباب
المستمر الكثير وقال ابو الحسن الاسرى ما لم يكن
موثقا والاسارى الموثقون وقال والعرب لا تعرف ذلك
كلاهما عندهم سواء

اختلفوا في

فتح الواو وكسرها من قوله جل وعز من ولايتهم
فقرا ابن كثير وابو عمرو ونافع وعاصم وابن عامر من
ولايتهم والولاية بفتح الواو فيهما وقرا حمزة ولايتهم
والولاية بالكسر فيهما وقرا الكسائي من ولايتهم بفتح
الواو والولاية بكسر الواو قال ابو عبيدة من ولايتهم
مصدر المولى تقال مولى بين الولاية اذا فتحت واذا
كسرت فهو من وليت الشيء وقال ابو الحسن ما
لكم من ولايتهم من شيء وهذا من الولاية فهو مفتوح
واما في السلطان فالولاية بالكسر وكسر الواو في الاخرى

لغة ٥ قال وقرأ الأعمش ما لكم من ولايتهم من شيء مكسورة ٥
قال أبو علي الولاية هنا من الدين والفتح أجود قال أبو الحسن
وهي قراءة الناس إلا أن الأعمش كسر الواو وهي لغة وليست
بذاك ٥ وحكى محمد بن يزيد عن الأصمعي أن الأعمش
لحن في كسره لذلك وكسر قوله هنالك الولاية لأنه إذا
كانت لغة فيما حكاه أبو الحسن فليس بلحن ٥

ذكر اختلافهم في سورة التوبة

بسم الله

اختلفوا في الهمزتين وإسقاط إحداهما من قوله
جل وعز أئمة ٥
فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو أيمة بهمزة الألف وبعدها
ياء ساكنة على أن نافعا اختلف عنه في ذلك فروى المسيبي
وأبو بكر بن أبي أويس آيمة ممدودة الهمزة وياء بعدها
كالساكنة وقال أحمد بن صالح عن أبي بكر بن أبي
أويس الحفظ عن نافع أئمة بهمزتين وقال أبو عمارة

عن يعقوب بن جعفر وإسحق والمسيبي عن أهل المدينة
أئمة همزة والألف بنحو شبه الاستفهام أخبرني
بن ليا سمعيل بن أحمد عن أبي عمر الدوري عن ابن عماره
عن يعقوب به وقال القاضي إسمعيل عن قالون بهمزة
واحدة وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي أئمة
بهمزتين قال أبو علي المثلان إذا اجتمعا في كلمة
ولم يكن الثاني منهما للإلحاق ولم يكن على فعل نحو
ططل وشرر فحركة الأول منهما مرفوضة غير
مستعملة إلا فيما لا اعتداد به من حرف شاذ نحو ألبب اعتداد
وحببت عينه وما يجري مجرى في الشعر من نحو ذلك
فهو من الأصول المرفوضة التي لا تستعمل في حال
السعة والاختيار وإذا كان كذلك فالحركة المقدرة
في أول المثلين من مود لم تخرج إلى اللفظ في
هذا البناء وإذا لم تخرج إليه كان ساكنا وإذا
سكن كانت الواو في مود في تقدير الحركة

بن عمرو أن يثقل الياء كما أن الحركة في زوج وزوجة وعود وعودة كذلك وإن كانت الحركة في حكم الثابت في الواو ولم يكن سبيل إلى قلبها كما لم يكن لها إلى ذلك سبيل في وجه ولواذ وعوض وحول وحوذ لك ولو كان الأمر فيه على غير هذا المسلك لكان سبيل لأن الحركة لو كانت مقدرة على العين لنقلتها إلى الياء وقد قلبتها الكسرة ومثل هذا قولهم أوس ألا ترى أنه أفعل فصححوا الواو ولم تقلبها الكسرة كما قلبت نحو ميزان

أنشد أبو عثمان

كأن حراً لحية وفرّا ... أو فرش محشوة إوزّا

وقال آخر

تلقى الأوز من بين في أكناف دارتها

وأما قولهم أيمة فهو في الأصل أفعلة وواحدها إمام فإذا جمعته على أفعلة ففيه همزة هي فاء

الفعل ونزيد عليها همزة افعلة الزايد فتجتمع همزتان
ولاجتماع الهمزتين في كلمة لا يستعمل تخفيفهما ولا
تخلو الهمزة التي هي فاء في ائمة من ان تكون الحركة
نقلت اليها بعد ان كانت ساكنة او وقعت في
اول حالها متحركة من غير تقدير سكون فيها
ونقل الحركة اليها بعد فلو ثبتت ساكنة ونقلت
الحركة اليها بعد لوجب ان تبدل الفا كما ابدلت
في آنية و آزرة ونحو ذلك ولو ابدلت الفا لجاز وقوع
المدغم بعدها ولاحتيج مع وقوع المدغم بعدها الى
القلب فيها فلما لم تقلب الفا وقعت متحركة ولم
تحركها على ان الفتحة في الهمزة صادفت الهمزة
التي متحركة بالكسر ولو صادفتها ساكنة لقلبتها
الفا فالحركة في ائمة كالحركة في مود ودل على هذا
قولهم اور فلما لم تنقل الحركة الى الفاء من العين صارت
الفاء كانها لم تزل مكسورة وانقلبت ياء لان الهمزتين

لما لم تجتمعا في كلمة واحدة لزم الثانية منهما البدل
وإذا لزم الثانية البدل كان بمنزلة ما لم يزل حرف لين
يدلك على ذلك قولهم أوادم ونحو ذلك فصح في
قول عامة النحويين وعلى هذا قاس النحويون فقالوا لو بنيت
من جاء مثل جعفر لقلت جيئا وقد علمت أن الحركات
تنزل منزلة الحروف فكما تعتل بعض الحروف لمجاورته
بعضها للتقريب نحو حتى يصدر الرعاء اعتلت الصاد
لمجاورة الدال ونحو اصطبر اعتلت التاء لمجاورة المطبق
كذلك انقلبت الهمزة من لئم لمجاورة الكسرة
التي بعدها كما انقلبت ياء للمجاورة التي قبلها في ذئبه الحركة
وأيضا فالهمزة تشبه الألف لأنها من مخرجها وتقاربها
ألا ترى أن كل واحدة منهما تنقلب إلى صاحبتها في نحو
هو يقرؤها وجبلأت في وقف بعضهم كما قلبت ألفا
في الوقف عند أهل التخفيف في لم يقرا وكما قلبت
هي أيضا إليها في آدم ورأس والألف تعتل ونحو

لما قبلها ولما بعدها في نحو كتاب ومعالم كذلك قلبت
الهمزة المتحركة التي قبلها والتي بعدها في نحو ذيب وأيمة
وكذلك الواو تعل للياء التي بعدها في نحو طوى طيا
وللياء التي قبلها في مثل ديار وقيام ونحوه ولو كسرت أيمة
أو حقرته كما قلت أسقية وأساق لزم أن تقول أويمة
فتقلبها واوا لتحركها بالفتحة كما قلبتها واوا في أوادم
والأخير وأواخرهم فإن كسرت قلت أوام ولا تقول
أيمة فتقر الياء في التحقير على ما كانت عليه في
التكسير لزوال الكسرة الموجبة لانقلاب الهمزة
إلى الياء كما لا يجوز أن تقر الياء في ميزان ونحوه إذا
كسرت أو حقرت لزوال المعنى الموجب للياء
وهو الكسرة التي في الميم وكذلك الياء المنقلبة
عن الهمزة في أيمة لا يجوز تقريرها في التحقير
والتكسير لزوال الكسرة كما لا يجوز أن تقر الياء
إذا خففت ذيبا وبيرا في التحقير والتكسير لزوال

الكسرة الموجبة لقلبها وكذلك في هذا النحل بين
هذا من أيمة تقول هذا أوام من هذا النحر كلها بالفتح
وهذا قول أبي الحسن وقول أحمد بن موسى عن الزبير
ونافع وأبو عمرو وأيمة بهمزة الالف وبعدها ياء ساكنة
عن ابن نافع مختلف عنه إلى آخر الفصل فالقول فيه
أن هذه التراجم مضطربة وفي هذه الكلمة همزتان
الأولى منهما همزة أفعلة والثانية فاء الفعل فمن لم ير
الجمع بينهما من النحويين وهو أبو عمرو والخليل وسيبويه
وأصحابهما قال أيمة فأبدل من الهمزة التي هي فاء
الياء لانكسارها فلم تجتمع همزتان ومن لم ير الجمع بين
الهمزتين لم تجعل الثانية بين بين لأنها إذا كانت كذلك
كانت في حكم الهمزة ألا ترى أن العرب قالوا في
فاعل من جاء وشاء جاء وشاء فقلبوا الثانية ياء لمحضة لانكسار
ما قبلها ولم يخففوا ولو خففوها لزم أن تكون بين
الياء والهمزة في قول الخليل وسيبويه وقول العرب

فيما ذكر سيبويه ونقلت في قول أبي الحسن فإذا
كان كذلك فما ذكره من أن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو
قرؤوا الهمز الألف وبعدها ياء ساكنة غير مستقيم
لأن الياء التي بعد ألف أفعلة متحركة بالكسر فكيف
تكون ساكنة ولا يجوز أن يكون المراد بقوله بعدها ياء
ساكنة أنها همزة بين بين لأنها لو كانت كذلك
كانت في حكم أأمة المحققة يدلك على ذلك أن
أبا عمرو وإذا فصل بين الهمزتين بالألف في نحو
أأنت أم أم سالم . جعل الثانية بين بين فلو لم
يكن في حكم الهمزة في هذه الحال لم يفصل
بينهما بالألف كما يفصل بينهما من يفصل إذا حقق
الهمزتين وشيء آخر يدلك على أن المخففة في حكم
المتحركة وهو أنها لو كانت إذا خففت ساكنة لم
يستقم قوله أأن رأت رجلا . إذا خففت
الثانية كما لم يستقم الشعر إذا أسكن وكذلك

قول الشاعر كل غراء إذا ما برزت . لو كان
إذا لحقت الثانية كانت ساكنة لم يستقم كما لم
يستقم البيت الآخر ٥ وإذا لم يخل قوله بعدها ياء
ساكنة من أن يريد به السكون الذي هو خلاف الحركة
أو يعني به أن تجعل الهمزة بين بين أو يعني به إخفاء الحركة
ولم يجز واحد من الوجهين إلا ولم يثبت أنه إخفاء الحركة
والإخفاء تضعيف الصوت بالحركة فهو يضارع السكون
يرجحه الإخفاء وإن كان المحكي في وزن المتحرك ٥
وأما ما ذكره من قوله إن نافعا يختلف عنه في ذلك
فروى المسيبي وأبو بكر بن أبي أويس أيمة ممدودة الهمزة
وياء بعدها كالساكنة ٥ فإن قوله أيمة ممدودة الهمزة
محتمل ألا ترى أنه لا مد في هذه الهمزة كما لا
مد في همزة أيمة وأجل وأمة وقوله وياء بعدها
كالساكنة يحتمل وجهين أحدهما تخفيف الهمزة
والآخر إخفاء الحركة وذلك أن الهمزة إذا خففت

صارت مضارعة للساكن وإن كانت في الوزن متحركة
ولذلك لم تحقق مبتداة فهذا إن أريد كان صحيحا
في العبارة إلا أنه يفسد في هذا الموضع لخروجه عن
المذهبين ألا ترى أن خلافهم فيها على ضربين أحدهما
إبدال الياء من الهمزة الثانية من أئمة والآخر تحقيقهما
وهو قراءة حمزة والكسائي فيفسد لخروجه عن المذهبين
وإن كان قد يستقيم في اللفظ فإذا لزم خروج ذلك لخروجه
عن المذهبين فينبغي أن يحمل ذلك على إخفاء حركة
الياء المنقلبة عن الهمزة التي هي فاء الفعل وما حكاه من قوله
قال أبو عمارة عن يعقوب بن جعفر وإسحاق المسيبي
عن أهل المدينة همزوا الألف بفتحة بشبه الاستفهام
فإنه يفهم منه أنهم ابتدأوا في أئمة همزة مفتوحة كفتحة
همزة الاستفهام ولم يذكر في الذي بعد الهمزة شيئا
وكذلك قال القاضي إسمعيل عن قالون بهمزة واحدة هذا

مستعمل لا اختلاف فيه إلا أنه لا يفهم من ذلك حكم
الثانية ه وقال وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي
أئمة بهمزتين فالقول فيه أن تحقيق الهمزتين فيه ليس بالوجه
ومما يضعف الهمزتين أنه لا نعلم أحدا حكى التحقيق
فيهما في آدم وآدر وآخر ونحو هذا فكذلك ينبغي
في القياس أن يكون أيمة ه فإن قلت إن الثانية التي في آدم
ساكنة والثانية في أئمة متحركة والمتحرك أقوى
من الساكن ه قيل المتحرك في هذا ليس بأقوى من الساكن
لأنك فثبات الكسرة توجب فيها الإعلال والقلب
مع أنها متحركة في ميز وديم لم تكن الحركة
لها مانعة من الإعلال كما كان حول وعودة كذلك ه
وحجتهم في الجمع بين الهمزتين في أئمة أن سيبويه
زعم أن ابن أبي إسحق كان يحقق الهمزتين وناس معه
قال سيبويه وقد يتكلم ببعضه العرب وهو رديء
وقد تقدم القول في أوائل هذا الكتاب والله الأعلى

ضعف اجتماع الهمزتين ووجهه من القياس أن يقول
الهمزة حرف من حروف الحلق كالعين وغيرها
وقد جمع بينهما في نحو لعاعة وكعّ وكعّة والفهّة
وكذلك في غير هذه الحروف وكما جاز اجتماع
العينين كذلك يجوز اجتماع الهمزتين

اختلفوا في
فتح الألف وكسرها من قوله جل وعز
إنهم لا أيمان لهم

فقرأ ابن عامر وحده لا إيمان لهم بكسر الألف وقرأ
الباقون لا أيمان لهم بفتح الألف . قال أبو علي حجة
من قال لا أيمان لهم ففتح أن يقول فقد قال إلا الذين
عاهدتم والمعاهدة يقع فيها أيمان فإذا كان كذلك
ففتح الهمزة أشبه بالموضع والبيت وأيضا فقد قال
ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم ويقوي ذلك أن المتقدم
ذكره إنما هو أيمان نكثوها ومما يقوي أيمان بفتح

الهمزة ان قوله فقاتلوا ائمة الكفر يعلم منه انه لا ايمان
لهم فاذا كان كذلك فالفتح في قوله جل وعز لا ايمان
لهم اولى لانه لا يكون تكريرا ولم يقع عليه دلالة من الكلام
الذي تقدمه ٥ فان قلت فكيف قال انهم لا ايمان لهم
فنفى ايمانهم ثم قال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم فاوجبها
فانما ذلك لان المعنى لا ايمان لهم يوفون بها ولا ايمان لهم
صادقة كما ان قوله وقد خلقتك من قبل ولم تك
شيئا معناه شيئا مذكورا او يتبين ذلك في الاخرى
بقوله لم يكن شيئا مذكورا وقد قالوا انك ولا شيئا
سوا فلو كان الكلام يراد به النفي كان محالا لان
لا شيء لا يساوي شيئا وانما جاز لما يراد بهذا الكلام من
النقص المراد بهذا الكلام وكذلك قوله لا ايمان لهم
على هذا الحد ٥ ووجه قول ابن عامر انه ذكر ان
الكسر قراة الحسن ووجه لا ايمان لهم ان يجعله مصدرا
من آمنته ايمانا تريد به خلاف التخويف ولا تريد

مصدقاً آمن الذي هو صدق أي ليس لأئمة الكفر من المشركين
إيمان كما يكون الإيمان الذي هو مصدر آمنته لذوي
الذمة من أهل الكتاب لأن المشركين لا يقرون ولا
يؤمنون إلا أن يسلموا فإن لم يسلموا قتلوا ولا يؤمنون
يقرون بقبول جزية كما يقر أهل الكتاب ولا يكون
على هذا الإيمان الذي هو خلاف الكفر فيكون تكريراً
لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فقاتلوا أئمة الكفر على أن
أهل الكفر لا إيمان لهم لأن الإيمان على هذا إنما هو مصدر
آمنت المنقول من أمن الذي هو خلاف خوف ٥

اختلفوا في

الجمع والتوحيد من قوله جل وعز
أن يعمروا مسجد الله ٥

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو أن يعمروا مسجد الله على
واحد إنما يعمر مساجد الله على الجمع أخبرني
أبو حمزة الأنسي قال حدثنا حجاج بن المنهال عن

حماد بن سلمة عن ابن كثير انه قرأ مسجد الله انما يعمر
مسجد الله بغير الف على التوحيد ٥ وقرأ نافع وعاصم وابن عامر
وحمزة والكسائي على الجمع فيهما ٥ قال ابو علي
حجة من افرد فقال مسجد الله انه يعني به المسجد الحرام
من قوله تعالى وعمارة المسجد الحرام فقال ما كان
للمشركين ان يعمروا مسجد الله واستغنى عن وصفه
بالحرام بما تقدم من ذكره كما قال انما يعمر مساجد
الله يعني به المسجد الحرام وغيره ٥ ويدل على انهم
ليس لهم عمارته كالمسلمين قوله في الاخرى وما
كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ٥ ووجه من قرأ
ان يعمروا مسجد الله انما يعمر مسجد الله انه عنا بالمسجد
الثاني الاول في قوله ان يعمروا مسجد الله وكرره
وسائر المساجد حكمه حكم المسجد الحرام في انه
ينبغي ان يكون عمارة اهله الذين هم اولى به ٥ ومن
جمع فقال مساجد الله بعد قوله ما كان المشركين

أن يعمروا مساجد الله فلأن الجمع يشتمل المسجد الحرام وغيره
ووجه قول من جمع في الموضعين أن المشركين ليسوا
بأولياء لمساجد المسلمين لا المسجد الحرام ولا غيره فإذا
لم يكونوا أولياءها لم يكن لهم عمارتها وإنما عمارتها
للمسلمين الذين هم أولياؤه فيدخل في ذلك المسجد
الحرام وغيره ٥

واختلفوا في
الجمع والتوحيد من قوله عز وجل وعشيرتكم
فقرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر وعشيراتكم
على الجمع وقرأ الباقون وعشيرتكم واحدة وقال حفص
عن عاصم واحدة ٥ قال أبو علي وجه الجمع أن كل
واحد من المخاطبين له عشيرة فإذا جمعت قلت عشيراتكم
من حيث كان المراد بهم الجمع ٥ وقول من أفرد
أن العشيرة واقعة على الجمع فاستغنى بذلك عن
جمعها ويقوي ترك الجمع بالتاء أن أبا الحسن قال لا




تكاد العرب تجمع عشيرة عشيرات انما تجمعونها
على عشائر .

اختلفوا في
التنوين وتركه من قوله جل وعز عزير ابن الله
فقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وحمزة عزير
ابن الله بغير تنوين وروى عبد الوهاب عن ابي عمرو منونا
حدثني ابن ابي خيثمة قال حدثني الفضل عن عبد الوارث
عن ابي عمرو بذلك . وقرأ عاصم والكسائي عزير منون .
قال ابو علي من نون عزيرا جعله مبتدأ وجعل ابنا
خبره واذا كان كذلك فلا بد من اثبات التنوين
في حال السعة والاختيار لان عزيرا ونحوه ينصرف
عجميا كان او عربيا . فاما من حذف التنوين فان
حذفه على وجهين احدهما انه جعل الصفة والموصوف
بمنزلة اسم واحد كما جعلهما كذلك في قولهم
لا رجل ظريف وحذف التنوين ولم يحرك لالتقاء

لالتقاء الساكنين كما تحرك في زيد العاقل لأن الساكنين
كأنهما التقيا في تضاعيف كلمة واحدة بحذف
الأول منهما ولم يتحرك لكثرة الاستعمال فصار
آخر الاسم في اتباعه حركة ما قبله بمنزلة اتباع
الآخر ما قبله فيما حكاه أبو عثمن عن ابي اسحق من
قولهم هذا امرؤ ورأيت امرأ ومررت بامرئ ه
فإن قلت فقد خالف الحركة الأولى الحركة الآخرة
في المرء وقولهم امرؤ وامرأ وامرئ في نحو مررت
بعمرو بن زيد وابن هشام بن عمرو فلا تتبع الحركة الأولى
الآخرة ه قيل الفتح في هذا الموضع بمنزلة الكسر
وفي حكمه كما كان في قولهم مسلمات ورأيت مسلمات
كذلك فكما اتفقا في هذا الموضع وإن اختلف
لفظاهما كذلك اتفقا في نحو عمرو بن زيد وعمرو
بن بشر ولا يجوز اثبات التنوين في هذا الباب إذا

كان صلة وإن كان الأصل لأنهم جعلوه من الأصول
المرفوضة كما أن إظهار الأول من المثلين في نحو ضننوا
لا يجوز في الكلام وإن كانا بمنزلة اسم مفرد والاسم
المفرد لا يكون جملة مستقلة مفيدة في هذا النحو
فلا بد من انضمام جزء آخر يقدر انضمامه إليه ليتم
جملة ويجعل الظاهر إما مبتدأ وإما خبر مبتدأ
فيكون التقدير صاحبنا أو نسيبنا أو ابننا عزير بن
الله إن قدرت المضمر المبتدأ وإن قدرته بعكس
ذلك جاز فهذا الوجه وجه والوجه الآخر أن لا
تجعلهما اسما واحدا ولكن تجعل الأول من الاسمين
المبتدأ والآخر الخبر فيكون المعنى فيه على هذا كالمعنى
في إثبات التنوين وتكون القراءتان متفقتين إلا أنك
حذفت التنوين لالتقاء الساكنين كما تحذف حروف
اللين لذلك إلا أنه ترى أنه قد جرى مجرى أهل في نحو لم يك

زيدٌ منطلقًا وفي نحو صنعانيّ وبهرانيّ وقد أُدغمت
في الواو والياء كما يُدغم كلّ واحد من الواو والياء في
الأخرى بعد قلب الحرف إلى ما يُدغم فيه وقد وقعت
زيادةً لمعاقبة الألف في نحو حَرَنْفَشٍ وحَرَافِشٍ وحذفوها
في عَرَنْتُنٍ كما حذفوا الألف من عُلابِطٍ وأبدلوا الألف من
النون في نحو رأيتُ زيدًا ولنسفعًا فلمّا اجتمعت مع
حروف اللين في هذه المواضع وشابهتها كذلك يجوز
أن تتفق معها في الحذف لالتقاء الساكنين وعلى هذا
ما يُروى من قراءة بعضهم أحدُ اللهُ فحذف النون لالتقاء
الساكنين وقد جاء ذلك في الشعر كثيرًا قال

حُميدُ الذي أمَجٌ دارُه ... أخو الخمر ذو الشيبة الأصلعُ

وقال ... إذا غطيفُ السُّلميُّ فرّا

وقال ... وحاتمُ الطائيُّ وهّابُ المِئي

وقال
تُذهلُ الشيخَ عن بنيه وتُبدي ... عن خِدامِ العقيلةِ العذراءِ

وهذا النحو في الشعر كثير والوجه فيه الحمل على الوجه
الآخر لأنه لم يستمر حذفه في الكلام وإن جعلت
المشابهات بين النون وحروف اللين فيما رأيت ٥

اختلفوا في

في الهمز وإسقاطه من قوله جل وعز يضاهون
فقرأ عاصم وحده يضاهئون بالهمز وقرأ الباقون يضاهون
بغير همز ٥ قال أبو عبيدة المضاهاة التشبيه و[illegible]
الهمز كهم ٥ والذين كفروا يشبه أن يكونوا المشركين
الذين لا كتاب لهم لأنهم ادعوا في الملائكة أنها بنات
قال ويجعلون لله البنات وقال ألكم الذكر وله الأنثى
وقال وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه
مسودا وليس يضاهئون فيمن همز من لفظ ضهياء لأن الهمزة
في ضهياء زائدة ثبت لام ضهياء والياء أصل ألا ترى لأنها مكسورة
أنها لو كانت الياء فيها زائدة مكسورة الصدر ويشبه
أن يكون ما قرأ به عاصم من الهمز في يضاهئون لغة

وهي فيما زعم الفراء عنه لغة الطائيين يقولون في الكلمة لغتان
مثل ازجيت وازجات ولا يجوز ان يكون من قولهم اسرا
ضهيا وذلك ان الهمزة في ضهياء قد قامت الدلالة
على زيادتها الا ترى انهم قالوا ضهيا فاشتقوا من الكلمة
ما سقطت فيه هذه الهمزة فاشتقاقهم من ضهياء
ضهيا هو بمنزلة اشتقاقهم حرة واض من حرابيص
وسنداره من سنداره وزئبر من زئبر وزعموا انهم وزوبر
يقولون زابر الثوب اذا اخرج زئبره فكذلك يعلم
من ضهيا ان الهمزة في ضهياء زائدة وامر آخر يعلم ضهياء
منه زيادة الهمزة في ضهياء وذلك انه لا يخلو من ان
يكون فعلا مقصورا او فعيلا فلا يجوز ان يكون فعيلا لان
ذلك بناء لم يجئ في كلامهم وما كان من هذا النحو
الياء زائدة فيه كان مكسور الصدر نحو حذيم وعثير
وحمير وطريم ومريم وقالوا في مريم ومربد ومدين
انها مفعل جاءت على الاصل وليست بفعيل لان ذلك لو

كان إياه لكان مكسور الصدر ومن ثم قال الواحد منهم يعني
أن الباء الأولى زائدة ولو حققت فقلت إنهم كانت
الأولى أيضاً هي الزائدة دون الثانية لأنك لو حكمت بزيادة
الثانية لوجب أن يكون فعيلاً وذلك بناء قلما يصح لم
يستعملوه. وأما من قال يجوز أن يكون فعيلاً وأيضاً يكون
مشتق منه فقول لم يذهب إليه أحد من علمائنا وهو ظاهر
الفساد لأنه بناء لم يجئ في كلامهم فإن قال فقد جاء
أبنية في كلامهم لا نظير لها مثل كنهبل فأجيز فعيل
وإن لم يجئ كما جاء كنهبل ونحوه قيل له نحن
في عزويت أن يكون فعويلاً أو فعليتاً وإن كان فعويل
لم يجئ واستدل على ذلك بمجيء كنهبل كما استدللت
على جواز فعيل بقرنفل وكنهبل يجوز أن يكون فعللاً
وإن لم يجئ ذلك في كلامهم كما جاء قرنفل وكنهبل
يجوز أيضاً أن يكون فعليلاً وإن كان حروف اللين ليست
أصولاً في باب الأربعة واستدل عليه بنحو ما ذكرت

برنابتوا

كما جاز أن يكون زيتونا فيعولا من الزيتنا مثل عيدود وكما
جاز أن يكون فعليا مثل حبربر وكما جاز أن يكون فعلنا مثل
عفرنا وعرضنا وهذا نقض الأصول التي عليها عمل العلماء
وهدم لها وإنما أدخله في هذا ما رآه من اشتقاق يضاهيه أن
وقد يجوز أن تجيء الكلمة غير مشتقة وذلك أكثر من
أن يحصى وأما ما ذهب إليه من أن الهمزة زائدة في
غرقئ و[illegible] قد قامت الدلالة على فساده وذلك أن أبا زيد
قد حكى أنهم يقولون غرقأت الدجاجة بيضها والبيضة
مغرقاة وليس في الكلام شيء على فعلأت إلا أن يزعم
أنه يثبت هذا أو يجيزه كما جاء كنهبل فإن ركب
هذا قيل له يجوز في مخشوبان يكون منفعلا وإن كان
لم يجئ هذا النحو على أن هذا أشبه مما ارتكبه لأنه يكون
في توالي الزائدتين مثل أوّلها مثل انفحل وليس هذا بقول
يعرج عليه ولا يصغى إليه وينبغي أن يكون حماطة فعالة

وقد انقلبت الالف عن حرف فعله نون قال هذا بناء لم
يجئ قبل المحور مجيئه واجعله بمنزلة كنهبل وما لا نون فيه
واتفقوا على همز النسيء الا ما حدثني به محمد بن احمد [illegible]
بن واصل قال حدثنا محمد بن سعدان عن عبيد بن
عقيل عن شبل عن ابن كثير انه قرأ انما النسي زيادة على
وزن النسع حدثني ابن ابي خيثمة وادريس عن خلف
عن عبيد عن شبل انه قرأ النسء مثل [illegible] البارحة
همز وقد روي عن ابن كثير النسي بفتح النون وسكون السين
وضمها مخففة قال ابو بكر والذي قرأت به على قنبل
النسيء بالمد والهمز مثل قراءة ابي عمرو وكذلك الناس عليه
بمكة قال ابو عبيد فيما روى عنه الثوري في قوله
تعالى انما النسيء زيادة في الكفر كانوا قد وكلوا قوما
من بني كنانة يقال لهم بنو فقيم وكانوا يؤخرون
المحرم وذلك نسأ الشهور ولا يفعلون ذلك الا في

ذي الحجة إذا اجتمعت العرب للموسم فينادي منادٍ أن
افعلوا إن لكم حربًا أو حاجة وليس كل سنة يفعلون ذلك
فإذا أرادوا أن يحلوا المحرم نادوا هذا صفر وإن الآخر
صفر ثم جعلوا صفر المحرم مع ذي القعدة حتى ينادي
الناس إلى منازلهم إذا نادى المنادي بذلك وكانوا يسمون
المحرم وصفرا الصفرين ويقدمون صفرا سنة ويؤخرونه
والذي كان ينسؤها حتى جاء الإسلام جنادة بن عوف بن
أمية وكان في بني عدوان قبل بني كنانة ٥ ووجه قراءة
ابن كثير النسي أن هذا تأخير قد جاء النسي في أشياء معناها
التأخير ٥ قال أبو زيد نسأت الإبل في ظمئها فأنا
أنسؤها نسأ إذا زدتها في ظمئها يومًا أو يومين أو أكثر
من ذلك والمصدر النسي قال أبو زيد ويقال نسأت
الإبل عن الحوض فأنا أنسؤها نسأ إذا أخرتها عنه ٥
ووجه من قرأ النسي أنه كأنه أكثر في هذا المعنى
قال أبو زيد أنسأته الدين إنساء إذا أخرته عنه واسم

ذلك النسيئة والنساء فكان النسيء في الشهور تأخير حرمة
شهر إلى شهر آخر ليست له تلك الحرمة فيحرمون بهذا
التأخير ما أحل الله ويحلون به ما حرم كما قال تعالى
يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا
ما حرم الله ألا ترى أن المحرم غير الشهر لا ما لو افقه في
العدة كما أن المحرم فيه الإفطار على غير المريض والمسافر
غير رمضان والنسيء مصدر كالنذير والنكير معذير
الحي والمخوف أن يكون فعيلاً بمعنى مفعول كما قال بعض
الناس لأنه إن حمل على ذلك كان معناه إنما المؤخر زيادة
في الكفر والمؤخر الشهر وليس الشهر نفسه بزيادة
في الكفر وإنما الزيادة في الكفر تأخير حرمة الشهر
إلى شهر آخر ليست له تلك الحرمة وأما نفس الشهر
فلا وأما ما روي عن ابن كثير إنما النسي بالياء فذلك يكون على
إبدال الياء من الهمزة ولا أعلمها لغة في التأخير كما
أن أنسأت لغة في أخرت وما روي عنه من قوله

النسيّ بتشديد الياء تعلي تخفيف الهمزة وليس هذا القلب مثل القلب في النسيّ لأن النسيّ بتشديد الياء على وزن فعيل تخفيف قياسي وليس النسيّ كذلك كما أن مقروّة مقروءة تخفيف قياسي وسيبويه لا يجيز هذا القلب الذي في النسيّ إلا في ضرورة الشعر وأبو زيد يراه ويروي كثيرا منه عن العرب ٥

اختلفوا في

فتح الياء وكسر الضاد وضم الياء وفتح الضاد من قوله تعالى يضل به الذين كفروا فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر يَضِلُّ به بفتح الياء وكسر الضاد وقرأ عاصم في رواية حفص وحمزة والكسائي يُضَلُّ به بضم الياء وفتح الضاد قال أبو علي وجه من قرأ يضل أن الذين كفروا لا يخلو من أن يكونوا مضلين لغيرهم أو ضالين

هم في انفسهم واذا كان كذلك لم يكن في اسناد
الضلال اليهم في قوله يضل ما اشكال لان المضل
لغيره ضال بفعله اضلال غيره كما ان الضال في
نفسه الذي لم يضله غيره لا يمتنع اسناد الضلال اليه
واما يضل فالمعنى ان كبراءهم واتباعهم يضلونهم بامرهم
اياهم وحملهم على هذا التاخير في الشهور وزعموا ان في
النسيء ان رجلا من كنانة يقال له ابو ثمامة كان ينسئ
للناس في منصرفهم من الحج ان الهتكم قد انسئ لكم من
ربما قالوا نحل هذا الشهر يعني المحرم فيحلونه ويحرمون
صفرا وان حرموه احلوا صفرا وكانوا يسمونهما
الصفرين فهذا الضلال من السادين لهم بحملهم بندائه
على ذلك وقوله تعالى يضل بفعل من هذا وزعموا ان
في حرف ابن مسعود يضل به الذين كفروا ويقوي ذلك
ما اتبع هذا الفعل المسند الى المفعول به وهو قوله زين لهم

سواء اعمالهم اى زين لهم ذلك حاملوهم عليه وداعوهم
اليه ولو قرى يضل به الذين كفروا لكان الذين كفروا فى
موضع رفع بانهم الفاعلون والمفعول به محذوف تقديره
يضل به الذين كفروا ايضلهم بالشىء المشهور ه

اختلفوا فى

الياء والتاء من قوله جل وعز ان يقبل منهم نفقاتهم
فقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم وابن عامر ان تقبل
بالتاء وقرأ حمزة والكسائى ان يقبل بالياء ه قال ابو على
وجه القراءة بالتاء ان الفعل مسند الى مؤنث فى اللفظ
فانث ليعلم ان المسند اليه مؤنث ه ووجه الياء ان
التأنيث ليس بتأنيث حقيقى فجاز ان يذكر كما قال
تعالى فمن جاءه موعظة من ربه واخذ الذين ظلموا الصيحة
قال احمد كلهم قرأ يلمزك بكسر
الميم الا ما روى حماد بن سلمة عن ابن كثير فانه روى
عنه يلمزك حدثنى بذلك محمد بن الجهم عن

نا بعضهم ولا خبر بالكلمة ومعنى تفضله الراد كره ما بضاع

ابن أمية البصري عن حماد بن سلمة وحدثني الصوفي
عن روح بن عبد المؤمن عن محمد بن صالح عن شبل
عن ابن كثير وأهل مكة يلمزك ويلمزون برفع الميم فيهما
وحدثني أبو حمزة الأنسي قال حدثنا حجاج بن المنهال
قال حدثنا حماد بن سلمة قال سمعت ابن كثير
يقول يلمزك بضم الميم ه أبو عبيدة يلمزك أي يعيبك
قال زياد الأعجم
إذا لقيتك تبدي لي مكاشرة وإن تغيبت كنت الهامز اللمزة
وقال قتادة يلمز يطعن عليك والعيب والطعن
يشتملان ما يكون فيهما في المغيب وما يكون في
المشهد وفي الشعر دلالة على قدحه فيه وطعنه عليه
في المغيب لقوله تغيبت فيكون الهمز الغيبة وكذلك
قوله تعالى هماز مشاء بنميم يجوز أن يعني الغيبة ويحكى
بعض الرواة أن أعرابيا قيل له أتهمز الفأرة قال
تهمزها الهرة فأوقع الهمز على الأكل فالهمز كاللمز

وقال جل وعز أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا
وكان الهمز أوقع على الأكل لما كان غيبة وقال
الأصمعي فلان ذو وقيعة في الناس إذا كان يأكلهم
فلما أوقع الأكل عليه حسن أن يستعمل في خلافه
الغيبة فلذلك قال .. وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
والذي جاء في الآية من اللمز عني به المشهد فيما دل عليه
الأثر والمعنى على حذف المضاف التقدير بعيبك في
تفريق الصدقات ومن قرأ يلامزك فينبغي أن يكون
فاعلا به من واحد نحو طارقت النعل وعافاه الله لأن
هذا لا يكون من النبي صلى الله عليه وسلم فأما يلمزك ويلمزك
فلغتان مثل يعكف ويعكف ويحشر ويحشر ويفسق ويفسق

اختلافهم في

التثقيل والتخفيف من قوله جل وعز
هو أذن قل أذن خير لكم
فقرأ نافع وحده هو أذن قل أذن خير لكم بإسكان

النابُ فيهما. وقرأ الباقون بتثقيل الأُذُن، وكلُّهم يضيفه
قال أبو علي: من قال أُذْن فهو تخفيف من أُذُن مثل عُنْق
وطُنْب وظُفْر، وكلُّ ذلك يجيء على التخفيف، ويدلّك
على اجتماع الجميع في الوزن الاتفاقُ في التكسير
تقول: أُذُن وآذان كما تقول: طُنُب وأطناب، وعُنُق
وأعناق، وظُفُر وأظفار. فأمّا القول في أُذُن في الآية
إذا خُفّفت أو ثُقّلت فإنّه يجوز أن يُطلق على الجملة وإن
كانت عبارة عن جارحة منها، قال الخليل في
النّاب من الإبل: إنّه سُمّيت به لمكان النّاب البازل، فسُمّيت
الجماعة كلّها به، وقريب من هذا قولهم للمرأة: ما
أنت إلا رُجَيل، وللرّجل: ما أنت إلا امُرَيّة، ويدلّ على أنّهم
أرادوا النّاب قولهم في التصغير نُيَيْب، فلم يُلحقوا الهاء
ولو كنت مصغّراً لها على حدّ تصغير الجملة لألحقت
الهاء في التحقير كما تُلحق في تحقير قَدَم ونحوها، وعلى

هذا قالوا للمرأة إنما أنت بطن فلم يؤتوا جنب أرادوا الحاجة
دون الجملة وقالوا للربيئة هو عين القوم وهذا أعنيهم
ويجوز فيه شيء آخر وهو أن الاسم يجري عليه كالوصف
له لوجود معنى ذلك الاسم فيه وذلك كقول حسن بن
ندوا فتيان جما لأزانه حفر إذا نزأ رأت السود العناكيب
فلحرى العناكيب وصفا عليهن يريد به أنهن في
الحقارة والدمامة كالعناكيب وأنشد أبو عثمن

ميبرة العرقوب أشفى المرفق

فوصف المرفق بأشفى لما أراد من الدقة والهزال خلاف
الدرم وقال آخر

فلولا الله والمهر المفدى لأبت وأنت غربال الإهاب

فجعله غربالا لكثرة الخرق فيه من آثار الطعن
وكذلك قوله

جحر كأم التوأمين توكأت على مرفقيها مستهلة عاشر

إبان آذان وصفه بالانفتاح والصحيح أنه ليس بصريح حقيق
فيكون متوقفاً متلقيها لاحتياج إليه فكذلك قوله هو أذن
لحزني على الجملة اسم الجارحة لا إرادة كثرة استعماله
لها في الإصغاء بها ٥ ويجوز أن يكون فعلاً من أذن يأذن
إذا استمع والمعنى أنه كثير الاستماع مثل نشلك فأذن
وشجج ويقوي ذلك أن أبا زيد قال قالوا رجل أذن ويقن إذا
كان يصدق بكل ما يسمع وكما أن يقن صفة كذلك
أذن كشلل وقالوا أذن يأذن إذا استمع وفي التنزيل وأذنت
لربها أي استمعت وقالوا أيذن لكلامي أي استمع له
وفي الحديث ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي وقال الشاعر
في سماع يأذن الشيخ له ٥ وقول الشاعر
إن همي في سماع وأذن ٥ بتقدير سماع
فيه المسموع فوضع المصدر موضع المفعول ألا ترى
أنك إن لم تحمله على هذا كان المعنى أن همي في

سماع وسماع وليس كذلك ولكن المعنى انه هنيد
مسموع واستماع فحذف كما يحذف المضاف في
الكلام وهو كثير وخاصة مع المصادر ه قال احمد
وكلهم يضيف اذنا الى خير ولا يصفون اذنا بخير كما
روى حمزة قراءة من وصف الاذن بالخير فقال اذن خير لكم
والمعنى في الاضافة مستمع خير وصلاح ومصغ اليه
ولا مستمع شر وفساد ه قال احمد وكلهم
قرا ورحمة رفعا الا حمزة فانه قرا اذن خير لكم
ورحمة خفضا حدثني محمد بن يحيى الكسائي قال
حدثنا ابو الحرث قال حدثنا ابو عمارة عن حمزة
بن القسم عن يعقوب بن جعفر عن نافع ورحمة
مثل حمزة وهو غلط ه قال ابو علي من رفع فقال
ورحمة كان المعنى اذن خير ورحمة اي مستمع
خير ورحمة فجعله الرحمة لكثرة هذا فيه وعلى

نحو قوله سبحانه وما أرسلناك إلا رحمة للعلمين كما
قال بالمؤمنين رؤف رحيم ويجوز أن يقدر حذف
المضاف من المصدر ٥ فأما الجر في رحمة فعلى العطف
على خير كأنه أذن خير وأذن رحمة ٥ فإن قلت فيكون
أذن رحمة ٥ فإن هذا لا يمتنع لأن الأذن في معنى مستمع
في الأقوال الثلثة التي تقدمت وكأنه مستمع رحمة
فجاز هذا كما كان مستمع خير ألا ترى أن الرحمة
من الخير ٥ فإن قلت فهلا استغني بشمول الخير للرحمة
وغيرها عن تقدير عطف الرحمة عليه ٥ فالقول أن
ذلك لا يمتنع كما لم يمتنع اقرأ باسم ربك الذي خلق
ثم خصص فقال خلق الإنسان من علق وإن كان قوله الذي خلق
يعم الإنسان وغيره فكذلك الرحمة إذا كانت من
الخير لم يمتنع أن يعطف فتخصص الرحمة بالذكر من
بين ضروب الخير لغلبه ذلك في وصفه وكثرته

كما خصص الانسان بالذكر وان كان الخلق قد عمّه
مع غيره والبعد بين الجار وما عطف عليه لا يمنع من
العطف الا ترى انه من قرأ وقيلِه يا رب انها جملة على
وعنده علم الساعة وعلم قيله ه فان قلت ايكون الجر
في رحمةٍ على اللام في قوله ويؤمن للمؤمنين ه فان ذلك
ليس بوجه لان اللام في قوله ويؤمن للمؤمنين على حد اللام
في قوله ردف لكم او على المعنى لان معنى يؤمن يصدق
فعدي باللام كما عدي مصدق في نحو مصدقا لما بين
يدي من التوراة ولا يكون يؤمن للرحمة والمعنى يؤمن
الرحمة لان هذا الفعل لا يقع عليه في المعنى الا ترى
انك لا تقول يصدق الرحمة وزعموا ان الاعمش
قرأ قل اذن خيرٍ ورحمةٍ لكم وكذلك هو في
حرف ابي وعبد الله زعموا ه

اخـ قوله

التاء والنون من قوله جل وعز ان نعف عن
طائفة منكم نعذب طائفة ٥
فقرا عاصم وحده ان نعف عن طائفة منكم نعذب
طائفة بالنون جميعا ٥ وقرا الباقون ان يعف عن طائفة
منكم بالياء تعذب طائفة بالتاء ٥ قال ابو علي
حدثنا احمد بن محمد البصري قال حدثنا المومل بن
هشام قال حدثنا اسمعيل بن علية عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله سبحانه وليشهد عذابهما طائفة
من المومنين قال اقله رجل وقال عطا اقله رجلان
حجة من قال ان نعف قوله ثم عفونا عنكم من
بعد ذلك ٥ ومن قال ان يعف فالمعنى معنى نعف
وانما تعذب بالتاء لان الفعل في اللفظ مسند الى
مونث ٥ اختلفوا في
ضم السين وفتحها من قوله تعالى دائرة السوء ٥

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو دائرة السُّوء بضم السين وكذلك
في سورة الفتح وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي
السَّوء بفتح السين فيهما ولم يختلفوا في غيرهما .
حدثني الصوفي عن روح بن عبد المؤمن عن محمد بن
صالح عن شبل عن ابن كثير دائرة السَّوء بفتح السين وكذلك
في سورة الفتح بالنصب . قال أبو علي الدائرة لا تخلو من
أحد أمرين إما أن تكون صفة قد غلبت أو تكون بمنزلة
العافية والعاقبة والصفة أكثر في الكلام وينبغي أن تكون
محمولة عليها فالمعنى فيها خلة تحيط بالإنسان حتى لا يكون
له عنها مخلص يبين ذلك أنها جاءت في التنزيل فيما يدل
على هذا المعنى فمن ذلك قوله سبحانه نخشى أن تصيبنا
دائرة وقال تعالى الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة
السوء وقال ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة
السوء . فإن قلت فما معنى إضافته إلى السُّوء أو إلى السَّوء ،

وقرأ ابن محيصن السُّوء بضم السين

بانّه على وجه التأكيد والزيادة في التبيين ولو لم يضف
لعلم هذا المعنى منها كما انّ نحو قوله
لحيي راسه وشمس النهار ٥ كذلك ولو لم يضافا لعرف
منهما هذا المعنى الذي فهم بالاضافة ٥ واما اضافتهما
الى السوء او الى السوء فالقول فيه ان السوء يراد به الرداءة
والفساد فهو خلاف الصدق الذي في قولك ثوب صدق
ليس الصدق من صدق اللسان الذي هو خلاف الكذب
كما ان السوء ليس من سوء في المعنى وان كان اللفظ
واحدا بدلك على ذلك انك تقول ثوب صدق
فتضيفه الى ما لا يجوز عليه الصدق والكذب في الاخبار
فاما دائرة السوء بالضم فكقولك دائرة الهزيمة
ودائرة البلاء فلا يمتنع في جواز اضافة الدائرة اليهما
من حيث اريد بكل واحد منهما الرداءة والفساد
فمن قال دائرة السوء فتقديره الاضافة الى الرداءة والفساد

من قال دائرة السُّوء فتقديره دائرة الضرر والمكروه
من ذلك سُؤته مساءةً ومسائيةً والمعنيان يتقاربان
قال أبو زيد فقال قال العدوي عليهم دائرة السَّوء
وأُمطرت مطر السَّوء فضمّ أوّليهما وقال رجل سَوء
ففتح أوّلهما وقال أبو الحسن دائرة السَّوء كما تقول رجل
السَّوء وأنشد

وكنتُ كذئب السَّوء لما رأى دماً بصاحبه يوماً أحال على الدم

قال وقُرئت دائرة السُّوء وفي ذا القياس تقول رجل
السُّوء قال وذا ضعيف إلا أنك إذا قلت كانت عليهم
دائرة السُّوء كان أحسن من رجل السُّوء ألا ترى أنك
تقول كانت عليهم دائرة الهزيمة قال والرجل لا
يضاف إلى السُّوء كما يضاف هذا إلا أن هذا تفسيره
الخير والشر كما يقول زيد كنت طريق الشر وعمرو كنت
طريق الخير اختلفوا
في التخفيف والتثقيل من قوله جل وعز ألا إنها قربة لهم

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي
قربة لهم خفيفة . واختلف عن نافع فروى ابن جماز وإسماعيل
بن جعفر عنه في رواية الهاشمي سليمن بن داود وعن
ورش والأصمعي ويعقوب بن جعفر قربة مثقلة وروى
قالون وهو المسيبي وأبو بكر بن أبي أويس قربة خفيفة ولم
يختلفوا في قربات أنها مثقلة . قال أبو علي من خفف قربة
يكون الأصل فيه التخفيف أو التثقيل فلا يجوز أن يكون
التخفيف في الواحد الأصل ثم يثقل لأن ذلك يجري على
ضربين أحدهما في الوقف والآخر أن يتبع الحركة
التي قبلها فأما ما كان من ذلك في الوقف فنحو قوله
أنا ابن ماوية إذ جد النقر ... وإنما هو النقر
فحرك القاف بالحركة التي كانت تكون للام في
الإدراج وما كان من إتباع ما قبلها فنحو قول الشاعر
إذا تجرد نوح قامتا معه ضربا أليما بسبت يلعج الجلدا
فالكسر في اللام إنما هو لإتباع حركة فاء الفعل

ألا ترى أنه لا يجوز أن يكون كالبيت الأول لأن حرف
الإعراب الذي هو في هذا البيت قد حُرّك بحركته
التي يستحقها فظهر ذلك في اللفظ والحركة التي حُرّكت
بها اللام التي هي عين في الجلد ليست نصبة كالضمة في
النقر وعلى هذا يكون قوله فَيْدٌ أو زَرَّكَكْ: أتبع العين
حركة الفاء التي هي فتحة الراء فأما قول الأعشى
أذاقتهم الحرب أنفاسها ... وقد تكره الحرب بعد السلم
فيجوز فيه أن يكون أتبع حركة العين الفاء على حدّ
حرّك الجلد ويجوز أن يكون ألقى حركة الإعراب
التي كانت تستحقها اللام على العين وهذا أولى وعلى
قولهم الجلد قالوا رأيت الجحر فحركوا العين إتباعا
لحركة ما قبلها في الوقف. وليس قوله فقربه
في الآية موقوفا عليه ولا ينبغي أن يحمل على التحريك
إتباعا لحركة ما قبلها لأن ذلك أيضا يكون في الوقف

أو في الضمة وإذا لم يخرج جمعها على واحد من الأمرين
علمت أن الحركة هي الأصل في قربة وأن الإسكان
تخفيف كما أسكنوا الرسل والكتب والطنب والأذن
ونحو ذلك فأما إذا جمعت فينبغي أن يكون قربات
لأنه لا تخلو من أن تكون كغرفة أو كسدرة
فعلى أي الوجهين كان ينبغي أن تثقل في الجمع إلا
أنه إذا ثقل ما أصله التخفيف نحو الظلمات
والغرفات فلحقت في الجمع الضمة فأن تثقل الحركة
الثابتة في الكلمة الواحدة أجدر وينبغي في قول من خفف
فقال في الواحد قربة إذا جمع أن يعيد الضمة التي كانت
الأصل ووقع التخفيف فيها لأنها أولى من المجتلبة كما
ردت الضمة في نحو ضربتهما الآن ومذ اليوم
التي كان لها في الأصل ولم تجتلب حتى كانت غريبة
في الكلمة لالتقاء الساكنين القربة ما تقربت به

إلى الله تعالى من فعل خير أو إسداء عرف وسبل يقال
قربة وقربة بسرة وبسرة وهدبة وهدبة حكاه
محمد بن يزيد. اختلفوا
في الجمع والتوحيد من قوله جل وعز إن صلاتك
فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر ونافع
وابن عامر إن صلواتك جماعة وفي سورة هود أصلواتك
تأمرك وفي سورة المؤمنين على صلواتهم جماعة أيضا
وروى حفص عن عاصم إن صلاتك على التوحيد وفي
سورة هود على التوحيد أيضا أصلاتك وفي سورة
المؤمنين على صلواتهم هذه جماع وحدها وقرأ
حمزة والكسائي في الثلثة المواضع في سورة التوبة وهود
والمؤمنين على التوحيد ولم يختلفوا في سورة الأنعام
وسأل سائل. قال أبو علي الصلاة في اللغة
الدعاء قال الأعشى في الخمر
وقابلها الريح في دنها وصلى على دنها وارتسم

فكان معنى وصلّ عليهم ادع لهم فان دعاءك تسكن
اليه نفوسهم وتطيب به فاما قولهم صلى الله على رسوله
وعلى اهله وملائكته فلا يقال فيه انه دعاء لهم من الله
كما لا يقال في نحو ويل للمكذبين انه دعاء عليهم
ولكن المعنى فيه ان هؤلاء ممن يستحق عندكم ان يقال
لهم هذا النحو من الكلام وكذلك قوله سبحانه بل
عجبت ويسخرون فيمن ضم التاء وهذا مذهب سيبويه
فاما كان الصلاة مصدرا وقع على الجميع والمفرد على
لفظ واحد كقوله لصوت الحمير فاذا اختلف جاز ان
يجمع لاختلاف ضروبه كما ان انكر الاصوات
كذلك ومن المفرد الذي يراد به الجمع قوله سبحانه
وادعوا ثبورا كثيرا ومما جاء من الصلاة مفردا يراد به
الجمع قوله وما كان صلاتهم عند البيت وقال واقيموا
الصلاة واتوا الزكاة والزكاة في هذا كالصلاة وكان
الركعات المفروضة والمتنفل بها سميت صلاة لما

فيها من الدعاء إلا أنه اسم شرعي فلا يكون الدعاء على الانفراد
حتى ينضم إليها خلال أخر جاء بها الشرع كما أن الحج
القصد في اللغة فإذا أريد به النسك لم يتم بالقصد وحده
دون خصال أخرى تنضم إلى القصد وكما أن الاعتكاف
لبث وإقامة والشرعي ينضم إليه معنى آخر وكذلك
الصوم وحسن ذلك جمعها حيث جمعت لأنه صار
بالتسمية بها وكثرة الاستعمال لها كالخارجة عن
حكم المصادر وإذا جمعت المصادر إذا اختلفت
فقوله إن أنكر الأصوات فأن جمع ما صار بالتسمية
كالخارج من حكم المصادر لا يجد ألا ترى أن سيبويه
جعل دراً من قولهم لله درك بمنزلة لله بلادك وجعله
خارجاً من حكم المصادر فلم يعمله إعمالها مع أنه
لم يختص بالتسمية به شيء وجعله بكثرة الاستعمال
خارجاً عن حكم المصادر ولم يجز أن يضيف دراً إلى اليوم
في قوله: لله در اليوم من لامها ... على حذف قوله

بأن كرّ الليل والنهار فهذا يقوي ذلك من جمع في حافظوا
على الصلوات. فإن قلت هلا جعل بمنزلة ذرّ فلم يجز فيه
إلا الإفراد إلا أن تختلف ضروبه كما لم تخرج ذرّ إلى المثال
قيل له ليس كل شيء كثر استعماله يغيّر عن أحوال
نظائره فلم تغيّر الصلاة عما كان عليه في الأصل من
كونه مصدرًا إن كان قد سُمّي به لأنه وإن كان قد أتمّ
الكون به بعادًا عنه فلم يخرج عن أن يكون إيتانًا
يراد إبهامه. ومثل ذلك في كلامهم قولهم لنبسن أنت
زيدًا ما فعل لم يخرجه عما كان عليه دخول معنى
الخبر فيه فالتسمية به مما يقوّي الجمع فيه إذا عني به الركعات
لأنها جارية مجرى الأسماء والإفراد له في نحو ما كان
صلاتهم عند البيت تجوّزه أنه في الأصل مصدر
فلم تجعل التسمية بها منزلة عما كان عليه في
الأصل ومن أفرد فيما يراد به الركعات فكان جوازه

على ضربين أحدهما على أنه في الأصل مصدر وجنس
والمصادر لأنها أجناس مما تفرد في موضع الجمع لأنها لا
تختلف فتجمع من أجل اختلافها والآخر أن الواحد
قد يقع في موضع الجمع كقوله سبحانه يخرجكم
طفلاً وقول جرير

الواردون وتيم في ذرى سبأ قد عض أعناقهم جلد الجواميس

وقال بعضهم إن التي في التوبة والتي في هود وحم
المؤمنين مكتوبات في المصحف بالواو والتي في سأل
سائل مكتوبة بغير واو وإذا احتمل الإفراد والجمع
في العربية ورجح أحد الوجهين لموافقة خط المصحف
كان ذلك ترجيحاً جعله أولى بالأخذ به ٥ فأما من
زعم أن الصلاة أولى لأن الصلاة للكثرة وصلوات للقلة
فلم يكن قوله متجهاً لأن الجمع بالتاء قد يقع على الكثير
كما يقع على القليل كقوله سبحانه وهم في الغرفات

آمنون وقوله إن المسلمين والمسلمات وإن المصدقين والمصدقات فقد وقع هذا الجمع على الكثير كما وقع على القليل وإذا كان للشيء في العربية وجهان يأخذ أحد يجد الوجهين والآخر بالوجه الآخر كان سائغا وكذلك الأخذ بأحد الوجهين في موضع وفي موضع آخر بالوجه الآخر وقال إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون وقد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال حافظوا على الصلوات فأفرد في موضع وجمع في آخره

اختلفوا في

ضم الألف وفتحها من قوله عز وجل أفمن أسس بنيانه فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي بفتح الألف في الحرفين جميعا وفتح النون فيهما وقرأ نافع وابن عامر أسس بضم الألف بنيانه برفع النون

قال أبو علي البنيان مصدر وهو جمع على حد شعيرة وشعير لأنهم قالوا بنيانة في الواحد قال أوس

كبنايةِ القرى موضعُ رحلها وآثارُ نسعيها من الدفِّ أبلقُ

وجاء بناءُ المصادر على هذا المثال في غير هذا الحرف

وذلك نحو الغفران وليس بنيان جمع بناء لأن فُعلانًا إذا

كان جمعًا نحو كثبان وقضبان لم تلحقه تاء التأنيث

وقد يكون ذلك في المصادر نحو ضرب ضربةً

وأكل أكلةً ونحو ذلك مما يكثر . قال أبو زيد

يقال بنيت أبني بنيًا وبناءً وبنيةً وجمعها البنى وأنشد

بنى السماءَ فسوّاها ببنيتها ولم تمدّ بأطنابٍ ولا عَمَدِ

فالبناء والبنية مصدران وقد يكون البناء الفراش في قوله

هو الذي جعل لكم الأرض فراشًا والسماء بناءً فالبناء لما

كان رفعها للمبنى قوبل به الفراش الذي هو خلاف البناء

ومن ثمّ وقع على ما كان فيه ارتفاع في نصبته وإن لم

يكن مصدرًا كقول الشاعر

لو وصل الغيث أبنين امرأً كانت له قبةٌ سحقَ بجادِ

أي جعلت بناءه بعد القبة خلق كساءٍ كأنه كان

يشبك بالقباب خبا من نحو كساء لإغارة هذه
الخيل عليهن ٥ فأما قراءة من قرأ أفمن أسس بنيانه فبنى
الفعل للفاعل ولأنه الباني والمؤسس فأسند الفعل إليه وبناه
له كما أضاف البنيان إليه في قوله بنيانه وكما أن المصدر مضاف
إلى الفاعل كذلك يكون الفعل مبنيا له ٥ ويدل على ترجيح
هذا الوجه اتفاقهم على قوله أمن أسس بنيانه على ومن بنى الفعل
للمفعول به لم يبعد أن يكون في المعنى كالأول لأنه
إذا أسس بنيانه فتولى ذلك غيره بأمره كان كبنائه
هو له وكان القول الأول أرجح لما قلناه ٥

اختلفوا في

التثقيل والتخفيف من قوله جل وعز جرف هار
فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي شفا جرف
مثقل وقرأ ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر وحمزة
جرف ساكنة الراء وروى حفص عن عاصم جرف
مثقل مثل ابن كثير ٥ قال أبو عبيدة الشفا هو الشفير

والجُرُف ما تجرّف من السيول من الأودية ، وقال أبو بكر
الجُرُف بضم العين الأصل والإسكان تخفيف ومثله الشُّغُل
والشُّغْل وقال إن أصحاب الجنة اليوم في شُغُل وقال البعيث
غداة لقيناهم من لؤي بن غالب هجان الثنايا واللقائي على شُغُله
ومثله الطُّنُب والطُّنْب والعُنُق والعُنْق وكلا الوجهين
حسن ، وقال أبو عبيدة على شفا جرف هارٍ مجاز
فقال لأن ما بُني على التقوى فهو أثبت أساساً من بناء بُني
على شفا جرف ، والقول في ذلك أنه يجوز أن
تكون المعادلة وقعت بين البناءين ويجوز أن يكون بين البانيين
فإذا عادلت بين البانيين كان المعنى المؤسِّس [illegible]
بنيانه متقياً خير أم المؤسس بنيانه غير متقٍ لأن قوله
على شفا جرف يدل على أن بانيه غير متقٍ لله ولا خاشٍ
له ، ويجوز أن يقدّر حذف المضاف كأنه أبناءُ من
أسس بنيانه متقياً خير أم بناءُ من أسس بنيانه على شفا
جرف ، والبنيان مصدر وقع على المبني مثل الخلق إذا عنيت

بمحلوف وضربت الأمير إذا أردت به المضروب وكذلك
نسج اليمن يدلك على أنه المخلوق من أن يراد به اسم الحدث
أو اسم العين ولا يجوز أن يكون الحدث لأنه إنما يؤسس
المبني الذي هو عين وبيّن ذلك أيضا قوله على جرف
والحدث لا يعلو شفا جرف هار والجار في قوله أم من
أسس بنيانه على تقوى من الله في موضع نصب على الحال
تقديره أفمن أسس بنيانه متقيا خير أم من أسس بنيانه
على شفا جرف هار والمعنى أمن أسس بنيانه غير
متق أو من أسس بنيانه معاقبا على بنائه وفاعل انهار
البنيان أي انهار البنيان بالباني في نار جهنم لأنه معصية
وفعل لما كرهه الله سبحانه من الضرار والكفر والتفريق
بين المؤمنين وعلى شفا جرف حال كما كان قوله
جل وعز على تقوى من الله حالا

اختلفوا

في الإمالة والفتح من قوله جل وعز هار فانهار

فقرأ ابن كثير وعاصم في رواية هبيرة عن حفص وحمزة
هارٍ بفتح الهاء. الأعشى عن أبي بكر مفخمة. وأمال الهاء
نافع وأبو عمرو وعاصم في رواية يحيى عن أبي بكر والكسائي
وليس عندي عن ابن عامر في هذا شيء. وقال غير أحمد
بن موسى قراءة ابن عامر مفخمة. قال أبو علي أما حجة
من لم يمل فإن كثيرا من العرب لا يميلون هذه الألفات
وترك الإمالة هو الأصل. والإمالة في هارٍ حسنة
لما في الراء من التكرير فكأنك قد لفظت براءين مكسورتين
وبحسب كثرة الكسرات تحسن الإمالة وكذلك
لو أملتها في الوقف كان أحسن من إمالتك نحو هذا
ماشٍ وداعٍ لأنك لم تلفظ هنا بكسرة وفي الراء
كأنك قد لفظت بها لما فيها من التكرير بحرف
مكسور إذا وقفت عليها. وقد يجوز أن يميل نحو هذا
ماشٍ في الوقف وإن ذهبت الكسرة التي لها كنت تميل
الألف كما جاز أن يميل الفتحة من نحو الفتلى الجرة مع ذهاب

نا أملت الفتحة من أجله وهو الألف من الفعل ٥ ومثل
هذا قولهم ضيعفي تركت الفاء التي كان كسرها الكسرة
لعين مع زوال كسرتها ٥ وأما الهمزة من هاير فمنقلبة
عن الواو من لاثهم فقد قالوا تهور البناء إذا تساقط وتداعى وفي الحديث
حتى تهور الليل فهذا في الليل كالمثل والتشبيه بالبناء ويجوز
في العين إذا قلبت همزة في هذا النحو ضربان أحدهما
أن تعل بالحذف كما أعلت بالقلب فيقال هار وشاك
ولاح ٥ ويجوز في قولهم يوم راح أن يكون فعلا على
الحذف وفعلا على غير الحذف والآخر أن تعل بقلبها
إلى موضع اللام فيصير في التقدير فالع ٥ ويجوز في قولهم
ضربت على شزن فهن شواعي ٥ أن يكون فوالع
من الشيء الشائع ويكون المعنى أنها متفرقة ويكون فواعل
من قولهم غارة شعواء ٥ وكذلك يجوز في قوله
خفضوا أسنتهم فكل ناع ٥ ضربان أحدهما
أن يكون مقلوبا من النائع الذي يراد به العطشان وقوله

وَالأَسَلَ النِّياعا. أي العِطاشَ إلى دِماءِ مَن يغزون. ويجوز أن
يكون ناعٍ من قولك نعى ينعى، أي يقول يا لثاراتِ فلانٍ
ويجوز في هارٍ التي في الآية أن يكون في قول من حذف
ويجوز أن يكون في قول من قلب، فأما جوازه على الحذف
فلأنّ هذه الهمزة قد حُذِفت من نحو هذه الكلم، وجوازه
على القلب أن يكون مثل قاضٍ وداعٍ، وقد سقطت
اللام لالتقاء الساكنين. وقال أبو الحسن يقال هرتُ
تُهارُ مثل خِفْتُ تَخافُ، قال: وجعله بعضهم من الياء،
وبعضهم من الواو فقال تَهَيَّر، فإن كان التجويز في غير
يتهوّر أنّه يأتي من أجل قولهم يتهيّر فإنّه يمكن أن يكون
تهيّر مثل تحيّر فلا دلالة حينئذٍ على كونها من الياء ولعلّه
سمع شيئًا غير هذا نعلم به أنّه من الياء، فإن لم يسمع
شيئًا غير هذا فإنه يجوز أن يقول إنّ تهيّر تفعّل
تتبّع، لأنّ باب التفعّل أكثر من باب التفيعل
فيُحمل على الأكثر، فيجوز على هذا فيما أنشده أبو زيد

من قول الشاعر

خليلي لا تبقى على الدهر قادر بتيهورة بين الطخاف العصائب

يجوز أن يكون تيهورة تفعولة مثل تعضوضة إلا أنه قلبه
ولو كان من الواو لكان توهورة ونحو أن يكون تيهورة
في الأصل فيعولة مثل شيهوب ومعيوم إلا أنه قلب
الواو التي هي عين إلى الفاء ثم أبدل منها التاء كما أبدل على هذا
في قولهم تقوى وتقية ونحو ذلك فيكون عيفولة
ويدلك على أن الكلمة من هذا الباب قول العجاج

إلى أراط ونقا تيهور

فإنما وصفه بالانهيار كما
وصفه الآخر به في قوله

كمثل هيل النقا طاف الوليد به ينهار حينا وينهاه الثرى حينا

والانهيار والانهيال يتقاربان في المعنى كما يتقاربان
في اللفظ ومثل ذلك في المعنى قول العجاج في
صفة رمل

شدّ دمنه وهو معطى الاستهال ضرب الستوارى مبنيه بالنهنال

اختلفوا فى

فتح التاء وضمها من قوله جل عز الا ان تقطع قلوبهم

وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو والكسائى يقطع بضم التاء

وقرأ ابن عامر وحمزة الا ان تقطع بفتح التاء ٥ واختلف عن

عاصم فروى ابو بكر عنه مثل ابن عمرو وروى حفص عنه

مثل حمزة ٥ قال ابو على قوله لايزال بنيانهم الذى

البنيان مصدر واقع على المبنى واذا كان كذلك كان

المضاف محذوفا تقديره لايزال بناء المبنى الذى بنوا

ريبة اى شكا فى قلوبهم فيما كان من اظهار اسلامهم

وثباتهم على النفاق الى ان تقطع قلوبهم بالموت والبلاء لا

يخلص لهم ولا يرجعون عن النفاق فاما قراة من قرا

الا ان تقطع فلانه يرتب حتى يتكلم وتقطع بالبلاء اى لا

تثلج قلوبهم بالايمان ابدا ولا يندمون على الخطية التى كانت

منهم فى بناء المسجد ٥ فاما قراة من قرا تقطع فهو فى

المعنى مثل الأول إلا أن الفعل أضيف إلى المقطع المثلى القلوب
بالموت في المعنى. وفي الوجه الأول أسند إلى القلوب
لما كانت هي البالية وهذا مثل مات زيد ومرض عمرو و
سقط الحائط ونحو ذلك مما يسند فيه الفعل إلى من حدث
فيه وإن لم يكن له وتقطع نسب الفعل فيه إلى المقطع المثلي
وإن لم يذكر في اللفظ فأسند الفعل الذي هو لغير القلوب
في الحقيقة إلى القلوب وزعموا أن في حرف أبي حتى
الممات وهذا يدل أنهم يموتون على نفاقهم فإذا ماتوا عرفوا
بالموت ما كانوا تركوا من الإيمان وأخذوا من الكفر.

اختلفوا في

قوله جل وعز فيقتلون ويقتلون

فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر فيقتلون
ويقتلون فاعل ومفعول. وقرأ حمزة والكسائي فيقتلون
ويقتلون مفعول وفاعل. قال أبو علي من قال فيقتلون

الفعل

ويُقتلون فقدّم الفعل المسند إلى الفاعل على المسند إلى المفعول
فلأنّهم يقتلون أوّلاً في سبيل الله ويَقتلون ولا يُقتلون
إذا قُتلوا، ومن قدّم الفعل المسند إلى المفعول به جاز أن يكون
في المعنى مثل الذي تقدّم لأنّ المعطوف بالواو يجوز أن يراد
به التقديم فإن لم يقدّر به التقديم كان المعنى في قوله
فيَقتلون بعد قوله فيُقتلون يَقتل من بقي منهم بعد قتل
من قُتل كما أنّ قوله سبحانه فما وهنوا لما أصابهم في
سبيل الله ما وهن من بقي لقتل من قُتل من الرِّبِّيّين.

قال أحمد قرأ حمزة وحده أَوَلا تَرون
بالتاء وقرأ الباقون يَرون بالياء. قال أبو علي أَوَلا ترون
تنبيه قال سيبويه عن الخليل في قوله تعالى ألم تر أنّ
الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرّة المعنى انتبه
أنزل الله من السماء ماء فكان كذا وكذا وليس قوله
فتصبح جوابا بالفاء. ووجه قراءة حمزة أنّ المؤمنين نُبِّهوا
على إعراض المنافقين عن النظر والتدبّر لما ينبغي أن ينظروا

فيه وتتدبروه وذلك انهم يحسبون ان الأمراض والأسباب
التي لا يؤمن معها الموت فلا يرتدعون عن كفرهم ولا
ينزجرون عما هم عليه من النفاق فلا يقدمون عملا صالحا
يقدمون عليه إذا ماتوا فنبه المسلمين على قلة اعتبارهم
واتعاظهم . ومن قال أو لا يرون كان هذا التقريع
بالاعراض عما يجب ألا يعرضوا عنه من التوبة والاقلاع
عما هم عليه من النفاق لاحقا لهم من غير أن يصرف
التنبيه إلى المسلمين في الخطاب لأن المسلمين قد عرفوا
ذلك من أمرهم وكان الأولى أن يلحق التنبيه فعل من
يراد تنبيهه وتقع نفعه بتركه ما ينبغي أن يأخذ به .
ومن قال يرون وترون جميعا احتمل أن يكون من رؤية العين
وأن يكون المتعدية إلى مفعولين سدان مسدهما وأن يكون
من رؤية العين أولى لأنهم يستبطؤون في مشاهدة ذلك
والاعراض عنه حتى ترك الاعتبار به وهنا انتهى في هذا الباب

من المتعدّية الى مفعولين الا ترى انّ بابك الاسناد لا الاعتذار
من المضرب عما يشاهد ونحس ولو قرأ قارئ او لا يرون
فبنى الفعل للمفعول به كان أنّ في موضع نصب بأنه
مفعول الفعل الذي يتعدّى الى مفعول وذلك أنك
تقول رأى عمرو كذا وتقول أريت عمرًا كذا فتعدّ
الى مفعولين بالنقل فاذا بنيت الفعل للمفعول به تعدّى الى
مفعول واحد كالدرهم في قولك أُعطي زيدٌ
درهمًا ولا يكون يرون هنا التي في قولك أُرى زيدًا
منطلقًا لأنّ المعنى ليس على يظنون أنهم يفتنون في كل
عام انما المعنى على انهم يشاهدون ذلك فيعلمونه علم
مشاهدة وليس المعنى انهم يظنون الفتنة في كل عام لأنّ
ظنّ الفتنة ليس بموضع اعتبار وانما قرّعوا على ترك الاعتبار
بالمشاهد وانهم مع ذلك لا يتوبون ولا يتذكرون فيعتبروا
به وينتهوا عما يلزمهم الانتهاء عنه والاقلاع فهذا [illegible]
يكون وجه من ضمّ التاء في يرون ولا ادري أقُرئ به ام لا

اختلفوا في
الياء والتاء من قوله جل وعز كاد تزيغ
فقرأ حمزة وحفص عن عاصم كاد يزيغ بالياء وقرأ الباقون وعاصم في رواية أبي بكر
بالتاء قال أبو علي يجوز أن يكون فاعل كاد أحد ثلثة
أشياء أحدها أن يضمر فيه القصة أو الحديث وتكون
تزيغ الخبر فإن قلت إن أصل إضمار القصة أو الحديث
إنما هو في الابتداء نحو هو الله أحد ونحو قوله سبحانه
فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ثم تدخل على الاسم
المبتدأ الذي هو ضمير الحديث أو القصة العوامل التي
تدخل على المبتدأ وليس كاد من العوامل التي تدخل على المبتدأ
قيل جاز ذلك فيها للزوم الخبر لها فأشبهت العوامل
الداخلة على المبتدأ للزوم الخبر لها فإن قلت فهل يجوز
أن يضمر في عسى ضمير القصة أو الحديث لأن عسى أيضا
يلزمها الخبر كما لزم كاد قيل لا يجوز ذلك لأن
عسى يكون فاعله المفرد في كثير من الأمر فلا يلزمه

الخبر كقوله وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى
أن تحبوا شيئا وهو شر لكم فإذا كان فاعله الضمير في
كثير من الأمر لم يحتمل الضمير الذي احتمله كاد كما
لم يحتمله سائر الأفعال التي تسند إلى فاعليها بما لا يدخل
على المبتدأ. فأما ما جاء في الشعر من كاد أن يفعل
وعسى يفعل فليس به اعتداد لأن هذه الأشياء التي
تجيء في الضرورة غير مأخوذ بها كما جاء في الشعر الأترى
أنهم قالوا ورد ومود فجعلوا الأصل الإدغام ولم يقدروا
نقل الحركة فيها إلى ما قبلها وإنما وقعت في أول
أحوالها مدغمة فذلك هذا أن الإظهار في هذا النحو
في الشعر لا اعتداد به وكل ما أشبهه فهو على هذا
الحكم واضمات القصة أو الحديث فيها قول سيبويه
والوجه الثاني في فاعل كاد أن يضمنه ذكرا مما
تقدم لما كان النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والأنصار
قبل ذلك حالا واحدا وقرب نقلها إن يضمر في كاد ما دل عليه

مما تقدم ذكره من القبيل والحزب والفريق ونحو ذلك
من الاسماء المفردة الدالة على الجمع وقال منهم فحمله
على المعنى كقوله سبحانه من آمن بالله واليوم الآخر ثم قال
فلا خوف عليهم فكذلك فاعل كاد على هذا الوجه
والثالث ان في كاد ضمير فاعل ان يكون فاعلها القلوب كانه
من بعد ما كاد قلوب فريق منهم تزيغ ولكنه قدم
تزيغ كما تقدم خبر كان في قوله تعالى وكان حقا
علينا نصر المؤمنين وجاز تقديمه وان كان فيه ذكر من
القلوب ولم يمتنع كما لم يمتنع ضرب غلامه زيد
لما كان المقدر به التأخير الا ترى ان حكم الخبر ان
يكون بعد الاسم كما ان حكم المفعول به ان يكون
بعد الفاعل فاما من قرأ يزيغ بالياء فيجوز ان يكون
ذهب الى ان في كاد ضمير الحديث فاذا استقل
[illegible] كاد بهذا الضمير ارتفع القلوب بيزيغ فذكر وان
كان فاعله مؤنثا للتقدم [illegible] ومن قرأ بالتاء تزيغ جاز

أن يكون ذهب الى أن القلوب من نفحة يكاد فلا يكون من نفع
فعلا مقدما كما كان عند الآخرين كذلك فإن لم يكن
مقدما فتح التذكير لتقدم ذكر الفاعل كما في
ولا أرض أبقل ابقالها : ولن يبقى أبقل أرض ونحو أن
يكون الفعل المسند الى القصة والحديث اذا كان في الجملة
التي يفسرها مؤنث كقوله جل وعز فإذا هي شاخصة
أبصار الذين كفروا وقوله فإنها لا تعمى الأبصار ألا ترى
أن هي من قوله فإذا هي شاخصة ضمير القصة كما أن
قوله سبحانه هو الله في قوله هو الله أحد مذكر
مجاز تأنيث هي التي هي ضمير القصة لذكر الأبصار
المؤنثة في الجملة التي هي التفسير وكذلك أنث
في قوله فإنها لا تعمى الأبصار وكذلك يؤنث الضمير
الذي في كاد لذكر المؤنث في الجملة المفسرة
فتقول كادت وتدغم التاء في التي هي علامة التأنيث
في تا تزيغ وتزيغ على هذا القلوب وهي من نفحة

ويكون إلحاق التاء في كاد من وجه آخر وذلك أن في تزيغ
قلوب فريق يكون كاد فلحقه علامة التأنيث من حيث كان
مسندا إلى مؤنث كقوله سبحانه قالت الأعراب آمنا ويكون
على هذا تزيغ ضمير القلوب لأن النية بتزيغ التأخير ٥

اختلفوا في
إدخال الواو وإخراجها من قوله عز وجل
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا ٥

فقرأ نافع وابن عامر الذين اتخذوا بغير واو وكذلك هي
في مصاحف أهل المدينة والشام وقرأ الباقون والذين اتخذوا
وكذلك هي في مصاحفهم ٥ قال أبو علي وجه
قول من ألحق الواو أنه معطوف على ما قبله من نحو قوله
ومنهم من عاهد الله ومنهم من يلمزك في الصدقات
ومنهم الذين يؤذون النبي وآخرون مرجون لأمر الله
منهم آخرون ومنهم الذين اتخذوا مسجدا ضرارا أو يكون
ومن لم يلحق الواو لم يخل أن يكون الذين بدلا من قوله وآخرون

مرجون كما تبدل المعرفة من النكرة لأن المرجين
لأمر الله هم غير الذين اتخذوا المسجد ضرارا الا ترى
ان متخذي المسجد قد اخبر عنهم انهم لا يؤمنون ولا
تثلج قلوبهم بالإيمان في قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا
ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم وانا وقع بنا تلك على
انهم لا يؤمنون حتى الممات والمرجون لأمر الله قد
جوز عليهم الإيمان علمت انهم ليسوا اياهم فاذا لم
يكونوا هم لم يجز ان يبدلوا منهم ولكن من لم
يلحق الواو جاز قوله على امرين على ان يضمر ومنهم الذين
اتخذوا كما اضمرت المبتدا مع الحرف الداخل عليه
في قولهم لا ها الله ذا والمعنى لا والله الأمر ذا وكما اضمرت
الحرف مع الفعل في قوله سبحانه فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم اي فيقال لهم اكفرتم
وكذلك حذف الخبر الاول في قوله من قبرنا

الذين جحدوا يعذبون او ويجوز ان يكون اضمر الخبر بعد
كما اضمر بعد في قوله ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله والمسجد الحرام الى قوله والباد والمعنى
ننتقم منهم او يعذبون ونحو ذلك مما يدل عليه هذا
المسند وحسن الحذف في الموضعين جميعا لطول
الكلام بالمسند وصلته. قال احمد حدثني
محمد بن علي الخزاز قال حدثني محمد بن يحيى القطعي
قال حدثنا سعيد بن اوس عن المفضل عن عاصم انه قرا
غلظة بفتح الغين وقرا الباقون غلظة بكسر الغين
قال ابو علي وليجدوا فيكم غلظة في المعنى مثل
قوله سبحانه جاهد الكفار والمنافقين واغلظ
عليهم وقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
اي لا ينقادون لهم ولا يخفضون لهم جناحا واذلة على
المؤمنين اي يذلون لهم ذل الخضوع فيتركون الترفع

عليهم فهذا قريب من قوله رحماء بينهم ولم يرد بقوله
أذلة على المؤمنين ذل الهوان ولكن الذل الذي تقتضيه
الدين من الانة الجانب له وتسويه به ٥ قال أبو الحسن
غلظة قرأه الناس بالكسر وهي العمرية وبها نقرأ
قال ولا اعلم غلظة الا لغة وقال غيره هي لغة ٥

بسم الله ذكر اختلافهم في سورة يونس

اختلفوا في

امالة الراء وتفخيمها ٥

فقرأ ابن كثير الر مفتوحة الراء وقال حفص عن عاصم
الراء خفيفة لا تمد الراء في كل القرآن غير مكسورة
وقال هبيرة عن حفص عن عاصم الراء مكسورة
وقال نافع في رواية المسيبي الراء مفتوحة وليست
بممدودة وقال احمد بن صالح عن ورش وقالون لا
تفخيم الراء وقال ابن جماز عن نافع بكسر الراء ٥
وقرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي وابن عامر الراء على الهجا

مكسورة أبو بكر عن عاصم في رواية خلف عن يحيى
بن آدم الراء مكسورة مثل ابن عمرو . قال أبو علي
من قال الر فلم يمل فتحة الراء فلأن الكثير من العرب
لم يمل ما لا يجوز فيه الإمالة عند غيرهم . وحسن
ترك الإمالة هنا أن معه حرفاً يمنع الإمالة كما يمنعها
المستعلي . فأما من أمال فقال را فلأنها أسماء
لما يلفظ به من الأصوات المنقطعة في مخارج الحروف
كما أن غاق اسم للصوت الذي يصوت الغراب وكما أن
طيخ اسم للصوت الذي يفعله الضاحك فجازت
الإمالة فيها من حيث كانت أسماء ولم تكن كالحروف
التي تمتنع فيها الإمالة نحو ما ولا وما أشبههما من
الحروف . فإن قلت فهلا امتنعت الإمالة في را
لتشبيه الراء بالمستعلي في منعها الإمالة . فالقول
إنه لم تمتنع الإمالة فيها أربت من تيسر أنه اسم كما
إنه لم تمتنع الإمالة من خاف وطاب وصار مع المستعلي

لما أريد من الكسرة من حقت وطبت وصرت فكذلك
جازت الإمالة في تا الباء فقصد بها من إعلام أنه اسم ليس
بحرف ٥ فإن قلت فإن الأسماء لا تكون على حرفين
أحدهما حرف لين وإنما تكون على هذه الصفة
الحروف نحو ما ولا فالقول أن هذه الأسماء
لم تمتنع أن تكون على حرفين أحدهما حرف لين لأن
التنوين لا يلحقها فيبقى من لامتناع التنوين من إلحاقه لها
أن تبقى على حرف واحد وإذا أمن ذلك لم تمتنع أن
يكون الاسم على حرفين أحدهما حرف لين ألا ترى
أنهم قالوا هذه شاة فجاء على حرفين أحدهما حرف
لين لما أمن لحاق التنوين له لاتصال علامة التأنيث به
وكذلك قولك رأيت رجلا ذا مال لاتصال المضاف
إليه به وكذلك قولهم كسرت فا زيد ومثل شاة
في كونها على حرفين أحدهما حرف لين لما
دخلت عليه علامة التأنيث في قولهم الباءة

بآه كأنه أراد الباء ثم أبدل من الهمزة الألف كما
أبدل في قوله لا هناك المرتع ٥ فاجتمعت
ألفان فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين فبقي الاسم
على حرف من أحدهما حرف اللين أسند إلى محمد بن
السري عن أبي محمد اليزيدي

فأسند مالك مالك بن عاصم على أن ويسألونك أو بأم حرم
ومثل بآه ما في القياس ما رواه محمد بن السري عن أحمد
بن يحيى عن سلمة قال سمعت الفراء يحكي عن الكسائي
أنه سمع أسقني شربة ما يا هذا يريد شربة ماء فقصر
وأخرجه على لفظ من التي للاستفهام هذا إذا مضى فإذا وقف
قال شربة ما والقول فيه كالقول في باه إلا أن
باه أحسن من ما لكثرتها علامة التأنيث وليس هذا
كذلك ووجهه أنه جعل الهمزة التي قلبت على غير
القياس في حكم المخففة على القياس وحذف الحذف
الألف لالتقاء الساكنة فلحق التنوين الباقية وحذفت

كما حذفت من نحو رحا وعصاه ويبلى في قولهم
ايم الله محذوف من ايمن الله وليس هذا بالكثير ولا مما
ينبغي ان يقاس عليه ٥ ومن ذلك اللاء في معنى اللائي هو
على حرفين احدهما حرف لين لان النون كالحقيقة
ومن حيث لم يلحق ذا الام من حيث كانت فيه الالف
واللام وينشد البغداديون في ذلك

فدومي على العهد الذي كان بيننا ام انت من اللا ما لهن عهود

ومن ذلك قولهم ايش تقول حكاه ابو الحسن والفرآء ٥
والقول فيه انه كان اي شي فخففت الهمزة وألقيت
كسرتها على الياء وكثر الكلام بها فكرهت
حركة الياء بالكسرة كما كرهت في قاضين
وغازين ونحوه فاسكنت والتقت مع التنوين وكل
واحد منهما ساكن فحذفت الياء لالتقاء الساكنين
فاذا وقفت عليها قلت ايش فاسكنته ومن قال

برجلي فأبدل من التنوين الياء قال ابسي ○ فهذه الأسماء
ما لم يلحق بها التنوين لم يمتنع أن يكون على حرفين أحدهما
حرف لين وإنما لم يلحقها التنوين ولم تعرب كما لم
تعرب ولم ينون ما كان منها زائدا على حرفين نحو
لام ألف عين جيم فكما أن هذه الحروف على الوقف
ولا تنون كذلك ما كان منها نحو با تا كما أن
أسماء العدد كذلك فإن أخبر عن شيء منها فتمكن
لذلك وأعرب ولحقه التنوين زيد على ما كان على
حرفين أحدهما حرف لين حرف مثل ما هو
فيه حتى يصير بالمزيد على ثلاثة أحرف ومد إن كان
الآخر الياء فقيل باء وياء وراء كما تقول ثلاثة أكثر
من اثنين فعلى هذا تجري هذه الحروف ○ فإن قلت
فهل تستدل بجواز الإمالة في را وبا ونحوهما على
أن الألف منقلبة عن الياء كما تقول في ذا إن الألف
فيه منقلبة عن الياء ○ فالقول إن الأسند لا تجوز

الإمالة في ذا ونحوها أن الألف فيه منقلبة عن الياء، لا
يصح لأنه إنما أميل عندهم لما قدمنا من ذكره، فليس بمنزلة
قولهم ذا لأن ذا ونحوها أسماء كالأصوات، والأصوات لا
تشتق كما لا تشتق الحروف، فأما قولهم ذا فليس من
الأصوات ولكنه من الأسماء المظهرة، ألا ترى أنه قد
وُصف ووُصف به، وحُقّر، نحو مررت بذا الرجل
وبزيد ذا، وحقروه فقالوا ذيّا، من حيث كان اسماً على
الوصف الذي ذكرنا فصار بمنزلة سائر المظهرة وساغ
الاستدلال على حروفها كما ساغ في غيره من الأسماء
فلذلك قال أبو الحسن إن قولهم ذا من مضاعف الياء
وذلك أن سيبويه حكى فيه الإمالة، فإذا جازت فيه الإمالة
حُمل على انقلاب الألف فيه عن الياء في الأمر الأكثر
فإذا ثبت أن ألفه ياء لم يجز أن تكون اللام واواً لأنه ليس
مثل حيوت، وإذا لم يجز أن تكون واواً وثبت أنه ياء وأنه
من باب حييت وعييت، هم فإن قلت إنه قال فيه إذا

سميت به رجلا ذا كما تقول في لا لاء وفي لو لوّ ولو كان
كما ذكرت لوجب أن يكون ذيًا كما قالوا حيًا
وحيبان أو ذي وقيل الذي قاله عن الخليل ويونس إذا سمي بذا ذاء فقياس
وذلك أن هذا الاسم صائغ ذا أبا الا ترى أنه غير معرب
كما أن هذه الأسماء التي أريدت بها الأصوات غير
معربة فلما سا وتهلت في البناء جعلها بمنزلتها إذا أعربها ه
ومما يدلك على مشابهتها لها أن الألف ليست في موضع
حركة فيلزمها الانقلاب كما أنها في ذا وجوها
ليست في موضع حركة فإذا كان كذلك كانت
الألف في ذا بمنزلتها في هذه الأسماء التي هي ذا أبا
والأول الذي قدمناه وقلنا إنه من باب حيت وعيت
قد قاله أبو الحسن ومن حيث قال الخليل في ذا أنك
إذا سميت به ذاء قال في ذو من قولهم هذا رجل ذو
مال إذا سميت به رجلا قلت ذوّ وقياس قول يونس
عندي في ذو إذا سمي به رجل أن يكون بمنزلة قول الخليل

إلا أنه حكى ذو عن الخليل ولم نحكه عن يونس ولم نعلمهم
نونوا من هذه الكلم شيئا كما نونوا غاق وكما نونوا
صه لأنهم ليس ينونون جميع هذه الأصوات وإن كانوا
قد نونوا بعضها ألا ترى أنا لا نعلمهم نونوا طيخ الذي يحكى
به الضحك ولا قب الذي يحكى به وقع السيف وإن كانوا
قد نونوا غاق ونحوه وغيره من الأصوات وكذلك
هذه الحروف التي هي زابانا ولا يقاس هذا إنما تحكي منه ما
سمع ولا تنون ما لم ينونوا كما لا يترك تنوين ما نونوه
وإنما كان كذلك لأن ما لم ينون جعل بمنزلة العلم معرفة
وليس يضعون هذه الأسماء التي للأعلام مجاريه مجراها
على كل شيء ألا ترى أنهم قالوا للحجر حضارِ ولم نعلمهم
خصوا البر باسم على هذا النحو وقالوا العدو فجعلوه بمنزلة
طلحة ولم يفعلوا ذلك في الطهر وقالوا القبنة قبنة
فجعلوه كالعلم ولم يفعلوا ذلك ببرهة . وقالوا للغراب
ابن دأبة ولم يفعلوا ذلك بالصخرة وقالوا في ضرب من

لجبانين وقبره ولم يفعلوا ذلك في كل الاجبانين وكذلك
هنا النابه ومن ثم عاب الاصمعي على ذي الرمة قوله
وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم وزعم ان
المسموع فيه التنوين وكان ذو الرمة اجرى ذلك
مجرى غاق وغاق وصه وصه فاجراه مجرى بعض ما
يشبهه من غير ان يكون يسمع فيه ما قاله ٥

اختلفوا في
اثبات الالف واسقاطها من قوله
عز وجل لسحر مبين ٥

فقرا ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي لساحر مبين
بالالف وقرا نافع وابو عمرو وابن عامر لسحر بغير الف ٥
قال ابو علي يدل على قول من قال سحر قوله ولما
جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون ويدل على
ساحر قوله تعالى وقال الكافرون هذا ساحر كذاب
والقول في الحجتين جميعا ما تقدم ومن قال ساحر

أتاك الرجل ومن قال سحر أراد الذي أوحي سحر أي الذي
تقولون أنتم فيه إنه أوحي سحر وليس كما تقولون إنه وحي

اختلفوا في

الياء والنون من قوله عز وجل يفصل الآيات

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص يفصل
بالياء وروى محمد بن صالح عن شبل عن ابن كثير بالنون
حدثني مضر بن محمد عن البزي عن ابن كثير بالنون بإسناده
وحدثني الحسن بن مخلد عن البزي بالياء ٥ وقرأ نافع
وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر وحمزة والكسائي
نفصل بالنون ٥ قال أبو علي من قال يفصل فلأنه قد
تقدم ذكر الله فأضمر الاسم في الفعل ومن قال
نفصل بالنون فهذا المعنى نريك ونقويه تلك آيات الله
نتلوها وقد تقدم أوحينا فيكون نفصل محمولا على أوحينا
إلا أن الياء أولى لأن الاسم الذي يعود إليه أقرب إليه من أوحينا

اختلفوا في

فتح القاف وضمها من قوله ... لقضي إليهم أجلهم
فقرأ ابن عامر وحده لقضى إليهم بفتح القاف أجلهم نصبا
وقرأ الباقون لقضي إليهم بضم القاف أجلهم رفعا ٥ قال
أبو علي اللام في قوله سبحانه لقضي جواب لو من قوله ولو
يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي فالمعنى
والله أعلم ولو يعجل الله للناس دعاء الشر أي ما يدعون به
من الشر على أنفسهم في حال ضجر وبطر استعجالهم إياه
أي بدعاء الخير فأضيف المصدر إلى المفعول وحذف
الفاعل والتقدير ولو يعجل الله للناس الشر استعجالا مثل
استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم ٥ قال أبو عبيدة
لقضي إليهم أجلهم لفرغ من أجلهم وأنشد لأبي ذؤيب

وعليهما مسرودتان قضاهما داود أو صنع السوابغ تبع

ومثل ما أنشد أبو عبيدة من قوله فقضاهما داود
قول الآخر

وقضيت أمورا ثم غادرت بعدها نوائج في أكمامها لم تفتق

فالمقدر تثبت في قوله لقضي اليهم اجلهم أن يفرغ من اجالهم ومدتهم بهم المضروبة للحياة واذا انتهت مدتهم المضروبة للحياة هلكوا وهذا قريب من قوله تعالى ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا ٥ وقالوا للميت مقضي كأنه قضى اذا مات وقضى فعل المقدرين استوفى اجله وفرغ منه ٥ قال ذو الرمة

اذا الشخص فيها هزه الآل اغمضت عليه كاغماض المقضي هجولها

المعنى اغمضت هجول هذه البلاد على الشخص الذي فيها فلم ير لغرقه في الآل كاغماض المقضي وهو الميت لعينه وهذا في المعنى كقوله

ترى قورها يغرقن في الآل مرة وآونة يخرجن من غامر ضحل

فاما قوله سبحانه لقضي اليهم اجلهم وما يتعلق به هذا الجار فانه لما كان معنى قضى فرغ وكان قولهم فرغ قد يتعدى بهذا الحرف في قوله

الان فقد فرغت الى نمير فهذا حين صرت لهم عذابا

وفي التنزيل سنفرغ لكم أيها الثقلان أمكن أن يكون
الفعل يتعدى باللام كما يتعدى بإلى كما أن أوحي في قوله
أوحينا إليه قد تعدى بالباء واللام في قوله بأن ربك أوحى
لها فلما كان معنى يقضي فرغ تعلق بها كما تعلق بيقضي
ووجه قراءة ابن عامر لقضى إليهم أجلهم على إسناد الفعل
إلى الفاعل ولأن الذكر قد تقدم في قوله ولو يعجل الله
للناس الشر فقال لقضى على هذا ومن حجته في ذلك
قوله سبحانه ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده فهذا
الأجل الذي في هذه الآية هو الأجل المضروب للمحيا
كما أن الأجل في قوله لقضى إليهم أجلهم كذلك فكما
أسند الفعل بالأجل المضروب للمحيا إلى الفاعل في قوله
ثم قضى أجلا عند الجميع كذلك أسنده ابن عامر في
قوله لقضى إليهم أجلهم إلى الفاعل ولم يسنده إلى الفعل المبني
للمفعول ويدل على أن الأجل في قوله ثم قضى أجلا الأجل
للمحيا أن قوله وأجل مسمى عنده أجل البعث يبين ذلك

فقوله بما أنتم تمترون أي أنتم أيها المشركون تشكون في
البعث فلا تصدقون به وقوله ثم قضى أجلا وأجل مسمى
في المعنى كقوله فأحياكم ثم يميتكم ومن قرأ
قضى فبنى الفعل للمفعول فلأنه في المعنى كقول من بنى
الفعل للفاعل. فصل وقرأ ابن كثير ضئاء
والقمر نورا بهمزتين في كل القرآن الهمزة الأولى قبل
الألف والثانية بعدها كذلك قرأت على قنبل وهو غلط
وقرأ الباقون بهمزة واحدة في كل القرآن وكان أصحاب
البزي وابن فليح ينكرون هذا ويقرؤون مثل قراءة الناس
ضياء وأخبرني الخزاعي عن عبد الوهاب بن فليح عن
أصحابه عن ابن كثير ضياء بهمزة بعد الألف في كل
القرآن ولا يعرفون الأخرى. قال أبو علي الضياء لا يخلو
من أحد أمرين إما أن يكون جمع ضوء كسوط وسياط
وحوض وحياض أو مصدر ضاء يضوء ضياء كقولك
عاذ عياذا وقام قياما وعاذ عيادة وعلى أي الوجهين

جملته والمضاف محذوف المعنى جعل الشمس ذات ضياء والقمر
ذا نور أو يكون جعلا النور والضياء لكثرة ذلك منهما
فأما الهمز في موضع العين من ضئاء فيكون على القلب
كأنه قدم اللام التي هي همزة إلى موضع العين وأخرت
العين التي هي واو إلى موضع اللام فلما وقعت طرفاً بعد
ألف زائدة انقلبت همزة كما انقلبت في شقاء وعلاء
وهذا إذا قدرته جمعاً كان أسوغ ألا ترى أنهم قالوا قوس
وقسي فصححوا الواحد وقلبوا في الجميع. وإذا قدرته
مصدراً كان بعيداً لأن المصدر يجري على فعله في الصحة
والاعتلال والقلب ضرب من الإعلال فإذا لم يكن
في الفعل لم يسغ أن يكون في المصدر أيضاً ألا ترى أنهم قالوا
لاوذ لواذاً وبايع بياعاً فصححوهما في المصدر لصحتهما
في الفعل وقالوا قام قياماً فأعلوه ونحوه لاعتلاله في الفعل.

اختلفوا في
فتح الراء وكسرها من قوله جل وعز ولا أدراكم به

فقرأ ابن كثير وعاصم في رواية حفص ونافع ولا أدراكم به بفتح الراء والألف وقرأ أبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي أدراكم به بكسر الراء وبالألف ٥

قال أبو علي ولا أدراكم يحكي سيبويه دريته ودريت قال والأكثر في الاستعمال بالباء وبيّن ما قاله من ذلك قوله سبحانه ولا أدراكم به ولو جاء على اللغة الأخرى لكان ولا أدراكموه وقالوا الدرية فجاء على فعلة كما قالوا الشعرة والدرية والفطنة وهي مصادر يراد بها ضروب من العلم ومما جاء هذا المجيء في غير هذا النحو كقولهم الردة قال — فلبك ردتي الا انا مني ٥ فأما الدراية فكالهداية والدلالة وكان الدراية التأتي والتعمل لعلم الشيء وعلى هذا المعنى تصرفت هذه الكلمة في مثل ما أنشد أبو زيد

قال عن الك الذي كنت تدريني إذا استيليت خادر بين أشبل

قال أبو زيد تدري تختل ومنه الدرية في قول أكثر الناس الجمل الذي يستتر بها الصائد من الوحش كأنه تختل به

ما بين الوحش من حيث لا يعلمون وقالوا اذا رتب الرجل الا
لابنه وختنه وإذا كان هذا الحرف على هذا فالذي
في وصف الفرس لا يسوغ فأما قول الراجز
لاهمّ لا ادري وانت الداري ولا يكون حجة في
جواز ذلك لأمرين احدهما انه لما تقدم لا ادري
استجاز ان يذكر الداري بعد ما تقدم لا ادري كما
جاء من القتدي عليكم ما عملوا عليه ونحو ذلك ولولم
يتقدم ذكر الاعتداء وكذلك ان يسخروا منا فانا نسخر
منكم وقوله سبحانه انما نحن مستهزئون الله يستهزئ
بهم وما الامر الاخر ان الاعراب ربما ذكروا اشياء لا مساغ

جوازها كقوله
لاهمّ ان كنت الذي بعهدي ولم تغيرك الامور بعدي
وقول الاخر
لو خافك الله عليه حرّمه
فاما الهم فيوفى أدراك حملى اما يروى عن الحسن لا وجه له

لأن الدرء الدفع على ما جاء في قوله سبحانه فادرءوا عن
أنفسكم الموت وقوله فادارأتم فيها وما روي من قوله
صلى الله عليه وسلم ادرءوا الحدود بالشبهات ٥ وقوله
لما طعن عمر في الحبل فإنه يدفع عن سائر الصفحة بيده ودرءه
وقال ... وترمى درءوه بالأجادل ٥ فأما ما
حكي من الهمز في الدرئية الجمل الذي يختل به الوحش فمن
همزه جعله من صفة يليق وصفه بها وقال إنه يدفع نحو
الوحش ولا يستقيم هذا المعنى في الآية ٥ فأما إمالة
الفتحة من الراء في أدراكم وهما مدتان وأما من لم يمل
فلأن هذه الألفات كثير من العرب لا يميلونها وهو
الأصل وعليه ناس كثير من العرب الفصحاء ٥

اختلفوا في
الياء والتاء من قوله سبحانه عما
يشركون في خمسة مواضع ٥
فقرأ ابن كثير ونافع هاهنا بالياء وحرفين في النحل وحرفا

به وإمالة الألف عنها لأن الألف تنقلب إلى الياء في أدرينه

في سورة الروم وحرف في النمل بالتاء خير أما تشركون
وقرأ أبو عمرو وعاصم وابن عامر الخمسة الأحرف بالياء كذا
في كتابي عن أحمد بن يوسف التغلبي عن ابن ذكوان عن
ابن عامر الخمسة الأحرف بالياء ورأيت في كتاب موسى
بن موسى عن ابن ذكوان بإسناده في سورة النمل بالتاء
وكذلك حدثني أحمد بن محمد بن بكر عن هشام
بن عمار بإسناده عن ابن عامر الخمسة الأحرف بالتاء
وقرأ حمزة والكسائي الخمسة الأحرف بالتاء ولم يختلفوا
في غير هذه الخمسة. قال أبو علي من قرأ في يونس
وتعالى عما تشركون بالتاء فلقوله قل أتنبئون الله بما لا يعلم
في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون ومن قرأ
بالياء احتمل وجهين أحدهما على قل كأنه قيل له
قل أنت سبحانه وتعالى عما يشركون. والوجه
الآخر على أنه يكون هو سبحانه نزه نفسه عما افتروه
فقال سبحانه وتعالى عما يشركون. ومن قرأ في النحل

سبحانه وتعالى عما يشركون فحمل ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر بان يخاطبهم بذلك كأنه قل لهم تعالى عما
يشركون ومن قرأ هذا بالياء فعلى انه نزه نفسه فقال سبحانه
وتعالى عما يشركون وفي النمل من قرأ آلله خير ام ما
تشركون فهو على قل لهم آلله خير ام ما تشركون فهذا
بالتاء لانهم يخاطبون ومن قرأ بالياء لم يصرف الخطاب
اليهم فيقال آلله خير ام ما يشركون على وجه التبكيت
والتقريع لهم كما قالوا السعادة احب اليك ام الشقاء
وعلى هذا النحو يحمل هذا الضرب

اختلفوا في

قوله عز وجل هو الذي يسيركم في البر والبحر
فقرأ ابن عامر وحده هو الذي ينشركم بالنون والشين
من النشر وقرأ الباقون يسيركم بضم الياء وفتح
السين من التسيير قال ابو علي قالوا سارت الدابة وسرتها
قال فلا تجزعن من سيرة انت سرتها
سنة



وقالوا البشارة بشرته قال لبيد

لبشار خريت أو بنو الحرية وقد يقبل الضيم الذليل المسيّر

فهذا يدل على قراءة من قرأ يبشركم ويقوي هذا الوجه

قوله سبحانه قل سيروا في الأرض ووجه ابن عامر

أن يبشركم في المعنى مثل قوله وبث منهما رجالا

كثيرا ونساء ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما

من دابة فالبث تفريق ويبشركم في المعنى. قال كلهم

قرأ إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا رفعا

إلا ما رواه حفص عن عاصم فإنه روى عنه متاع الحياة الدنيا

نصبا حدثني عبيد الله بن علي عن أبيه عن هبيرة وعن ابن

كثير متاع نصبا. قال أبو علي قوله على أنفسكم يحتمل

تأويلين أحدهما أن يكون متعلقا بالمصدر لأن فعله

يتعدى بهذا الحرف يدل على ذلك قوله سبحانه

بغى بعضنا على بعض ومن بغي عليه لينصرنه الله فإذا جعلت

الجار من صلة المصدر كان الخبر متاع الحيوة الدنيا والبغي

وفي معنى فامشوا في مناكبها وانتشروا في الارض فقوله

بغي بعضكم على بعض متاع الحياة الدنيا وإنّ سرّهما يقرب
إلى الله بأنواع تجنبكم العاجلة وإبنا رهما على ما يقرب
إلى الله من المطالب ٥ ويجوز أن يجعل على متعلقاً بمحذوف
ولا تجعله من صلة المصدر فإذا جعلته كذلك كان
خبر المصدر وفيه ذكر يعود إلى المصدر كما أنك
إذا قلت الصلاة في المسجد كان كذلك والمعنى أن
المصدر مضاف إلى الفاعل ومفعول المصدر محذوف
المعنى إنما بغي بعضكم على بعض عائد على أنفسكم فعلى
على هذا متعلق بمحذوف دون المصدر المبتدأ وهذا
في المعنى كقوله ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله
ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه وفي قوله سبحانه
ومن بغي عليه لينصرنه الله إبانة عن هذا المعنى ألا ترى
أن المبغي عليه إذا نصره الله لم يستفد فيه بغي الباغي عليه ولا
كيده فإذا لم يستفد ذلك فيه صار كالعائد على الباغي
فإذا رفعت متاع الحياة الدنيا على هذا التأويل كان خبر

مبتدأ محذوف كأنك قلت ذلك متاع الحياة الدنيا
أو هو متاع الحياة الدنيا ومن نصب متاع الحياة الدنيا
احتمل النصب فيه وجهين أحدهما أن تجعل على من
صلة المصدر فيكون الناصب للمتاع هو المصدر الذي هو
البغي ويكون خبر المبتدأ محذوفا وحسن حذفه
لطول الكلام ولأن بغيكم يدل على تبغون فيحسن
الحذف لذلك وهذا الخبر المقدر لو أظهرته لكان
يكون مذموم أو مكروه أو منهي عنه أو نحو ذلك
والآخر أن تجعل على من قوله على أنفسكم خبر المبتدأ
فإذا جعلته على هذا احتمل نصب متاع وجهين أحدهما
تبغون متاعا فدل انتصاب المصدر عليه والآخر
أن تبغون وما جرى مجرى ذكره قد تقدم كأنه لو
أظهره لكان تبغون متاع الحياة الدنيا فيكون مفعولا
له ومثل هذا قوله تعالى إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون
تقديره مقتكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون ألا ترى

أن قوله إذ تدعون لا يجوز أن يتعلق بالمصدر للفصل بين الصلة والموصول فكذلك لا يجوز أن يتعلق بالمصدر في قوله إنما بغيكم على أنفسكم وقد جعلت على حال لقوله إنما بغيكم على أنفسكم بفصلك بين الصلة والموصول
اختلفوا في

فتح الطاء وإسكانها من قوله جل وعز

قطعا من الليل

فقرأ ابن كثير والكسائي قطعا ساكنة الطاء وقرأ الباقون قطعا من الليل مظلما جمع قطعة قطع من الليل هو بعض الليل وأنشد بقطع أي بساعة من الليل وقطع واقطاع قال أبو علي القطع الجزء من الليل الذي فيه ظلمة يدل على ذلك قوله تعالى وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل فقوله وبالليل خلاف الإصباح الذي هو الوضح فقوله وبالليل يراد به الظلمة والمعنيان في اللفظتين يتقاربان وإن اختلفا وذلك أن المراد وصف وجوههم

وحجة الطاء أبو عبيدة قطعا

بالسواد كقوله سبحانه ويوم القيامة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة وقيل في قوله يعرف
المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام انه
سواد الوجوه وزرقة الأعين في قوله ونحشر المجرمين
يومئذ زرقا فأراد أغشيت وجوههم قطعا من الليل
اسودت وجوههم منه كما انها اذا أغشيت قطعا التي
هي جمع قطعة اسودت منها فاما قوله سبحانه
مظلما اذا اجرى على قطع فيحتمل نصبه وجهين
احدهما ان يكون صفة للقطع وهو الحسن لانه على
قياس قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك وصف الكتاب
بالمفرد بعد ما وصف بالجملة واجرى على النكرة
ويجوز ان يجعله حالا من الذكر الذي في قوله من الليل
ولكن يكون مظلما صفة للقطع ولا يكون حالا من
الذكر الذي في الظرف ومن قرأ قطعا لم يكن
مظلما صفة للقطع وجعله حالا من الذكر الذي في قوله

من الليل ولكن يكون حالا من الليل والعامل في الحال ما
يتعلق به من الليل وهو الفعل المختزل ومثل ذا البيت في
إرادة الوصف بالسواد

فتلبس ثيابا بعدما طال ليلها فاسود واكابا الاطحى

أي اسودت لظلمة الليل وقال آخر

ودونه مثل السماء إذا غسقتها وقد صبغ الليل الحصى بسواد

أي سودتها الظلمة

اختلفوا في قوله

جل وعز هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت
فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر تبلوا
بالباء وقرأ حمزة والكسائي تتلوا بالتاء فالتاء قال أبو
علي من قال تبلوا فمعناه تختبر من قوله سبحانه وبلوناهم
بالحسنات والسيئات أي اختبرناهم ومنه قولهم
البلاء ثم الثناء أي الاختبار للمثنى عليه ينبغي أن يكون قبل
الثناء ليكون الثناء عن علم بما يوجبه ومعنى اختبارها

ما أسلفت أنه إن قدم خيرا أو شرا لجوزي عليه كما
قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره وقوله من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها
ونحوها من الآي التي تدل على هذا المعنى ومن قال تتلوا
فإنه يكون من التلاوة التي هي القراءة ودليله قوله فأولئك
يقرؤون كتابهم وقوله اقرأ كتابك وقوله ورسلنا
لديهم يكتبون وقوله ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة إلا أحصاها فإنما يتلون ذكر ما كانوا قدموه
من صالح أعمالهم وسيئها مما أحصاه الله ونسوه فيكون
تتلوا أشبه من قولهم تبلو لأن بعد القرب نصه إذا أتبعها الفعل

ما ل

قال
على ظهرهم عادي كأن أرومه رجال يتلون الصلاة قيام
فيكون المعنى تتلوا كل نفس تتبع كل نفس ما أسلفت
من حسنة وسيئة فمن أحسن جوزي بالحسنات ومن أساء
جوزي به فيكون على هذا المعنى تتلوا بالتاء

اختلافهم في قوله سبحانه وحقت كلمة ربك
في الجمع والتوحيد

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي
حقت كلمة واحدة وفي آخر السورة كذلك

وقرأ نافع وابن عامر الحرفين كلمات جماعة

قال أبو علي من قرأ كلمة ربك على الإفراد احتمل
وجهين يجوز أن يكون جعل ما أوعد به الفاسقون كلمة
وإن كان في الحقيقة كلمات لأنهم قد يسمون القصيدة
والخطبة كلمة فكذلك سمي ما توعد به الفاسقون

من نحو قوله سبحانه وأما الذين فسقوا فمأواهم النار
كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم كلمة كما أن

قوله وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما
صبروا يعني بقوله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في

الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين كلمة ويجوز أن يكون كلمة

ربك التي يراد به الجنس وقد أوقعت على بعض الجنس كما أوقع
اسم الجنس على بعضه في قوله سبحانه وإنكم لتمرون عليهم
مصبحين وبالليل وقول بعض الهذليين
بطن شريان يعوي عنده الذيب
فأما من جمع فقال كلمات ربك فإنه جعل الكلم التي
تتوعدوا بها كل كلمة منها كلمة ثم جمع فقال كلمات
وكلاهما وجه فأما قوله سبحانه وكلمة الله هي العليا
فيجوز لمن يعزي بها نحو قوله كتب الله لأغلبن أنا ورسلي كما
فسر قوله وألزمهم كلمة التقوى أنه لا إله إلا الله وأخبرنا
يوسف بن يعقوب بإسناد ذكره عن مجاهد

اختلفوا في

قوله سبحانه أمن لا يهدي
فقرأ ابن كثير وابن عامر يهدي مفتوحة الياء والهاء
مشددة الدال وقرأ نافع وأبو عمرو يهدي بإسكان
الهاء وتشديد الدال غير أن أبا عمرو كان يشم الهاء

شيئاً من الفتح وروى ورش عن نافع يهدي بفتح الهاء مثل ابن كثير
وقرأ حمزة والكسائي يهدي ساكنة الهاء خفيفة الدال
وقرأ عاصم في رواية يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم
يِهِدّي مكسورة الهاء مشددة الدال وروى حفص
عن عاصم والكسائي عن أبي بكر عنه وحسين عن أبي
بكر يَهِدّي بفتح الياء وكسر الهاء. قال أبو علي
من قرأ لا يهدي فقد نسبهما إلى غاية الذهاب عن الحق
والزيغ عنه في معاد لنفيهما الإلهية بالقديم سبحانه ألا ترى
أن المعنى أمن يهدي غيره إلى طريق التوحيد والحق أحق
أن يتبع أم من لا يهتدي هو إلا أن يهدى والمعنى أفمن يهدي
غيره فحذف المفعول الثاني في نحو قوله فهدى الله
الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه. فإن قلت إن هذه
التي اتخذوها لا تهتدي ولا تهدي غيرها لأنها موات من حجارة
أو نار ونحو ذلك فقيل له كذلك ولكن الكلام

يدل على أنها إن هديت اهتدت وإن لم تكن في الحقيقة
كذلك لأنهم لما اتخذوها آلهة عبّر عنها كما يعبّر
عن الذي يجب له العبادة ألا ترى أنه قد قال ما لا يملك
لهم رزقا من السموات والأرض شيئا ولا يستطيعون وكما
قال إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم وإنما هي موات
ألا ترى أنه قال فادعوهم فليستجيبوا لكم ألهم أرجل
يمشون بها وكذلك قوله إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم
ولو سمعوا ما استجابوا لكم فأجرى عليها اللفظ بحسب
ما أجري على من يعلم فالمعنى على هذا التنزيل حتى كأنه
أم من لا يهتدي حتى يهدى إلا أم من لا يعلم حتى يعلم
ومن لا يستدل على شيء حتى يدل عليه وإن كان لو دل
أو علم لم يعلم ولم يستدل به وقرأ حمزة
والكسائي أم من لا يهدي فأما المعنى أم من لا يهدي غيره
لكن يهدى إلا أنه لا يعقل شيئا ولا يعرفه لكن يهدى

أن لا حاجة به له ولو هدي أيضاً لم يفسد إلا أن اللفظ جرى عليه
كما ذكرناه فيما تقدمه فأما يَهَدّي ويِهِدّي ويُهَدّي
ويَهِدّي فمعانيها كلها يفتعل وإن اختلفت ألفاظها
فالجميع أدغموا التاء في الدال لمقاربتها لها ألا ترى أن التاء
والدال والطاء من حيّز واحد ولا خلاف في
تحريك الهاء فمن قال يَهَدّي ألقى حركة الحرف
المدغم وهي الفتحة على الهاء كما ألقاها على ما قبل المدغم
في معدّ ويمدّ ويعضّ وفرّ وعضّ ألا ترى أن الفاء
متحركة بحركة العين وكذلك يَهِدّي لأنها
في كلمة كما أن مُمِدّ ونحوه في كلمة فمن قال يَهِدّي
حرّك الهاء بالكسر لأن الكلمة عنده أشبهت المنفصلة
نحو ضربَ بكرٍ فأما أشبهت المنفصلة بين لالتقاء الساكنين
نحو اشتغلوا لولا حركة على ما قبل المدغم كما
أن المنفصل نحو قوم موسى واسم موسى لا تلقي حركة
على الساكن بل تحرك الهاء على سكونها فالتقى مع الدال

على الساكن منه حركة لا عن علتنا اذ خبر الثقاء الساكنين

المدغم وهما ساكنان فحرك الأول من الساكنين بالكسر
لالتقاء الساكنين فإن قلت فقد قالوا عشمّش فألقى حركة
المدغم في المنفصل على الأول منهما وأجرى المنفصل مجرى
المتصل قيل لك إنما جاء في هذا الحرف وحده ولم يستمر
غيره وشذ ذلك لأن الأعلام قد جاز فيها ما لم يجز
في غيرها ولم تجي ألا ترى أن فيها مثل موهب وموزر
ذلك جاء هذا في عشمش ويدلك
ونهلك ونحوه فكذلك
على أن الحركة ليس بأصل في هذا الباب تحريكهم
الساكن فيه بالضم إتباعهم الحرف الساكن حركة
ما قبله من الحركة وذلك ما حكاه عن الخليل وهارون
أن ناسا من العرب يقولون مُرُدُّ وفِرِّ ولست تجد هذا في
مُدُّ ونحوه وأما من قال يهدّي بسكون الهاء فقد قلنا
في الجواز في جمع الساكنين في هذا النحو فيما تقدم ونقويه
ما أنشده من قوله ... ومسحي مرّ عقاب كاسر

وأمّا من أشمّ في هذا ولم يسكّن فالإشمام في حكم التحريك له
وأمّا من قال يِهِدّي بكسر الياء فإنّه يفعل ذلك لاتباع الياء ما بعدها
من الكسرة فإن قلت إنّ الياء التي للمضارعة لا تكسر ألا
ترى أنّ من قال تِعلم لم يقل يِعلم فبابين يكسر
الياء في يِهِدّي من حيث كسرت النون من نِعلم والتاء
في تِعلم ولا كما كسرت حروف المضارعة فيما
جاءت أوّله همزة الوصل ولا كان ما ينبغي أن تلحقه همزة
الوصل نحو تغافل ولكن لمعنى آخر كما لم تكسر الياء
في ييجل من حيث كسرت التاء في تِعلم ولو كسرت
في ييجل من حيث كسرت النون في نِعلم لم تكسر
في ييجل لأنّ من يقول نِعلم لا يقول يِعلم ولكن
كسرت الياء من ييجل لتنقلب الواو ياءً وكذلك
كسرت في يِهِدّي للإتباع لا من حيث كسرة
أنت تِهتدي وأنت تِعلم كما كسرت في ييجل
لتنقلب الواو إلى الياء فقد كسر والدّ في ييأس الواو

انت تِبيلُ وهو يِبيلُ فحرّكوا بالكسر والحركة في انت
تِيبا والكسرة فيه من حيث كسر انت تِعلم وذلك انّ
المضارع لمّا كان على وزن يفعَل نزل الماضي كأنه على
... انت تِيبا كما قالوا انت تِعلم كما قالوا هم
فَعِلَ فقالوا ... وهو من الشاذ ولمّا كان المضارع على يفعَل نزل
يِشابانِ ...
الماضي كأنه فَعِلَ وفَعَلَ واذا كان على فَعِلَ لزم انقلاب الواو
التي هي لام الى الياء وكان المضارع بالياء في تِشابان على هذا التنزيل
... الماضي مبني على فَعِلَ وكسرت الياء في
كما حُمل تِشا على الماضي ... التي المضارعة على وجه
بِينا كما كسرت الحروف الأُخَر
الشذوذ وان لم يكسر والياء في غير هذه الحروف في تِقي هذا
بعض الناس يقول من قال يِهدي فكسر الياء وان كانت
جهة الجواب الكسرة فيهما محتملة
فان كلهم قد وافقوا فقد صححوا فهذا مما
يحتجون بالياء عن [illegible]

ولم يذكر عنه في فليفرحوا شيء هذه رواية ابن ذكوان
وهشام جميعاً وقال غير أحمد بن موسى قرأه ابن عامر
فبذلك فلتفرحوا بالتاء هو خير مما تجمعون بالتاء
قال أبو علي قوله سبحانه قل بفضل الله وبرحمته الجار به
يتعلق بمضمر استغني عن ذكره لما تقدم
من قوله سبحانه قد جاءتكم موعظة لما أن قوله آلآن وقد
عصت تعلق الظرف فيه بمضمر يدل عليه ما تقدم
ذكره من الفعل وكذلك قوله آلآن وقد كنتم به
تستعجلون فأما قوله فبذلك فليفرحوا فإن الجار في
قوله فبذلك يتعلق بفليفرحوا لأن هذا الفعل يصل به قال
وفرحوا بها وقال
فرحت بما قد كان من سيديكما
فأما الفاء في قوله فليفرحوا فزيادة يدل على ذلك أن
المعنى فافرحوا بذلك مثل الآية في زيادة الفاء قول
الشاعر وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

فالفاء بحرف في ما جرى عن بابه كما كانت التي في قوله فلتفرحوا
كذلك ولا يكون إلا وأيده لأن الظرف إنما تعلق بالخبر هي
بالجار في لتفرحوا فكذلك يتعلق بما قبل الفاء
وقرأ ... فليفرحوا إلا أنهم جعلوه أمر الغائب واللام إنما
تدخل على فعل الغائب لأن المواجهة استغني فيه عن اللام
بقولهما افعل فصار مشبها بالماضي من نوع الذي استغني
عنه بتركه ٥ ولو قلت فلتفرحوا لحقت التاء لكن
مستعملا لما هو كالمرفوض وإن كان الأصل فلا
نرجح القراءة أن ذلك هو الأصل إنما قد نرى كثيرا
من الأصول المرفوضة ٥ فأما قراءة من قرأ فلتفرحوا فلأنه
اعتبر الخطاب الذي ... وهو قوله سبحانه قد جاءتكم
موعظة فلتفرحوا وزعموا أنها في حرف أبي فافرحوا ٥
قال أبو الحسن وزعموا أنها لغة قليلة يعني لتضرب
وأنت تخاطبه ٥ فأما قراءة ابن عامر هو خير مما تجمعون

بالتاء فعلى انه عن المخاطبين والغيب جميعا الا انه
غلبت المخاطب على الغيبة كما غلبت التذكير على
التانيث فكانه اراد به المومنين وغيرهم ومن قرا بالياء فان
المعنى فافرحوا بذلك ايها المومنون اي افرحوا بفضل الله
ورحمته فان ما آتاكموه من الموعظة وشفاء لما في
الصدور وثلج اليقين بالايمان وسكون النفس اليه خير مما
يجمعه غيركم من اعراض الدنيا ومن فقد هذه
الحال التي جمعتموها فان قلت فكيف جاء الامر
للمومنين بالفرح وقد ذم ذلك في غير موضع من
التنزيل من ذلك قوله سبحانه لا تفرح ان الله لا يحب
الفرحين وقال انه لفرح فخور قيل ان مجانبته
ملحاة مقترنا بالذم من هذه اللفظة لم جاءت مطلقة فاذا
قيدت لم يكن ذما كقوله سبحانه [illegible] فرحين
بما آتاهم الله من فضله فقد قيد في الآية بقوله بذلك

فإن قلت فقد جاء قوله تعالى فرح المخلفون بمقعدهم خلاف
رسول الله وهو مقبل وهو مع التقبل موضع ذم. قال
حسبك لا يمتنع أن يجيء في الذم لأنه يشبه [illegible] بما كان
[illegible] فأما المعنى المختص بالذم فهو أن يجيء على الإطلاق
فأما قوله سبحانه فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما
عندهم من العلم وقوله سبحانه ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله فالفرح بنصر الله المؤمنين محمود كما كان
الفرح [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقبل [illegible] مختص

اختلفوا في [illegible]

فتح الراء وضمها من قوله جل وعز
ولا أصغر من ذلك ولا أكبر [illegible] فقرأ
حمزة وحده ولا أصغرُ من ذلك ولا أكبرُ
بضم الراء فيهما وقرأ الباقون ولا أصغرَ ولا أكبرَ بفتح
الراء فيهما. قال أبو علي من فتح الراء من أكبر وأصغر
فلأن أفعل في موضع جر لأنه صفة

الجرّ وأن الذي هو قوله من مثقال ذرة وإنما نفي لأن الفعل لا
بهم مثل كل رجل نعته وإذا كان صفة لم ينتصب
ومن ربوة ... ولا أصغر من ذلك ولا أكبر
على موضع الموصوف وذلك أن الموصوف الذي هو
بمنزلة الجار والمجرور في موضع رفع كما أنك في
موضع رفع في قوله كفى بالله وقوله
... ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت
... حمل الصفة على الموضع ومما يحملون أن يكون محمولا
على الموضع قوله ما لكم من إله غيره يجوز أن يكون
صفة بمنزلة مثل ويجوز أن يكون استثناء كما تقول
ما من إله إلا الله ومما جاء ... حمل على الموضع قوله
فأصدق وأكن من الصالحين وقوله ويذرهم
في طغيانهم يعمهون وقال
... فلسنا بالجبال ولا الحديدا ويجوز أن تعطف

قوله ولا أصغر من ذلك على ذرة فيكون المقدر وما يعزب
عن ربك مثقال ذرة ولا مثقال أصغر فإذا حمل على
ما في الأرض يخرج فيه إلا الجر لأنه لا موضع للذرة غير لفظها كما
كان نحو قولك ما يعزب من مثقال ذرة موضع غير لفظه ولا يجوز
في قراءة حمزة أن يكون معطوفا على ذرة كما جاز
في قول الباقين لأنه إذا عطف على ذرة وجب أن يكون أصغر
مجرورا وأما فتح لأنه لا ينصرف وكذلك يكون من
عطفه على الجار الذي هو من
قتيبة وروى نصر بن علي عن الأصمعي قال
سمعت نافعا يقرأ فاجمعوا أمركم مفتوحة الميم
من جمع وروى عنه الأصمعي عن نافع مثل القراءة
وكلهم يقرأ فأجمعوا أمركم بالهمز وكسر الميم
من أجمعت قال أبو علي ما رواه الأصمعي عن
نافع من قراءته فاجمعوا أمركم من جمعت لا أكثر

في الأمر أن يقال أجمعت كما قال وما كنت لديهم إذ
أجمعوا أمرهم وقال
هل أغدون يوما وأمري مجمع
وقال
أجمعوا أمرهم بليل فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء
فيمكن أن يكون أراد فأجمعوا ذوي الأمر منكم أي رؤساكم
ووجوهكم كما قال سبحانه وإلى أولي الأمر منهم
فحذف المضاف وجرى على المضاف إليه ما كان يجري
على المضاف لو ثبت ويجوز أن يكون جعل الأمر ما كانوا
يجمعونه من كيدهم الذي كانوا يكيدونه به فيكون بمنزلة
قوله فأجمعوا كيدكم على أن أبا الحسن [illegible] عمل وقيل
الأخفش في فأجمعوا أمركم وشركاءكم أن أكثر في كلام
العرب قال وأما يقطعونها إذا قالوا أجمعوا على كذا وكذا
قال والقراءة بالقطع عربية وبهن قرأ الحسن [illegible] أجمعت
جمل [illegible] على [illegible] الفعل المضمر [illegible]

[illegible]

وجمعت القوم وعلى هذا حمل ذلك يوم مجموع له الناس
ومن قال فاجمعوا امركم على افعل اضمر للشركاء فعلا
كانه فاجمعوا امركم واجمعوا شركاءكم فدل
المنصوب على الناصب كقول الشاعر

علفتها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عيناها

وكقول الاخر شراب البان وتمر واقط

وكقوله متقلدا سيفا ورمحا لما لم يجز ان
يحمل الرمح على التقليد اضمر له فعلا كما اضمر لنصب
الشركاء لما لم يجز الحمل على اجمعوا وزعموا ان في حرف
ابي وادعوا شركاءكم فحمل الكلام على الذي يراد به
الانتصار كقوله وادعوا من استطعتم من دون الله وادعوا
شهداكم من دون الله ٥ ويجوز ان يكون انتصاب الشركاء
على انه مفعول معه اي اجمعوا امركم مع شركائكم
كما يقولون استوى الماء والخشبة وجاء البرد والطيالسة
ويدلك على ان الشركاء فاعله في المعنى كان

الطيالسة كذلك ومن ثم قرأ السحر بالمد ...
أمركم وشركاؤكم وعن عمر أبي الحسن ... فوسا يقيسون
هذا الباب وتحلوته ... أن قوما يقصمه ... على ما يسبح
والقول الأول عندي أقيس

اختلفوا في

مدّ الألف وترك المد من قوله سبحانه السحر
فقرأ أبو عمرو وحده آلسحر بمد الألف وكلهم قرأ ما جئتم به
مدّ على لفظ الخبر. قال أبو علي قول أبي عمرو ما جئتم به
السحر ما استفهام مرتفع بالابتداء وجئتم به في موضع الخبر والكلام
استفهام يدل على ذلك استقلال الكلام بقوله جئتم به
ولو كانت موصولة لاحتاجت إلى خبر آخر فأما الاستفهام
مع علم موسى أنه سحر فإنه على وجه التقرير كما قال أأنت
قلت للناس وهذا كثير ولا يلتبس بالشرط وإن كان الشرط
لا صلة له لأنه لا جواب هاهنا والشرط لابد له من جواب ومن قال
زيد أمرت فيمن كان قوله ما جئتم به في موضع نصب ...

تفسيرهما جئتم به وعلى هذا قوله ورهبانية ابتدعوها
فمن قال آلسحر فألحق حرف الاستفهام كان السحر بدلا من
ما المبتدأ ولزم أن يلحق السحر الاستفهام ليساوي المبدل منه
في أنه استفهام ألا ترى أنه ليس في قولك آلسحر استفهام وعلى هذا
قولك كم مالك أعشرون أم ثلاثون فجعلت العشرون والثلاثون
بدلا من كم وألحقت الاستفهام ألا ترى أنك في قولك كم درهمًا مالك مسلع
أن تلحقه الاستفهام تقول أعشرون أم ثلاثون مالك
أحد الشيئين ولا يلزم أن يضمر للسحر خبرًا على هذا لأنك
إذا أبدلت من المبتدأ صار في موضعه وصار ما كان خبر المبتدأ
أبدلت منه في موضع خبر المبتدأ فأما قول الشاعر
وكأنه لهق السراة كأنه ما حاجبيه معين بسواد
فإنه أبدل الحاجبين من الضمير على حد قولك ضربت زيدًا رأسه
فإن قلت أبدل من الأول وقدّر الخبر عن الأول لأن المبدل منه
قد لا يكون في نية إسقاط بدلالة إجازتهم الذي مررت به
زيد أبو عبد الله ولو كان البدل في تقدير الإسقاط وما لا
يعتد به لم يجز هذا الكلام فهو قول وإن قلت حمل الكلام
على المعنى فلما كان حاجباه بعضه حمل الكلام عليه كأنه
قال كأنه بعضه معين بسواد فهو لذلك فهو قول
وزعموا أن إلحاق الهمزة في السحر قراءة مجاهد وأصحابه



٢٩٦

ومن قال فأجئتم به السحر كان
وجيئتم به الصلة والآية المجرور تقع
وخبر المبتدأ الذي هو الموصول السحر
فهذا الوجهان زعموا انه في حرف
سحر بهم تبلوها ان شاء الله تعالى وبه المقصود
في الجزء الخامس قال ... غير الجزء سيبويه وصلى وكذا
تبعان مخففة التاء ساكنة مشددة النون والحمد
رب العالمين كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله
وسلم تسليما وعلى اصحابه واتباعه ومحبيه
وعلى بيته وجميع المسلمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم